آخر ساعة

٤٠ مليما

Akher Saa - 1502 - 7 August 1963 العدد ١٥٠٢ ـ ٧ اغسطس ١٩٦٣

الامتحان الذى دخله عبد الحليم حافظ ..! (ص ٣١)





حمام شمس
فى المصيف!

أسرار جديدة من صرواح وصعدة!

(الذين عادوا من اليمن يتكلمون لأول مرة)

زكيبة البريد

بقلم احمد الصاوى محمد



الولد السابع ..

الحمد لله الذى وهبنى سبعة اولاد هم ١ ــ محمود (بكلية علوم جامعة القاهرة) ٢ ــ الهام حصلت على الاعدادية هذا العام بمجموع ٢٠٨ر٥ (١ر٧٤٪) ٣٠٠ ــ اجلال منقولة للثالثة الاعدادية ٤ ــ عبد الحميد (ثانية اعدادى) ٥ ــ محمد (خامسة ابتدائى) ٦ ــ عبد الحليم (ثالثة ابتدائى) ٧ ــ امين (مطلوب دخوله السنة الاولى) !

ولقد تقدمت لمدرسة ابن خلدون الابتدائية المشتركة باسابة لقبول امين وهى المدرسة التى بها محمد وعبد الحليم وبها فترة صباحية ومسائية ، ولكن السيد الناظر رفض قبول أوراقه لان سنه اقل من الحد المسموح به بستة ايام!!! وحائذا الجــأ الى عطف السيد وزير التربية والتعليم للتجاوز من هذه الايام المعدودات لقبول نجلى الذى كان دائما يذهب مع اخويه الى المدرسة ويعود باكيا لعدم دخوله معهما .. وليس فى مقدورى ادخاله مدرسة خاصة وحرام ان تضيع سنة من عمره .

حافظ محمود عبد الرحمن
وكيل القسم التجارى
ببنك التسليف الزراعى والتعاونى بالقاهرة

الموظفون . والمؤهلات العالية

صــدر القرار الجمهورى رقم ٤٢٥ لسنة ١٩٦٢ بانشاء درجات ولتسوية حالة الموظفين الحاصلين على مؤهلات عالية . وكان بين موظفى الدولة فئة من الموظفين سبق ان حصلوا بكفاحهم على مؤهلات عالية .. ولــكن وفقا للقوانين السابقة لم يستفيدوا منها . فظلوا على درجاتهم المتوسطة الى ان صدر القرار سالف الذكر فنزل على قلوبهم بردا وسلاما .. وفعلا تفضلت الدولة مشكورة بتعيين بعضهم على درجات ادارية وضمت مدة خدماتهم السابقة ..

ولكن كان كتاب ديوان الموظفين ٥٤ لسنة ١٩٦١ بتثبيت اعانة غلاء المعيشة للحاصلين على مؤهلات عالية اثناء الخدمة على اساس المرتب المقرر للمؤهل الحالى فى تاريخ التثبيت وقدره ١٢ جنيها ــ تقضى بان يستفيد من تطبيقه المعينون على درجات منشأة دون الذين سويت حالتهم ونقلوا الى درجات خالية .. ولا نعرف أسباب التفرقة بين فئة الموظفين المعينين والفئة المنقولة منهم بشأن تقرير اعانة الغلاء .. وهى تفرقة لامبرر لها وحالتهم متساوية .. لا سيما وقد دخلنا جميعا اطارنا الاشتراكى الذى سوى بين افراد الشعب ..

عن لفيف الموظفين الحاصلين على مؤهلات عالية
حسن محمد عبد الله
مفتش بمديرية تموين الاسكندرية

العامل .. المؤلف ! ..

انى أعلم سلفا أنكم يا معشر رجال الفكر لا تتمتعون بوقت كاف من الفراغ لكى تدققوا النظر فى كل الرسائل التى تصلكم خاصة اذا كانت من انسان لا تربطكم به صلة عمل بالمرة !.

سيدى : لقد مارست الكتابة منذ عهد بعيد فانتجت كثيرا من القصص القصيرة والطويلة ولكن المشكلة الحقيقية هى وضعى الاجتماعى والادبى فانا انسان فقير مغمور نصف متعلم ولكنى على ثقافة لابأس بها وعندى من خبرات الحياة وتجاربها الشىء الكثير !

فمن هنا يا سيدى خلقت الصعوبات التى تواجهنى فى نشر قصصى واخراجها الى حيز الوجود .. فما انا بثرى حتى انشرها على نفقتى الخاصة وما انا بشخصية معروفة فتتهافت على دور النشر وشركات السينما !..

فلذا تملكنى اليأس واصطبغت حياتى باللون الاسود وانى أعلم سلفا أن مصير خطابى هذا هو نفس مصير مئات الخطابات التى ارسلتها من قبل لدور كثيرة للنشر ومجلات أسبوعية .. ومع ذلك فهى محاولة مستمرة حتى يأتينى الله بالفرج ولعل نصيب خطابى لايكون سلة المهملات التى تقع على يمينك ! .

صلاح الباجورى
عامل فنى
قسم السماد بشركة كيما ــ اسوان

الزمن .. والبلاط

فى شارع المقياس بالروضة طوار منزوع جزء من بلاطه .. ثمانون بلاطة على وجه التقريب ، لايستغرق رصفها ووضعها فى مكانها اكثر من ساعتين على يد عامل واحد ..

لكن الجهة المختصة بارك الله فيها بعثت بستة عمال لوضعها ، فاستغرقوا فى ذلك ثلاثة ايام ، ولم ينتهوا منها بعد (عند كتابة هذا الخطاب) .. مع العلم أن العملية كما قلنا لا يمكن ان تستغرق على يد مبلط عادى اكثر من ساعتين اثنتين ..

فلماذا تغفرون ذلك ؟ !

محمد عبد الستار عابد

التليفزيون : نداء سوهاج

من سوهاج ، ومن المراغة ، ومن طما ، ومن أخميم ، توقيعات كثيرة من مواطنينا السادة الاطباء والمحامين والصيدليين ورجال التعليم والتجار ووكلاء الشركات .. وأبناء البلاد غير هؤلاء ، لم يعد فى وسعهم طول الانتظار دون الاستمتاع بالتليفزيون .. تلك المعجزة التى حققتها الثورة المباركة ويتمتع بها اهل بقية المحافظات ما خلا سوهاج وقنا !.

ونحن نوافقهم على انهم جديرون بتحقيق امنيتهم لشدة الجو الحار عندهم فعلا ــ كما يقولون ــ وبعدهم عن كافة وسائل التسلية والترفيه .. ثم حرصهم على أن يشهدوا الاحتفالات التاريخية مثلا واعياد الثورة والمناسبات الهامة .. ثم ان من حق اطفالهم ان ان يشاهدوا برامج الاطفال ..

وفى اعتقادى أن امنيتهم لاتلبث ان تحقق فى القريب ان شاء الله .

احمد الصاوى محمد

هام ومستعجل

يقدمه : راغب عبد الملك

بدل التمثيل للرؤساء

هــل يكون بدل التمثيل الذى يمنح لرؤســاء مجالس ادارة الشركات ومن فى حكمهم على أساس تقديرى او قواعد معينة ؟ ..

لقد اجاب المجلس التنفيذى فى احد اجتماعاته الماضية التى رأسها السيد على صبرى على هذا السؤال بان التقدير عرضــة للارتفاع او الانخفاض فلا تكون هناك مساواة بين رئيس وآخر وضعا فى نفس المرتبة التى تقررت لتركيبها ، ووضع المجلس قاعدة عامة تسرى على جميع العاملين فى رياسة مجالس ادارة شركات القطاع العام او من فى حكمهم كاعضاء مجالس الادارة المنتدبين وتقضى هذه القاعدة بان يكون الفرق مائة جنيه بين اعلى بدل يتقاضاه رئيس مجلس ادارة وهو الفى جنيه وبين رئيس مجلس الادارة الذى يليه فى المرتبة الى ان يصل هذا البدل فى النهاية الى الحد الادنى المقرر لرؤساء مجالس الادارة التى وضعت شركاتهم فى المرتبة الصغرى .

وبدل التمثيل كما قررته لائحة المرتبات التى ستطبق على شركات القطاع العام حدد على اساس مائة فى المائة من المرتب الاصلى كحد اعلى ، وهو بدل يحدد كل سنة وتربطه عدة عوامل منها نشاط الشركة فى ارتفاع الانتاج وارتفاع ارقام الصــادرات وانخفاض المصروفات وتطوير الصناعة وغير ذلك من العوامل .

اسرائيل والمانيا الغربية

ما هو المدى الذى وصلت اليه العلاقات بين المانيــا الغربيــة واسرائيل ؟ ..

لقد حملت التقارير الواردة من المانيا الغربية الى الجامعة العربية انباء كثيرة عن نشاط واسع فى هذه العلاقات نشاط بعضه خطير منها معاونتها بالسلاح ومعاونتها بالخبراء فى الصواريخ وغيرها من الاسلحة ومدها بالمساعدات المالية واخيرا التفكير فى تبادل التمثيل السياسى بينها وبين اسرائيل .

وقد رئى ان يقوم رجال السلك السياسى العربى فى بون بعقد اتصالات مع حكومتها للتعرف على المدى الصحيح الذى وصلت اليه العلاقات بين المانيــا الغربيــة واسرائيل أو ما سوف تصل اليه فى المستقبل القريب وقد تلقت الجامعة العربية اكثر من تقرير من السفراء العرب عن نتائج هــذه الاتصالات ، وقد عرضت هذه التقارير على مؤتمر اجهزة فلسطين واتخذ اكثر من قرار سوف يعرض على مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه القادم .

وتقــول تقارير السفراء ان حكومة بون قد نفت لهــم اكثر ما قيل عن التوسع فى العلاقات بينها وبين اسرائيل وان كان السفراء يرون ان اديناور مستشار المانيا ينوى ان يختم حياته قبل اعتزال منصبه بالاعتراف بحكومة اسرائيل وتبادل التمثيل السياسى معها

على ان الدول العربية ترى أنها وان كانت قد التمست العذر لحكومة بون فى الماضى من التعويضات السلبية التى قدمتها لاسرائيل على اعتبار انها منحت هذه التعويضات تحت ضغط من حكومات الغرب التى كانت تحكمها الا انها ترى اليــوم ان الموقف قد تغير وقد اصبحت هذه الحكومة سيدة نفسها فكل اجراء تتخذه انما تتخذه فى دائرة حريتها وهى ان الدول العربية تعذر اذا واجهت هــذه الاجراءات مواجهة موحدة صريحة

نجاح القطاع العام

مضى عامان على تجربتنا الاشتراكية الكبرى ، تجربة انتقال وسائل الانتاج من القطاع الخاص الى القطاع العام طبقا للقوانين الاشتراكية التى صدرت فى يوليه عام ١٩٦١

ولقد قدم الوزراء فى عيد الثورة الحادى عشر كشف الحساب عن الخطوات الكبيرة التى خطوناها فى عهد ثورتنا ، وتضمن كشف الحساب الذى قدمه الوزراء المشرفون على المؤسسات العامة عن النجاح الكبير الذى بلغناه فى الانتاج وفى العمالة منذ ان نفذنا القوانين الاشتراكية الى الان فى مختلف النــواحى الصناعية والتجارية والتجــارية والزراعية وغيرها

وقد كان من بين القطاعات التى امتها القوانين الاشتراكية تاميما كاملا قطاع التامين . وقد واجهت القطاع ، وبالاخص ما يتصل بالتامين على الحياة كثيرا من الصعوبات فى اول امره . ذلك لان القــوانين الاشتراكية ادت الى اختفاء الطبقات التى نعمت بالثراء فترة طــويلة من الزمن فاختفت معهــا وثائق التامين ذات المبالغ الكبيرة ولهذه الصعوبات أيضا رفع نسبة اشتراك المواطنين والعمال فى مؤسســة التامينات الاجتماعية مما ادى الى توجيه جزء من مدخرات الافراد الى التامينات الاجتماعية بدلا من التامين الخاص وهذا وذاك كان كفيلا بالقضاء على قطاع التامين على الحياة

لكن المشرفون على هــذا القطاع الهام فى قطاعات الادخار القومى استطاعوا ان يتغلبوا على هــذه الصــعوبات واحدة اثر اخرى فاستبدلوا الطبقات الثرية القليلة العدد بطبقات العاملين فى المجتمع الاشتراكى الجديد التى ارتفع دخلها

ويدل الاحصــاء الاخير الذى وضعته المؤسسة العــامة للتامين على ان مبالغ التامين على الحيــاة قد ارتفعت فى عام ١٩٦٢ ــ ٦٣ الى ٦ ملايين جنيه بزيادة نحــو مليون ونصف مليون جنيــه عن السنة السابقة وهو ما يعادل ١٨ ٪ وارتفعت مبالغ التامينات العــامة الى ٧ر٦٨٠ر٠٠٠ جنيه بزيادة ٨٠٠ الف جنيه فى العام السابق وهو مايعادل ١١ ٪

وفى هذه الارقام التى سقناها دلالة واضحة على نجاح تجربتنــا الاشتراكيــة التى كانت ثــورة اضيفت الى ثوراتنا .

عبد الرحمن البزاز

ودع السيد عبد الرحمن البزاز السفير العراقى الذى نقل من القاهرة ليمثل بلاده فى لندن اصدقاءه فى القــاهرة التى عــاش فيها عدة اعــوام منذ لجا اليها مطاردا من عبد الكريم قاسم الى ان عين سفيرا لها فى القاهرة على الحكومة الحالية .

وقد قال السفير العراقى انه كان يود ان تطول اقامتــه فى القاهرة لكن ظروفه الصحية جعلته يلتمس نقله الى لندن ليكون على مقربة من علاجه .

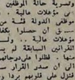
وقد فقد عبــد الرحمن البزاز اكثر من ولد من ابنائه . فقدهم وهم فى ريعان الشباب .

الامين الطائر

عاد السيد عبد الخالق حسونه امين الجامعة العربية صباح الخميس الماضى قادما من الخرطوم وكان قد سافر اليها ليحضر اجتماعات وزراء التجارة للدول المشتركة فى البنك الدولى للتنمية الافريقية ، لكن لم يحضر سوى الجلسة الافتتاحية لهذا الاجتماع وعاد الى القاهرة ليقيم فيها يوما واحدا ثم يطير فى اليوم التالى الى تونس الذى سيظل فى زيارتها الى اليوم الخامس من الشهر الحالى ثم يعود الى القــاهرة مرة اخرى ليسافر منها الى المانيــا الشرقية تلبية للدعوة التى وجهت اليه لزيارتها فى العام الماضى ، ومرة رابعة يعود الى القــاهرة ليحضر اجتماعات مجلس الجامعــة العربية ثم يطير منها الى نيويورك ليحضر اجتماعات الامم المتحدة التى تبدا فى ١٧ سبتمبر القادم .

وفى العام الماضى والازمة الجامعة العربية على اشدها بسبب انسحاب الجمهــورية العربية منها وازمتها المالية التى تكاد تخنقها طار امين الجامعة العربية الى نيويورك ثم عاد منها حيث طاف بعــدد كبير من دول اوروبا .

راغب عبد الملك



قلوب فى البريد

بقلم : ابرهيم المصرى

الزواج بين الخيال والواقع

لى صديق عزيز عشق فتــاة عشقا مبرحا ؛ وكذلك اولعت هى به ولكنه لم يكد يتزوجها ويعيش بالقرب منها بضعة اشهر فقط ؛ حتى دبت بينهما منازعات مروعة . فانقلب حبهما الى بغض وبيتهما الى جحيم

فانا اليوم اجتاز نفس التجــربة واعشق بنفس القوة فتاة أحسانها هى ايضــا مشغوفة بى . ولكنى اخشى ان تتكرر فى حياتى مأساة صديقى؛ فيموت حبى فابغض زوجتى واشقى . فبماذا تنصحنى ؛ وهل تعتقد ان كل حب لابد ان يمــوت بعد الزواج ؛ وأن زواج الحــب لابد ان يؤدى الى شقاء ؟ ..

س . ا . ل . القاهرة

العشق هو الذي يؤدي الى الشقاء لا الحب ؛ والحب هو الذي يمكن ان يعيش بعد الزواج لا العشــق . فالشاب في الغالب يعشق قبــل ان يتزوج . ومن خصائص العشــق انه يدفع الشــاب الى خيــاله الجامح ، حواسه المتقدة وعواطفه المشبوبة وآماله الكبيرة ، فيتصور الكمال المطلق فى معشوقته وفى السعادة الخالدة بقربها ؛ فيعتقد ان عشقه لابد ان يدوم بعــد الزواج . وانه لايمكن ان يموت يوما . ولكــن هذا الشاب الذي ينبع عشــقه من خياله الجامح ومن فيض حيــويته وغريزته؛ لايكاد يصطدم عقب زواجه بما خفى عنه من شخصية محبوبتــه وبما تقتضيه فروض الزواج وحقائق الدنيا حتى يستنكر الفارق العظيم بين الخيال والواقع ؛ فيعز عليــه موت الخيال فيشقى . واذن فالعشق يجب ان يتطور الى حب بعد الزواج ليعيش وكل من يتزوج ويريد ان يظل عاشقا هو انسان لابد ان يحطــم حياته بيده . فاذا كنت تحــس يابنى أن لامفر لك من ان تقترن بالفتاة التي تعشقها ؛ فيجــب ان تفهم منذ الآن ان واقع حياتك معها لن يكون كخيالك الرائع عنها ؛ وانك ان لم تعقد العزم على ان تكبــح بعقلك بعد الزواج خيالك الجامــح واحلامك المشبوبة ؛ فانت لن تجــد السعادة في الزواج ابدا .. ان العشق يابنى يصدر عن قوى لاارادية فينا ؛ أما السعادة في الــزواج فتصدر عن عقلنا الذي ينبــع من ارادتنا ؛ وعن قلبنا الذي لابد ان نهذب عواطفه بكفاحنا اليــومي لتهذيب ميولنا واخلاقنا . فباخلاقنا الكريمة وارادتنا الراسخة وحسن نيتنا ؛ يمكننا ان نتطور من العشق الى الحب ؛ اي من الغريزة الى العقل ؛ ومن الخيال الى الواقــع ومن الشغف الى الوداد ؛ ومــن الوداد الى الحنان ؛ ومن الحنان الى ذلك التآلف الفكري والــروحي العميق الذي يستهول الانانيــة ويستعذب التضحية؛ فيصون السعادة ويحمى الاسرة من خطر التفكك والانحلال هذا هو الحب الزوجــى الذي يمكن ان يدوم فحكم عقلك منذ الآن في عواطفك ؛ ولا تعتمــد على العشق وخيالاته في بناء زواجك .. واعلم ان سعادتك في الزواج لــن تكون الا من صنع ارادتك ومن غرس فضائلك التي لابد ان تقتدي بهــا زوجتك . أما اذا كنت تشعر ان ليس في مقدورك ان تكافح ؛ وليس فى مقدورك ان تحتمل اي تغيير يشوه خيالك واي تبدل او تحــول يصيب بعد الزواج شخصية محبوبتك فخير لك ان تنفصل عنها ؛ وان تعقــد زواج عقل مجرد يقيك شر الخيبة والحسرة والشقاء .



القائد .. الأب : المشير عبد الحكيم عامر – نائب القائد الاعلى – يطمئن على احد الرجال العائدين من صرواح باهتمام القائد وبمشاعر الاب.. عندما سافر اليهم فى ميناء الطور !

محمد وجدى قنديل

يكتب هذا التحقيق

سر الذين عادوا من صرواح وصعدة

■ هذه هى الطلائع التى طارت إلى اليمن ليلة ٧ اكتوبر الحاسمة

انظروا اليهم جيدا . تأملوا الى صورهم بعمق .. تاملوا وجوههم السمراء القوية ..

انهم الطليعة المتقدمة من قواتنا التى خاضت حرب اليمن طوال الشهور العشرة الحاسمة .. ! انهم رجال الصاعقة والمظلات الذين حملتهم الطائرات الانتينوف الضخمة عبر الفى كيلو متر فوق البحر الاحمر ليلة ٧ أكتوبر ودخلوا أخطر العمليات وحققوا أروع الانتصارات فى صرواح وفى صعدة .. ! والآن يمكن أن تقال بعض الاسرار المذهلة التى عاشوا فى اطارها فوق قمم صرواح وعلى مشارف صعدة .. !

سلام عليهم .. الذين عادوا .. والذين لم يعودوا !

عاد الرجال .. اشجع الرجال ..!
عادوا من صرواح وصعدة وراس العرقوب ..
عادوا وفى رءوسهم اروع ذكريات اليمن ..على السنتهم اقوى اسرار العمليات التى خاضوا غمارها بشجاعة وايمان وشرف ..!
عاد حسن عبد الغنى بطل راس العرقوب .. عاد احمد عبد الله بطل صرواح .. عاد على هيكل بطل الوتدة .. عاد القطورى بطل صعدة ..
وكانت كل عضلة فى وجوههم وكل نبض فى عروقهم يروى جانبا من الصورة الاصيلة التى احتوتهم فى اطارها طوال شهور عشرة كاملة !

وحينما يجىء الوقت الذى يمكن أن تذاع فيه التفاصيل الدقيقة لحرب اليمن من يومها الاول حين يجىء هذا الوقت سوف يعرف الجميع مدى الصعاب التى تخطاها هؤلاء الرجال .. وسوف يفتحون عيونهم على الاساطير التى صنعتها الصاعقة والمظلات على قمم الجبال العالية وبين الكهوف والمغارات .. وعلى حد تعبير **الفريق انور القاضى** قائد قواتنا فى اليمن خلال حديث طويل فى مركز القيادة العربية فى صنعاء وقال لى يومها ويده تمرق على الخريطة الكبيرة المفرودة على مكتبه :

— بصراحة ..
لم تكن العمليات عادية أو سهلة فى مواجهة الطليعة المتقدمة من قواتنا ..
ولم تكن قوات الصاعقة وقوات المظلات — التى وصلت يوم ٧ اكتوبر الماضى — كافية بعددها الصغير لدفع الموجات المتوالية من المتسللين عبر الحدود الشمالية والحدود الشرقية .!
ولم تكن العوامل القائمة على أرض المعارك — بالتالى — فى جانبنا .. بل على العكس وجدت هذه الطليعة المتقدمة من الصاعقة والمظلات نفسها فى حرب مع الطبيعة .. مع الجبال .. مع التخلف قبل أن تواجه العدو الكامن بين الصخور وفى قلب المغارات .!
وهكذا واجه هؤلاء الرجال عدوين فى وقت واحد .. عدو منظور .. وعدو غير منظور .. ولكنهم صمدوا .. وقاتلوا .. وانتصروا .. وكان الواحد منهم بمائة رجل .. وجبال صرواح خير شاهد على ما اقول .. وقلاع صعدة دليل قائم على ما أنطق به .. ومنذ اللحظة الاولى لوصولنا بدأت الحرب غير المنظورة ومفاجآتها غير المتوقعة !
وخذوا نموذجا واحدا ..
*** عدم وجود خرائط واضحة لكل المناطق فى اليمن ..** وكان لابد من اعادة اكتشافها وبدأت طائراتنا تمسحها من الجو ولكن رجال الصاعقة لم ينتظروا الخرائط الجديدة وتقدموا بانفسهم وبأجسادهم لكى يكتشفوا الأرض المجهولة وحدهم وأخذوا يصلحون الخرائط البدائية التى عثرنا عليها فى خزائن القصور ..
وخذوا نموذجا آخر ..
*** عدم وجود اى طرق او مطارات او روابط بين المناطق وبعضها ..** وكان لابد من مواجهة



حمدالله على السلامة :

الموقف ودخل رجال الصاعقة على طريق مأرب هذه التجربة واندفعوا وسط الكمائن والالغام وتخطوا الصخور والسدود الجبلية ودخل رجال المظلات نفس التجربة على طريق صعدة واوقفوا زحف أربعة آلاف من المتسللين عبر نجران ومزقوا تجمعاتهم وحينما كنت أتابع كل هذه العمليات الانتحارية كنت أقول لنفسى : انها معجزة .. معجزة فعلا تلك التى يصنعها هؤلاء الرجال على أرض اليمن ..!

وقد عشت بعدها — وفى أعقاب هذا الحديث الطويل مع الفريق القاضى — فى ذات التجربة مع تلك الطليعة من رجال الصاعقة والمظلات ..
ودست بأقدامى معهم على الصخور المدببة كأنياب الوحوش الضارية .. واخترقت برفقتهم حقول الالغام المنثورة فى كل شبر من حولنا .. ورأيت حسن عبد الغنى منطلقا فى دبابة كالسهم الخاطف الى تجمعات القوات الملكية ، فاتحا الطريق أمام طابور من الصاعقة على طريق مأرب .. وسمعت أصوات المتسللين ترتفع فى ظلام الليل وتنادى أحمد عبدالله طالبة الامان والتسليم ويخرج ذو القلب الحديد وحده بلا خوف ولا تردد ويلتقى مع أعدائه وجها لوجه ..
وغيرها .. وغيرها .. وغيرها .. من الاحداث النابضة المليئة ببطولات هؤلاء الرجال ..!
وقد كانت التجربة الاولى التى دخلتها طليعة الصاعقة فى صرواح .. عنيفة .. مريرة .. قاسية ..

وكانت بدايتها على الطريق الصخرى الطويل المؤدى من صنعاء الى مأرب بعد أن وصلت الطلائع المتقدمة من الصاعقة الى مطار الروضة فى قلب الطائرات الانتينوف الضخمة واتخذت مراكزها فى الحال لمواجهة المؤامرة الملكية البريطانية ..
وعلى أضواء الفجر المتسللة عبر الغيوم كان طابور صغير من الصاعقة يشق طريقه خارجا من صنعاء لتامين المنفذ الشرقى المفتوح على مصراعيه وكان **احمد عبد الله** يقود هذه القوة المكونة من ١٥٠ جنديا واربع دبابات وكان الشهيد نبيل الوقاد يجلس معه فى الدبابة الأولى ..!
وكان الطريق الى مأرب يخترق مضيقا صغيرا بين جبلين عاليين عند صرواح — ولذلك كان رجال القبائل يطلقون عليه دائما « سد صرواح » — ومن



قبل الرحيل : رجال الصاعقة الذين كانوا يرابطون فى صرواح لحظة الاستعداد للعودة .. ووقفت طوابير السيارات لكى تحملهم الى الحديدة بعد ان حاربوا .. وانتصروا !

هل تريد شيئا ؟ : السؤال الذى كان يسأله المشير عامر لكل جندى وضابط من العائدين ووقف يتحدث الى جندى نجح فى الثانوية العامة ويريد الانتساب الى الجامعة ..





وقف المشير عامر بين صفوف العائدين.. المنتصرين .. واحاطهم بيديه وكان يقول لهم من قلبه : (حمد الله على السلامه) .. وكانت مصر كلها ترددها معه ! (تصوير خميس عبد اللطيف)

هذه النقطة بالذات تبدأ قمم الجبال الصخرية تتحكم فى الطريق الوعر الذى لا يكاد يسمح بمرور سيارة واحدة وبرغم السكون الشامل والصمت المطبق فقد كانت ملامح الخطر ترتسم على كل شبر فى المسافة الباقية من الطريق - ولا تزيد على أربعين كيلو مترا - ولم يكن هناك شىء يدل على الحياة فى هذه المنطقة بينما المفروض أنها مليئة بالقبائل لقربها من بئر المياه فى صرواح ومن المزارع فى مارب .. واحس أحمد عبد الله بالريبة والشكوك تملأ صدره واوقف الطابور واندفع باحدى السيارات المصفحة الى الامام وأصبحت سيارته وسيارة نبيل الوقاد فى المقدمة .. ولم يكد الطابور يعود الى التقدم من جديد حتى دوى انفجار هائل وتطايرت الشظايا ونسفت الالغام سيارة نبيل الوقاد واكتشف احمد عبد الله حقل الالغام الذى نثره الخبراء البريطانيون على الطريق لايقاف تقدم اية قوات الى مارب ثم اكتشف فى نفس الوقت الكمين الطويل - الذى وصل الى عشرة كيلومترات - المختفى بين صخور الجبال القائمة على الجانبين ..!

وأصبح الطريق مسدودا أمام طابور الصاعقة .. واضطر احمد عبد الله الى العودة بقواته الى « صرواح » واتخذها نقطة ارتكاز فى هذه المنطقة

وكانما كان التاريخ على موعد مع هذه القمم من جبال صرواح وكانما كانت صخورها تنتظر اللقاء مع هؤلاء الرجال .. فقد سطروا على أرضها أروع القصص وحولوا كل ذرة من ترابها الى أساطير البطولة .. وفى معظم الاحيان كان سبعة رجال فقط يصدون هجوم ١٥٠ متسللا وفى أحيان أخرى كانت القوات الملكية تفوق قوات الصاعقة بنسبة الثلاثين ضعفا ومع ذلك صمد الرجال فى مواقعهم وتكسرت تحت أقدامهم جميع الموجات الزاحفة من بيحان ..!

وقد حفرت هذه العمليات نفسها بعمق فى رءوس الرجال الذين عاشوها واصبحت قطعة منهم .. سواء كان مكانها فى صرواح .. أو فى صعدة .. وما زالت احداثها ماثلة فى اذهانهم بكل زواياها :

*** معركة التبة الحمراء** .. التى قامت فيها القوات الملكية بهجوم شامل على منطقة صرواح ودفعت فيها بكل امكانياتها حتى تفتح الطريق الى صنعاء من ناحية الشرق ووصل عددهم الى عدة آلاف تحت قيادة الضباط السعوديين والاردنيين ووضعوا فى اعتبارهم أن يستولوا على صرواح فى ساعات قليلة ولكنهم فوجئوا بالنيران تلقاهم من كل اتجاه ووزع رجال الصاعقة أنفسهم على شكل مروحة واسعة حتى تصورت القوات المهاجمة من بيحان أنهم يعدون بالآلاف وكانت الحقيقة أنهم لم يزيدوا على مائة وخمسين .. قلوبهم حديد .. وأعصابهم فولاذ !

*** معركة التبة الخضراء** .. التى جرت فى كهوف الجبال المشرفة على صعدة وكانت فى واقعها كمينا محكما أعدته قوات المظلات لفلول المتسللين القادمين من نجران داخل الحدود السعودية وقد لاحظ عبدالقوى قائد المظلات فى البداية أن موجات القوات الملكية لا تظهر الا فى النهار وتختفى طوال الليل وتتبع الخيط الغامض حتى توصل الى السر الدفين واكتشف أنهم يعودون الى الاراضى السعودية ساعة الغروب .. ثم يتجمعون فى الفجر داخل كهوف الجبال الثلاثة المحيطة بصعدة ويبداون هجومهم مع أول ضوء للنهار ووضع رجال المظلات الخطة للقضاء على هذه الفلول وابادتها وتسللت مجموعة صغيرة منهم الى هذه الكهوف فى الظلام وانتظرت المتسللين حتى وصلوا فى الفجر ولم تكد أشباحهم تقترب حتى وقعوا فى مصيدة المظلات .. ويومها تساقطوا بالمئات أمام القلوب الحديد !

وليست هذه أول المعارك ولا آخرها ..

ولكنها نموذج عابر للأحداث الكبيرة التى عاش فى اطارها هؤلاء الرجال خلال عشرة شهور ..

وكانت تحوى فى تيارها اكثر من بطل واكثر من قصة بطولة واكثر من معنى عميق لمفهوم المهمة العادلة التى جاءت من أجلها قوات الصاعقة والمظلات الى تلك الارض .. وابتعدوا فى سبيل تحقيقها الفى كيلومتر عن القاهرة وعبروا البحر الاحمر فى قفزة هائلة .. لم يشهدها الشرق الاوسط من قبل !

وانا أكتب هذه الكلمات البسيطة المقتضبة الآن وفى خيالى بالتحديد صورة « عبد الغنى سند » - ضابط الصاعقة - الذى سقط على أرض صرواح بعد أن قدم نموذجا حيا لعظمة الانسان العربى .. وعلى قدرته .. وعلى شجاعته .. وعلى انسانيته أيضا ..!

وانتشر اسم « سند » بسرعة البرق بين القبائل الموالية وغير الموالية - على حد السواء - كرمز للشجاعة والقلب الحديد ..

ووصلت به بطولته وفدائيته الى حد أنه كان يذهب الى القبائل التى غرر بها البدر والحسن بنفسه ويحاول اقناعهم ويفند الاكاذيب التى ينشرها أتباع الامام المخلوع .. وفى احدى المرات وبينما كان ذاهبا الى اجتماع كبير لشيوخ القبائل من بنى صليح وقع فى كمين خطير بين جبلين متقابلين يحكمان الطريق .. وكان أمامه أن يجازف ويخترق الكمين أو يعود الى رأس العرقوب .. ولكنه رفض أن يتراجع وصمم على احتلال قمة الجبلين أيضا مع انه لم يكن معه سوى جندى واحد اسمه أبو المجد !

ثم التقط قصة أخرى من مغامراته الجريئة من خلال سطور مذكراته الخاصة ويقول سند فى احدى صفحاتها :

« كان معى الوزير المدفعى وذهبت الى بنى صليح لم مشارف وبيت الفنجرى .. ونزلت من السيارة الجيب وسرت على الاقدام وكان معى الشيخ الدبة وابنه حتى وصلنا الى قرب بيت الفنجرى وجلست مع شيوخ القبائل فترة . ثم عدت الى سيارتى وكنت اقودها بنفسى وعندما اقتربنا فى طريق عودتنا من منية القمح انفجر لغم مضاد للدبابات فى سيارتى واصبت فى رأسى اصابة خفيفة وسال الدم .. ولكننى ردمت الجرح بالتراب واصلحت سيارتى وعدت لقيادتها من جديد ..! »

وأمضى بعد ذلك الى بعض نماذج الرجال الذين شهدتهم أرض صرواح ..

*** صورة اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة** وبطلها الجاويش فهمى مرقص ومكانها على الطريق الصخرى الوعر الممتد الى مارب ..

كانت القوة المتقدمة من رجال الصاعقة ماضية فى طريقها .. واقتربت من السد الصخرى الذى يتحكم فى منافذ الطريق وعلى حين فجأة انطلق الرصاص من كل اتجاه على القافلة المسلحة وانتشر رجالها بسرعة بين الصخور وحاول القائد تحديد مكان الضرب ولكن المغارات والكهوف والصخور العالية كانت تخفى العدو .. وتقدم الجاويش فهمى وطلب من القائد السماح له بالصعود وحده الى قمة التل ويحدد مكان المتسللين لمدافع الدبابات .. وبدأ يصعد وسط الرصاص المتطاير من حوله والموت يتربص له فى كل خطوة .. ونجح فهمى فى الوصول الى القمة وأشرف منها على كمين المتسللين المختفى فى أربع مغارات وكانوا خمسة وعشرين وامسك بمدفعه السريع الطلقات وحصدهم ثم حدد مكان الكمائن الاخرى لمدافع الدبابات وقفز الى الجرف بعيدا عن قنابلها وسقط على ذراعه والمدفع على مسافة خطوات منه .. واصيب برصوص فى ساقه ولكنه زحف حتى اقترب من المدفع وبلا مقدمات وجد نفسه أمام أربعة متسللين وهجموا عليه وفى سرعة البرق اختطف سلاحه وبيده السليمة الباقية قتلهم .. ثم سقطت يده بجواره بعد أن أنقذ القافلة !

*** صورة ثانية مكانها التبة الحمراء شمال صرواح** وبطلها الدكتور صلاح متولى الطبيب المرافق لقوات الصاعقة هناك ..

كانت المعركة على أشدها بين العدو القادم من بيحان وبين الصاعقة التى تحتل التلال الصخرية الثلاثة المحيطة بصرواح .. وأحست قوات البدو الاردنية بخطورة المواقع التى تشرف منها قواتنا على أرض المعركة وبدأت تركز نيران مدافع الهاون عليها ثم ألقت القوات المهاجمة بكل ثقلها على المواقع الثلاث فى محاولة يائسة للاستيلاء عليها .. وكان الدكتور صلاح فى مركز القيادة يراقب تطورات الهجوم الحاسم مع القائد .. وفجاة وصلت اشارة عاجلة من موقع التبة الحمراء « اصابات بين الجنود .. اسعفونا بسرعة » وقبل أن ينطق القائد بكلمة كان صلاح يحمل حقيبته الطبية ويزحف على بطنه الى التبة بين الرصاص وقنابل الهاون .. وحينما وصل الى الموقع وجد أن حالة ثلاثة جنود تستدعى نقلهم على الفور الى صرواح .. ولم يفكر طويلا فى الامر وانما اندفع كعادته وسط الخطر وحملهم واحدا واحدا على ظهره ثلاث مرات .. وفى كل مرة كان يزحف الى الخطوط الخلفية وأجرى لهم العمليات الجراحية التى أنقذت حياتهم .. وحينما أفاقوا وجدوه أمامهم وكانت على شفتيه ابتسامته الهادئة وكأنه لم يفعل شيئا ..!

... ...

... ...

هؤلاء هم الذين عادوا من هناك ..

انظروا الى عيونهم .. تاملوا وجوههم .. انصتوا لقصصهم .. ثم قولوا :

سلام على قمم صرواح .. وقلاع صعدة ..

سلام على الذين عادوا .. والذين لم يعودوا

سلام على اشجع الرجال ..!

محمد وجدى قنديل

عدسة آخر ساعة تقول :

هؤلاء دفعة عبد الناصر

■ اللقاء الذى يتم كل عام بين خريجى الكلية الحربية سنة ١٩٣٨





الدرع التذكارية : يتسلمها الرئيس عبد الناصر من زملائه فى الكلية الحربية وقد نقشت على قوائمها أسماء دفعة الخريجين كلها !

التوقيع للذكرى : زملاء الرئيس عبد الناصر طلبوا منه أن يوقع لهم على كلمات للذكرى ، وأهداهم الرئيس صورته وتوقيعه !



صورة للتاريخ : الرئيس جمال عبد الناصر يجلس وسط زملائه من خريجى الكلية كل عام .. ولكنهم فى هذا العام كانوا يحتفلون بمرور ٢٥ سنة

بعد ٢٥ سنة .. تلاقوا مرة اخرى فى مكان واحد .. وكان بينهم جمال عبد الناصر نفسه .. وكانت وجوههم تلمع بالسعادة وكانت أحاديثهم تدور حول ذكريات الدراسة فى الكلية الحربية .. وكانوا كلهم دفعة أول يوليو سنة ١٩٣٨ .. وكان أروع لقاء بعد هذا العمر الطويل بين الرئيس عبد الناصر وبين زملاء الدراسة .. !

ولم تكن هذه هى المرة الاولى التى يلتقون فيها ويحتفلون بهذه الذكرى الحلوة فى حياتهم .. وانما تعودوا أن يتم هذا اللقاء بينهم وبين



الحربية دفعة سنة ١٩٣٨ كما تعود فى هذه المناسبة على تخرجهم وطلبوا التقاط هذه الصورة التذكارية !

(تصوير حسن دياب)

لقاء كل عام : طوال خمسة وعشرين سنة حرصوا على هذا اللقاء بينهم وبين جمال عبد الناصر واخذ الرئيس يصافحهم لحظة وصوله الى مكان الاحتفال فى قصر انطونيادس بالاسكندرية !..





الرئيس فى كل عام .. وكان الرئيس بدوره حريصا على حضور هذا اللقاء ولكن ظروف مشاغل الرئيس خلال العامين الاخيرين أجلت هذا اللقاء مرتين .. وفى الاسبوع الماضى تم اللقاء بين زملاء الدراسة مرة أخرى وقدموا الى جمال عبد الناصر هدية تذكارية عبارة عن درع محمولة على اربعة أعمدة .. كتب عليها أسماء الدفعة كلها .. ووزع عبد الناصر هدية تذكارية على زملائه فى هذا اللقاء وكانت عبارة عن طبق نقشت عليه صورة الرئيس وتاريخ تخرج الدفعة فى الكلية الحربية .. وانتشرت الابتسامات على كل الوجوه كعادتها فى كل عام !



السر وراء هجوم الصين على وقف التجارب الذرية!

تحليل يكتبه :

سعيد نعمة الله

لماذا تعارض الصين فى وقف اجراء التجارب الذرية .. ؟

ولماذا تقف فرنسا بدورها فى صف المعارضة للاتفاقية الاخيرة .. ؟

ثم كيف اتفقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا على اتخاذ هذا القرار ..؟

ان العالم كله يتكلم عن وقف اجراء التجارب الذرية فى البر وفى البحر وفى الجو بعد أن عاش سنوات وسنوات فى ظلال سوداء قاتمة للحرب الباردة وهذه هى القصة كاملة من خلال التقارير السياسية الدولية !

واخيرا .. وبعد الاخذ والرد الطويل .. وبعد المباحثات البعيدة المدى ..

وقعت فى موسكو اتفاقية وقف التجارب الذرية فى الجو والبحر وفوق سطح الارض وحضر التوقيع الذرية جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى واللورد هيوم وزير خارجية بريطانيا ودين راسك وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية .. كما حضر اوثانت السكرتير العام للامم المتحدة وخروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى !.

والاتفاقية تم توقيعها فى نفس يوم الذكرى الثامنة عشرة لالقاء قنبلة هيروشيما الذرية ففى الساعة التاسعة والربع من مساء اليوم السادس من شهر اغسطس عام ١٩٤٥ راى قائد الطائرة الامريكية « اينولا » القنبلة الصغيرة وهى تسقط من طائرته لتتحول الى كرة من النار تقتل مدينة كاملة وتشوه اطفالها .. وتبيد كل صور الحياة فيها .

وبعدها بثمانية عشر عاما كاملة .. ووسط تاييد شامل من غالبية دول العالم ومن بينها الجمهورية العربية المتحدة .

جلس وزراء خارجية الدول الثلاث الكبرى للتوقيع على الاتفاقية ..!

ماهو موقف الأحزاب

والاتفاقية ان كانت لا تعنى منع التجارب الذرية ووقفها تماما الا انها تحقق اكثر من هدف .

* الاتفاقية ستؤدى الى منع تلوث الغلاف الجوى للكرة الارضية بالمواد الذرية المشعة . ان المواد المشعة فى الهواء كانت تشكل خطرا كبيرا على حياة البشر .. مادة السترنشيوم ٩٠ مثلا كانت تسبب السرطانات للاطفال .. هذه المادة كانت تسقط على الاطعمة واللبن فتؤدى الى تشوهات خطيرة فى الجنين .. وقد حاول العلماء الامريكيون بعد اكتشافهم لهذه الحقيقة انتاج ما سموه « بالقنابل النظيفة » تفاديا لهذه الاخطار . هذه القنبلة لا تنتج عنها مواد مشعة كثيرة .. ولكن محاولات العلماء الامريكيين باءت بالفشل ..

* الاتفاقية تقوم بدور « الفرملة » لسباق التسلح الذرى فى كل انحاء العالم فهى وان كانت لا تمنع - ولكنها تحد من انتاج الاسلحة الجديدة الفتاكة .. ومما لا شك فيه ان انتاج سلاح ذرى جديد فى حاجة الى تجارب - ووقف التجارب يعنى بصورة أو باخرى وقف التفكير فى انتاج أسلحة جديدة .

* الاتفاقية ستؤدى الى منع انتشار الاسلحة الذرية الى دول اخرى جديدة لا تملكها حاليا . الدول الموقعة عليها ستلتزم ببنودها . هذه المسالة بالذات تبدو اهميتها واضحة اذا ما عرفنا ان تقريرا للامم المتحدة جاء فيه ان هناك ٢٢ دولة تستطيع انتاج اسلحة ذرية .. خلال عام أو عامين على الاكثر . أما بالنسبة للدول التى لن توقع على الاتفاقية ... فان هذه الدول لن تجد اى مساعدة من الدول الكبرى لان احد بنود الاتفاقية ينص فى صراحة على منع تقديم المساعدات فى المجال الذرى لاى دولة تنوى اجراء تفجير ذرى .

* توقيع الاتفاقية سيؤدى الى حالة من الاستقرار .. لن تخشى اى دولة مثلا ان تقوم دولة معادية لها ومشاركة لها فى الحدود بانتاج سلاح ذرى مما يؤدى بها الى الاسراع فى ابحاثها وتجنيد طاقاتها للوصول الى هذا السلاح قبل ان تصل اليه الدولة المعادية . كما انها ستمهد الجو الى حل المشاكل الدولية المعلقة بين الشرق والغرب ...

موقف الصين وفرنسا

ورغم كل هذه الميزات فى اتفاقية وقف التجارب الذرية فان فرنسا والصين أعلنتا معارضتهما التامة لها - بل ان الصين اعلنت فى صراحة ان اتفاقية وقف التجارب الذرية ليست سوى « خيانة كبرى » .. وأن الاتحاد السوفيتى باع شعبه وشعوب العالم فى هذه الاتفاقية ...

ومضت الصين فى هجومها على خروشوف من خلال هجومها على الاتفاقية نفسها .. وأعلن ديجول معارضته التامة لها .. وصرح فى مؤتمر صحفى بانه لن يوقعها ..

ومعارضة الصين للاتفاقية الجديدة ليست الا امتدادا لخلافها المذهبى مع الاتحاد السوفيتى واذا ما عرفنا أن المحور الرئيسى لهذه الخلافات كان يدور حول حتمية الحرب بين الراسمالية والشيوعية فسنعرف أن أى اتفاق يقلل من خطر الحرب يعد فى نظر قادة الصين خيانة - للمبادىء اللينينية -

ولم يسكت الاتحاد السوفيتى على هجوم الصين ..

فقد ردت صحيفة (برافدا) قائلة : « الا يدرك الرفاق الصينيون أن وجهات نظرهم تتفق مع موقف أشد الدوائر الاستعمارية رجعية وأكثرها معارضة لفرض القيود على سباق التسلح » .. وتساءلت الصحيفة : ألا يجدر بالصينيين أن يتأملوا المساحة التى أفردتها صحف ديجول الفرنسية للبيانات الانفصالية التى يدلى بها المتحدثون الصينيون والتى يمكن أن تستخدم فى تقويض الصداقة بين المعسكر الشيوعى والشعوب الاسيوية الافريقية .

سر وراء الهجوم

وهناك سر آخر وراء هجوم الصين على الاتفاقية .

فقد جاء فى نبا بعث به كيث موفريت مراسل صحيفة الديلى ميل فى موسكو أن التقارير الدبلوماسية التى وصلت الاتحاد السوفيتى تفيد أن الصين الشيوعية ستجرى أول تفجير ذرى لها خلال أسبوعين على الاكثر . جاء فى هذه التقرير أن الصين تمكنت فعلا من انتاج اربع قنابل ذرية من نفس حجم القنابل التى القيت على هروشيما ونجازاكى . هذه القنابل الاربع لم تجر التجارب عليها حتى الآن .

وتفيد هذه التقارير أن مائة خبير وعالم صينى قد انتقلوا فى الايام الاخيرة الى منطقة صحراء جوبى القريبة من حدود منغوليا . وفى صحراء جوبى سيتم اول تفجير ذرى صينى .

هذه الانباء كانت عاملا من عوامل رفض الاتفاقية ..

ان الصين تريد أن تصبح عضوا فى النادى الذرى اولا .. ان هذه العضوية ستؤكد وجودها فى « المجتمع الدولى » .. وهى عقدة عانت منها الصين سنوات طويلة . انها حتى الآن لم تصبح عضوا فى الامم المتحدة ولم يعترف بها عدد كبير من دول المعسكر الراسمالى . حكومة شيانج كاى شيك مازالت تحتل مكانها فى مجلس الامن - كل هذه المشاكل كانت الصين ترى فى حلها مقدمة للتفاهم مع المعسكر الغربى .. وهذا معناه انه لا تفاهم قبل حل هذه المشاكل .. ولكن الاتحاد السوفيتى « خانها » واتفق مع المعسكر الغربى دون أن يضع فى الاعتبار المشاكل التى تعانى الصين منها ..

موقف الاحزاب الشيوعية

ويأتى بعد ذلك موقف الاحزاب الشيوعية من معارضة الصين لاتفاقية وقف التجارب الذرية ...

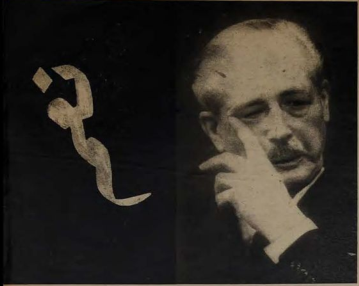
لقد ظهر واضحا أن جميع الاحزاب التى أيدت الصين فى خلافها المذهبى مع الاتحاد السوفيتى أيدتها فى معارضتها .. بينما الاحزاب التى عارضتها ظلت على موقفها من المعارضة ..



كنيدى



خروشوف



ماكميلان

الشيوعية من الحرب الباردة بين موسكو وبكين التى فجرتها الاتفاقية ؟

والاحزاب الشيوعية كان بعضها مع الصين ١٠٠ ٪ .. مثل الحزب الشيوعى فى اللاوس .. وبعضها مع الاتحاد السوفيتى ١٠٠ ٪ مثل الحزب الشيوعى الفرنسى والحزب الشيوعى البريطانى - وبعضها كان مع كل من الطرفين بنسبة ٥٠ ٪ مثل الحزب الشيوعى البرازيلى.

هذه المسألة انعكست كاملة على موقف هذه الاحزاب من معارضة الصين

*** الحزب الشيوعى البريطانى** اصدر بيانا .. فى الاسبوع الماضى نشره فى صحيفة الديلى ووركر جاء فيه : مما يؤسف له ان الصين تطالب بمؤتمر يضم أقطاب العالم لوقف التجارب الذرية فى الوقت الذى تهاجم فيه الاتفاقية التى تم الوصول اليها فعلا وفى هذا تناقض واضح .. ان بيان الصين الذى جاء فيه ان الاتحاد السوفيتى خدع شعبه وشعوب العالم ليس متسما بالصراحة والثقة بل مبنيا على الكذب والخداع ولا يتسم بتقدير المسئولية ..

ان هذه التهم الحقيرة ضد دولة اشتراكية وقفت فى مقدمة الكفاح ضد الاستعمار من اجل الاشتراكية والسلام مدة ٤٦ عاما لا يمكن أن تخدع أحدا الا الرجعيين ..

وقال الحزب الشيوعى البريطانى : ان أعتى عتاة الرجعية فى أمريكا ودعاة الحرب فى المانيا الغربية هم الذين عارضوا الاتفاقية .. ثم يتساءل الحزب فى بيانه كيف وضعت الصين نفسها مع اعتى عتاة الرجعية والرأسمالية ! ؟

وفى نفس الوقت نجد أن الحزب الشيوعى فى البانيا - وموقفه من الخلاف معروف - يؤيد الصين فى موقفها تاييدا كاملا ويرى فى توقيع الاتفاقية استمرارا فى التراجع من أنصار خروشوف أمام الاستعمار .

اسباب موقف ديجول

ولم تكن معارضة ديجول للاتفاقية مفاجأة للدوائر الغربية والشرقية معا .. ومعارضة ديجول مبنية حول محور واحد هو عداؤه الواضح لحكومة الرئيس الامريكى جون كنيدى .

لقد حاولت حكومة واشنطون أكثر من مرة التقرب من ديجول - بدت هذه المحاولة واضحة فى تقديمها صواريخ بولاريس .. التى رفضها ديجول .. وتكررت المحاولة فى تقديم المعلومات الذرية .. ورفضها ديجول - ولم يكتف ديجول بالرفض .. بل حاول التقرب من الاتحاد السوفيتى .. على حساب دول الغرب! وفشلت محاولة ديجول .

وجاءت بعدها محاولة اخرى من ديجول وكانت عقد معاهدة صلح مع حكومة المانيا الغربية .. ومعارضة ديجول للاتفاقية ليست فى حد ذاتها على جانب كبير من الاهمية ..

ان المراقبين السياسيين يرون ان معارضة ديجول متوقفة على وجود ديجول نفسه فى الحكم - انها معارضة شخصية خلقها « نابليون الجديد » بنفسه ..

وبعد اعتزال ديجول ستجد فرنسا نفسها مرغمة أمام اعبائها الاقتصادية المتزايدة ونفقات التجارب الباهظة الى التخلى عن سياستها وتوقيع الاتفاقية .

ولكن خطورة موقف ديجول قد تزداد اذا ماحاول التأثير على حكومة المانيا الغربية حتى تشاركه موقفه .. ان مثل هذا الموقف قد يخلق مشكلة فعلية فى المعسكر الغربى .. ان ديجول قد يفكر فى اتخاذ المانيا الغربية شريكة فى ابحاثه الذرية .. تقدم له العون الفنى والمالى .

تقديم المعلومات الذرية

وقد قدمت الدوائر السياسية فى واشنطون ولندن حلا طريفا لمشكلة ديجول ! لقد اقترحت هذه الدوائر تقديم المعلومات الذرية بل والاسلحة نفسها حتى يصل الى مرحلة الاقتناع بأنه اصبح عضوا كاملا فى النادى الذرى ويومها قد يوافق على توقيع الاتفاقية !

بل ان صحيفة نيويورك جورنال الامريكية اقترحت فى مقال افتتاحى لها أن تشترك أمريكا والاتحاد السوفيتى فى تقديم المعلومات الذرية لديجول حتى يوقع على الاتفاقية ! ان هذا يعنى وصول ديجول الى اهدافه الذرية قبل الموعد الذى حدده لنفسه كما أن هذا الاقتراح سيوفر له الكثير من الاموال التى ينفقها حاليا على الابحاث الذرية.

ولكن هذه الفكرة لقيت معارضة !

ان اتفاقية وقف التجارب الذرية سمحت بتقديم المعلومات بشرط الا تؤدى هذه المعلومات الى تفجير ذرى . ولكن تقديم المعلومات لديجول يعنى ان للاتحاد السوفيتى الحق فى تقديم المعلومات الذرية للصين الشيوعية ..وهو احتمال من شانه أن يزيد المشكلة تعقيدا وخطورة ..

وهناك حل آخر لمواجهة عناد ديجول..

هذا الحل هو عزل فرنسا أمام الرأى العام العالمى تماما وتركها وحدها لمواجهة اعبائها الاقتصادية الضخمة التى تفرضها عليها الابحاث الذرية . بل ان الدوائر السياسية قدمت حلا اشد عنفا ..

لقد اقترح البعض مثلا أن تقوم قوة بحرية تابعة للامم المتحدة بمحاصرة منطقة التجارب الفرنسية فى الباسفيكى لمنع ديجول من الاستمرار فى تجاربه .

هذا الاقتراح من الممكن تنفيذه اذا ما وافقت عليه أمريكا والاتحاد السوفيتى ودول الامم المتحدة ...

موقف المانيا الغربية

وحكومة المانيا الغربية لم تحدد حتى الآن موقفها من الاتفاقية ! لقد اتخذت منها اتجاها « مائعا » ! انها لا تعرف هل يؤدى توقيعها الى تخفيف حدة التوتر وبالتالى حل المشكلة الالمانية بالطريق الذى تريده حكومة اديناور وهو التوحيد .. ان هذا الاحتمال نفاه خروشوف بشدة حينما أعلن ان المجنون وحده هو الذى يرى فى الاتفاقية تخليا من الاتحاد السوفيتى عن تأييده الحكومة المانيا الشرقية .

وليس سرا أن المانيا الغربية تسعى جاهدة لانتاج قنبلة ذرية !

انها ترى فى انتاج هذه القنبلة خطوة نحو توحيد شطرى المانيا .. ولكنها تعرف أن عدم التوقيع سيضعها فى موقف حرج بالنسبة لحلفائها الذين يؤيدونها فى مشكلة التوحيد ..

المانيا الغربية توافق بشدة

وقد أعلنت حكومة المانيا الغربية موافقتها على توقيع الاتفاقية بشدة .. ولكن هذه الموافقة خلقت مشكلة غريبة !

وتساءل المراقبون السياسيون هل توقيع المانيا الشرقية على اتفاقية وقف التجارب الذرية التى وقعتها امريكا وبريطانيا يعنى ضمنا اعترافهما بوجودها !

ثم كيف توقع المانيا الشرقية على النسخ المودعة لدى امريكا وبريطانيا وليس بينهما اى تمثيل سياسى او دبلوماسى او حتى تمثيل تجارى ..

سؤال آخر ..

كيف توقع حكومة المانيا الغربية على اتفاقية وقعت عليها المانيا الشرقية والخلاف بينهما معروف وواضح ..

لقد أعلنت الحكومة البريطانية فى صراحة انها لن تتخلى عن موقفها من المانيا الشرقية ولا يمكن أن يعنى توقيعها الاتفاقية اعتراف بريطانيا بها .. كما أعلن الدبلوماسيون الامريكيون أن توقيع المانيا الشرقية لهذه الاتفاقية لن يعنى اعتراف حكومة واشنطون بها .. فقد سبق ان وقعت حكومة الصين الشيوعية على اتفاقية جنيف الخاصة بلاوس فى عام ١٩٦١ ووقعت عليها امريكا كذلك ولم يكن ذلك يعنى أن امريكا اعترفت بالصين الشيوعية ..

والآن ..

ان معارضة ديجول وماوتسى للاتفاقية لا تعنى مطلقا الحكم عليها بالاعدام .. فالتقدم الملحوظ الذى سيعقب الاتفاقية من شأنه ان يخلق جوا من الاستقرار والثقة فى المحيط الدولى .. ووسط هذا الاستقرار ستحل مشكلات كثيرة من بينها دخول الصين الشيوعية الامم المتحدة .. !

سعيد نعمة الله



دى جول



ملوتس تونج

رسالة خاصة من الجزائر :

هكذا تواجه الجزائر المستقبل

بقلم : مازن البندك

تقف الجزائر اليوم على قدميها لترى أمامها الافق الزاخر بالامل الذى صنعته بعذابها وخيالها ودماء أبنائها جميعا .. كانت الجزائر غارقة فى ظلمات الاستغلال والعبودية والغربة بلا امل وبلا غد وبشخصية هجين ، فاستطاعت أن تنتشل نفسها من الحضيض الذى جعلتها فيه فرنسا لترفع رأسها وتصوب أنظارها لاول مرة بعد مائة وثلاثين سنة لترى أمامها افق المستقبل .. !

انه بعيد ، ولكن يكفيها اليوم انها تراه .. ان نفوس مليون شهيد هى التى تشع خيوط هذا الافق الوضاء !

والجزائر المستقبل قد وضعت الاسس الحقيقية للاستقرار السياسى الضرورى لبناء المستقبل . فبلا استقرار لن يكون هنالك بناء . ومن عجائب الامور أن يكون الاستقرار الذى تحقق والذى يتوطد يوما بعد يوم هو نتيجة أزمة طاحنة كانت تهدد البلاد الى درجة الحرب الاهلية .. ففى السنة الماضية ولم يمض على اعلان الاستقلال الا بضعة أيام نشبت أزمة قاسية بين رجال الثورة الجزائرية ولكنها انتهت ، وبنهايتها بدأت الجزائر تسير فى طريق الاستقرار

ان جذور الازمة تعود الى سنين خلت . فالثورة الجزائرية فى أخطر مراحلها حرمت من قائدها الحقيقى احمد بن بيللا الذى استطاعت أن تأسره السلطات الفرنسية وتبقيه فى السجن الى نهاية حرب الاستقلال ..

وقد أتاح غياب بن بيللا عن قيادة الثورة الفرصة لتسلل بعض العناصر الانتهازية والمتآمرة الى قيادة الثورة ..

وقد شهدت الثورة الجزائرية فى هذه المرحلة صراعا عنيفا ، مازال أكثره مجهولا حتى الآن ، بين الثوريين الحقيقيين فى داخل البلاد وبين بعض المنفيين السعداء فى خارج البلاد الذين انتهت اليهم القيادة الرسمية للثورة . وكمثل بسيط لهذا الصراع قصة عبان رمضان احد أبطال الثورة والذى سمت الثورة باسمه احد أهم شوارع العاصمة . فقد كان يطالب عبان رمضان بضرورة دخول الحكومة الجزائرية الى داخل الجزائر ، فالحكومة الثورية يجب أن تكون فى أرض الثورة وليس فى المنفى . وحين دخلت دعوة عبان رمضان مرحلة جديدة خشيت الحكومة الجزائرية المؤقتة حينذاك من هذه الدعوة وأرسلت قتلتها الذين اغتالوه فى تونس .

وقد أشار بن بيللا فى كثير من خطبه الى جرائم الحكومة المؤقتة التى كان يقوم بها كريم بلقاسم !

كما قال بن بيللا : ان قبور مراكش وتونس مليئة بالشهداء الذين تآمرت على حياتهم العناصر الانتهازية المجرمة التى أرادت تصفية العناصر الثورية الحقيقية ليخلو لها الجو وليكون لها ماتشتهى .

وأصبحت مهمة الحكومة فى هذه الفترة اصطياد قادة الجيش اذا أمكنها ذلك ! ولكن ضباط جيش التحرير كانوا فى جبال الجزائر بعيدين عن مؤامرات العناصر المخربة فى حكومة الجزائر المؤقتة واستطاعوا أن يحافظوا فى أقسى الظروف على وحدة الجيش وعلى اصالته الثورية وولائه للمثل الثورية الحقيقية .

وبعد انتهاء اتفاقيات ايفيان واعلان استقلال الجزائر سارعت الحكومة المؤقتة الى اقالة بومدين من قيادة الجيش مع بعض كبار ضباط جيش التحرير حتى تستطيع أن تزاول يدا مطلقة فى الجزائر المستقلة يحقق لاعضائها أحلامهم فى التسلط والحكم .. وسارعت الحكومة الى دخول الجزائر معتقدة بان اى حكومة جزائرية ترفع علم الاستقلال داخل الجزائر بعد سبع سنين دامية من الحرب وبعد ست وثلاثين سنة من الاحتلال الاجنبى ستجتمع جماهير الشعب حولها بشكل عفوى وبدون النظر الى شىء آخر .

وهنا انفجرت الازمة ..

فالجيش بوحداته جميعا التف حول قيادته الثورية .. والجيش الذى قاسى كثيرا من الحكومة المؤقتة لم يكن يتوقع هذه الضربة الجديدة غداة الاستقلال .

واذا كانت الحكومة تلجأ الى أخس الاساليب الانتهازية والجيش الفرنسى مازال فى الجزائر والاستقلال لم يعلن الا منذ أيام فليس أمام الجيش ، أداة الثورة الحقيقية ، الا أن ينقذ الثورة من أيدى الانتهازيين التى امتدت تريد اختطافها لحسابها .

ولم تمض أيام حتى انتهت الازمة بانتصار الثوريين الحقيقيين . ولولا هذه الازمة التى خلقها المخربون والانتهازيون من الذين تسللوا الى الثورة الجزائرية لكان ممكنا لهم أن ينفذوا الى جهاز الدولة بعد الاستقلال ليزاولوا فيه تخريبهم من جديد وليعطلوا عجلة الاستقلال الوطنى . فالواقع أن هذه الازمة كانت فرصة استطاعت فيها الثورة الجزائرية أن تعزل عن نفسها الطفيليات العالقة بها حتى تبدأ مرحلة البناء وهى كلها قوة واحدة متوجهة نحو بناء الجزائر المستقبل !

وفى خلال سنة واحدة من الاستقلال التفت جماهير الشعب الجزائرى حول قيادته الثورية التفافا جماعيا تاما . وشخصية بن بيللا بما تعنيه من ثورية حقيقية هى العمود الفقرى للحياة السياسية فى الجزائر اليوم

والذين ينتقدون الحكومة هم فى الواقع ينتقدون برنامج الثورة الجزائرية الذى أقر فى طرابلس والذى رحب به الشعب . ولذلك فالمعارضة الحالية لا قيمة لها ولا تملك برنامجا من اى نوع . وهى معزولة تماما عن الجماهير . وقد ذهبت عبثا كل المحاولات التى قام بها بعض هؤلاء من أجل استثارة بعض النعرات الاقليمية فى منطقة القبائل التى أعلنت تمسكها ببرنامج طرابلس وبأحكامه الحالية وحرصها على بقاء الجذوة الثورية الجزائرية حتى تتحقق آمال الشعب .

ويجرى الآن تكوين جبهة التحرير الجزائرية من جديد . والواقع أن هذه الجبهة بقياداتها الثورية وقواعدها من الفلاحين الجزائريين تكونت أثناء الثورة والذى يجرى حاليا هو تنظيمها على أسس جديدة لتستطيع المساهمة فى بناء الجزائر الجديدة ولتعبئة الشعب فى معركة الاشتراكية والبناء !

مهمة جديدة فى الطريق

والحياة السياسية الجديدة فى الجزائر تشهد مهمة جديدة يقوم بها جيش التحرير الجزائرى .. فان هذا الجيش الذى قام بالثورة وكان قوامه الفلاحون الجزائريون تكون فى أتون المعركة . فهو جيش عقائدى له مهمة سياسية واجتماعية واقتصادية .. وهذا الجيش الذى حقق النصر فى حرب الاستقلال يقع عليه واجب كبير لتحقيق النصر فى معركة التغيير الاجتماعى .

والتنظيم السياسى الجديد الذى يقوم على أساس قيام جبهة سياسية واحدة تجمع كل الثوريين الجزائريين دون السماح بتكوين أحزاب سياسية هو الطريق الوحيد أمام بناء الجزائر الجديدة . فالجزائر الخارجة من حرب مدمرة عليها أولا أن تبنى دولة الجزائر قبل أن تتجه الى صراع سياسى . وقبل أن تكون هنالك أحزاب سياسية ومعارضة يجب أن تكون هنالك دولة أولا .. وحتى تكون هنالك دولة فلابد من قيام تنظيم قوى تديره قوة مركزية ثورية تملك كل الخيوط بيديها . وبدون التنظيم السياسى الواحد ، وبدون قيادة مركزية قوية لن تكون هنالك جزائر مستقلة قوية حقا فى يوم ما !

وهذا الاستقرار السياسى الذى حققته الثورة الجزائرية وسيرها المطرد نحو استكمال بناء الدولة السياسى على أسس سليمة متلائمة مع طبيعة المرحلة قد مهد الجو الجزائرى لقيام انطلاقة اقتصادية تلبى الاحتياجات الماسة للمجتمع الجزائرى . فاذا كانت الجزائر هى أرض المليون شهيد فهى أيضا بلاد مليونى عاطل . وفى زيارتى لمدن الجزائر كنت أرى عشرات من العمال العاطلين وهم يملأون الحدائق العامة وكلهم أمل أن يحقق لهم الاستقلال ظروف العمل الكريم الذى حرمته عليهم فرنسا . والى جانب هؤلاء العاطلين هنالك حوالى نصف مليون جزائرى يعملون فى فرنسا ويعتمدون فى معاشهم على العمل هناك . والجزائر المستقلة تضع فى صلب برامجها أن تجمع أبناءها جميعا فى يوم آيب . وقد ساعدت ظروف الحرب الجزائرية على قيام انقسام اقتصادى بين الريف والمدن الرئيسية . فنتيجة لاسراف آلة الحرب الفرنسية ووجود مئات الالوف من الجنود الفرنسيين ونتيجة لبعض المحاولات الفرنسية الاقتصادية لامتصاص المد الثورى الجزائرى حدث انتعاش اقتصادى مزيف فى المدن ، صاحبته فى نفس الوقت ظروف معاشية صعبة فى الجبال والريف والقرى التى كانت مسرحا للحرب الدامية .

وكانت فرنسا تتبع سياسة وحشية فى محاولاتها لقمع الثورة فى هذه المناطق وذلك بتهديم القرى وتسويتها بالارض وقطع الاشجار وحرق الغابات فهنالك مليون هكتار من الغابات المحروقة . وكان هنالك حوالى مليون ونصف مليون لاجىء جزائرى يعيشون على الحدود التونسية والمراكشية . فالجزائر المستقلة ترث عبئا اقتصاديا ثقيلا خلفته المأساة الاستعمارية .

والجزائر قادرة على تحمل هذه الاعباء الثقال وتحقيق أحلام الملايين من المحرومين . فهى من أغنى البلاد الافريقية بثرواتها الطبيعية .

وتتكون الثروة الجزائرية من الانتاج الزراعى . ومساحة الارض المزروعة تبلغ ستة ملايين هكتار .. والبترول الجزائرى قد بدأ يؤتى ثمارا طيبة رغم تكاليف انتاجه العالية نسبيا . وهنالك ثروة هائلة من الغاز الطبيعى ستكون معينا لا ينضب لثورة صناعية حقيقية فى البلاد . والى جانب ذلك هنالك ثروات أخرى دفينة فى الارض كالحديد والفوسفات والثروة البترولية والغاز من أهم عناصر التطوير الاقتصادى الكبير الذى تنوى الجزائر القيام به . وتوجد كذلك صناعة ذات حجم متوسط وعلى مستوى فنى جيد خلفته وراءها شركات الاستغلال الفرنسية

ولكن الاقتصاد الجزائرى كله مبنى على أساس تخطيط اقتصادى استعمارى . فالاقتصاد الجزائرى هو تكملة أو امتداد للاقتصاد الفرنسى . والاستثمارات الفرنسية كانت تملك كل شىء فى الجزائر : المزارع والكروم والمناجم والبترول . فمثلا تجد أن فرنسا هى المستورد الوحيد لعنب الجزائر ولعصير العنب . فهى تستورد ما قيمته ٨٠ مليار فرنك سنويا من العنب وثمانية ملايين هكتار من عصير العنب (الخمور) فكان الجزائر مزرعة تابعة لصناعة الخمور الفرنسية .

كذلك نجد أن الصناعات التى نشأت فى الجزائر هى استكمال للصناعات فى فرنسا . فمصنع الحديد ينتج أنواعا معينة لا قيمة لها الا باضافتها مع ما ينتج فى فرنسا . وكذلك مصنع الانابيب وكذلك بقية المصانع .. فهى لا تعدو أن تكون فروعا للصناعة الفرنسية .

والصناعة فى الجزائر لم توضع على أساس احتياجات البلاد واستثمار خاماتها التى تتطلبها السوق المحلية . فالسوق الجزائرية يجب أن تبقى نهبا مباحا للصناعة الاستهلاكية الفرنسية . ورغم عدم وجود أرقام احصائية دقيقة عن الاقتصاد الجزائرى فى السنوات الاخيرة فميزان المدفوعات الجزائرى يوضح تبعية الاقتصاد الجزائرى لفرنسا . ففى احدى السنين الاخيرة نجد أن ما تصدره الجزائر لفرنسا قيمته ٢٥٠ مليون جنيه من المواد الخام والمنتوجات الزراعية والبترول ، وان ما تصدره فرنسا للجزائر يبلغ خمسمائة مليون جنيه بينها أكثر من خمسين مليون جنيه منسوجات مصنوعة فى فرنسا وسبعة عشر مليون جنيه ألبانا وجبنا من فرنها .. !

المشاكل الاقتصادية وحلولها

والجزائر ، كبقية البلاد النامية ، تصطدم بمشكلة تدبير رءوس الاموال اللازمة للنهوض الاقتصادى . ولكن أوضاع الجزائر الخاصة ، بما فيها من بترول وغاز ، وبما تلقاه من عطف دول واعجاب بثورتها المجيدة ستحل هذه المشكلة خلال سنين قليلة .. وستكون قادرة على تجميع العناصر اللازمة لثورة صناعية شاملة فى أقل من خمس سنين . ولكن المشكلة كلها هى قضية وقت . والوقت له قيمته فى بلد طال حرمانه وعذابه . فالجزائر تحتاج الى معونات فورية حتى تستطيع أن تبدأ العجلة بالدوران دون أى انتظار .

وهنا واجب الدول العربية القادرة على مد يد العون . والواقع أن الجمهورية العربية المتحدة ، على قدر امكانياتها ، تضع كل ماتستطيع فى خدمة الثورة الجزائرية ، ولكنها يجب الا تبقى وحدها فى نفس الوقت الذى تحجم فيه بلاد العرب المنتجة للبترول عن أى عون . وقد عجبت حين علمت أن قرض الكويت للجزائر الذى يبلغ عشرين مليون جنيه استرلينى لم يصل بعد !

هذه عجالة خاطفة عن الاقتصاد الجزائرى واحتمالات نموه وبعض الملاحظات السريعة الجديرة بالدراسة المفصلة والعناية اللازمة .

وبانتهاء الاستعمار الفرنسى ورثت الحكومة الوطنية جهازا للدولة خاليا من أكثر العناصر اللازمة التى تجعل منه جهازا فعلا . وهم هنا يسمونه النقص فى الكوادر والاطارات . فقد كان الموظفون الفرنسيون هم جهاز الدولة كله ماعدا بعض الموظفين المحليين الذين تولوا بعض مناصب فى آخر سنى الاستعمار فى عهد لاكوست وأثناء محاولة مشروع قسنطينة الذى دفع به ديجول فى محاولة فاشلة لاخماد الثورة . وكان العنصر الفرنسى طاغيا حتى فى أتفه تفاصيل الادارة الحكومية . فقد حدثنى أحد الاصدقاء من الذين يعملون فى الامم المتحدة فى الجزائر بأن محصل عوائد الكهرباء لا يمر عليهم بمواعيد شهرية ، وانما عليه هو أن يذهب من فترة لاخرى ليدفع ثمن الكهرباء التى يستهلكها بعد أن يقرأ العداد بنفسه .. وذلك لأن محصل الكهرباء فرنسى وقد هاجر الى بلاده !

فقد حاولت فرنسا فى أول أيام الاستقلال بهجرة المستوطنين الفرنسيين من ناحية وهجرة الفنيين والاداريين من ناحية أخرى أن تجعل الحكومة الجزائرية تتوسل اليها لعودة رجال الادارة الفرنسيين حتى يتسنى لفرنسا فيما بعد السيطرة على جهاز الادارة من جديد ولتثبيت قبضتها على أجهزة الحكومة الجزائرية الى مالانهاية تماما كما حدث فى تونس ومراكش . ففى هذين البلدين يتسلط رجال الادارة الفرنسيون فى جميع ميادين الحياة الى درجة تجعل من الاستقلال الوطنى فيهما شيئا مهلهلا أقرب الى النكتة ..

ولكن الحكومة الثورية الجزائرية استغلت هذا اللؤم الفرنسى وقامت بخطوة بطولية استولت بموجبها على جميع الاملاك التى تركها الفرنسيون واستطاعت أن تسير جهاز الدولة بعد ذلك بالموظفين الجزائريين الذين استطاعوا بثوريتهم الاصيلة وتفانيهم فى العمل الى التعويض عن العدد والخبرة الى حد كبير . وكما قال تشى جويفارا : ان كل شىء ثورى فى الجزائر حتى الفوضى ! ولا يعيش فى الجزائر اليوم من المليون مستوطن فرنسى الذين كانوا يعيشون فيها حتى السنة الماضية الا مائة وخمسون ألفا

ولكن الجزائر بعد ذلك كله تبقى فى حاجة الى موظفين وخبراء ومهندسين وأطباء . والجزائريون المؤهلون لهذه المهام قليلون لانهم حرموا أيام الاستعمار من فرص التعليم . وفرنسا بدأت تتبع سياسة جديدة فى هذا المجال ، فهى على استعداد لتزويد الجزائر بكل ماتحتاج اليه من خبراء وبأجور زهيدة – الحكومة الفرنسية تدفع الفروق – حتى تستطيع الاحتفاظ بكلمة عليا فى شئون الاقتصاد الجزائرى . ولكن الحكومة الجزائرية تعرف ذلك جيدا وأحرص من أن يخدعها الفرنسيون . وكما قال لى أحد المسئولين الجزائريين : اننا نعرف الفرنسيين جيدا .

والى جانب مشكلة الكوادر هنالك مشكلة على نفس القدر من الاهمية بل هى أخطر القضايا فى الجزائر الجديدة فى رأيى وهى قضية التعريب . فاللغة العربية تعرضت فى الجزائر الى محاولة قتل استمرت مائة وثلاثين سنة . والذين يحسنون اللغة العربية من المثقفين الجزائريين قليلون . وجميع مراسلات ودواوين الدولة – تقريبا – تجرى بالفرنسية . وهذا أمر ضرورى وطبيعى مادام المسئولون يعوزهم الالمام بالعربية .

ولكن تعريب الجزائر بمناهجها العلمية ومدارسها ونظمها ودواوينها الحكومية أمر من صميم أهداف الثورة . وقد قال بن بيللا بأن الاشتراكية لن تكون بدون التعريب . وهذا حقيقى . فالتعريب ، الذى يعنى فى الحقيقة اكتشاف الجزائر لتراثها وتحققها من شخصيتها القومية وتحسسها بعظمة لغتها وكبرياء أمتها وعظمة تاريخها ، هو المقوم الاول لتستطيع الجزائر أن تقوم بتجربتها الخاصة فى البناء الاشتراكى . وهى تجربة الى جانب تزودها بالخبرة والمنهج العلمى يجب أن تثرى أيضا بشخصية صاحبها الاصيلة وتراثه العظيم المتجمع على مر الاجيال . وبدون التعريب الحقيقى الكامل لن تكتمل الشخصية الجزائرية الحقيقية .

والواقع بأن التعريب لاتصادفه فقط صعوبة الوسائل ولكن هنالك كثيرون من المثقفين الجزائريين الذين يعارضون التعريب ، فمثلا جرت مناقشة علنية فى هذا الشأن بين الكاتب الجزائرى الموهوب كاتب ياسين الذى يصر على أن تحتفظ الجزائر باللغة الفرنسية وبين جريدة المجاهد التى ترى فى التعريب أخطر عناصر الاستقلال !

مشروع بن بيللا للتعليم

وحين بدأت الحملة لمكافحة الامية التى تبلغ حوالى ثمانين فى المائة من السكان أعد مشروع مكافحة الامية على أن تكون الفرنسية هى لغة التدريس ! وقد قامت قيامة الاوساط القومية فى الجزائر ازاء هذا المشروع الغريب وتدخل الرئيس أحمد بيللا فورا لالغائه ووضع مشروعا جديدا تجرى فيه مكافحة الامية باللغة العربية . وكما قال لى أحد المدرسين الجزائريين : انى أفضل أن يبقى الاميون أميين على أن يتعلموا الفرنسية بدلا من العربية . وبالنسبة للجزائر هذا كلام سليم .

وفى مقابلة لى مع أحد كبار المسئولين الجزائريين شرح لى حقيقة مشكلة التعريب وكيف يواجهها المثقفون الجزائريون .

« فقد حاولت فرنسا ادماج الجزائر بفرنسا . وحدث فعلا أن تشبع بعض المثقفين الجزائريين بهذه السياسة وانفصلوا عن أمتهم . ولكن أغلبية المثقفين الجزائريين تزودت بالثقافة الفرنسية ولكنهم وقفوا الى جانب الثورة وخاطروا بحياتهم وضحوا بكل شىء من أجل أن تكون الجزائر المستقلة . وبعد الاستقلال فان جزءا من هؤلاء المثقفين يرون فى اللغة الفرنسية ضرورة يجب أن تستمر **لان ثقافتهم فرنسية** ، أو لانهم **يعتقدون بان اللغة العربية قاصرة** ، أو بدافع من مصالح خاصة فهم يخشون على أنفسهم لو تم التعريب أن يكونوا ، بثقافتهم الفرنسية ، خارج المحيط الجديد . وكلها أسباب سخيفة . فصاحب الثقافة الفرنسية سيكون له مكانه فى الدولة العربية والمثقف الذى دخل معركة الاستقلال مخاطرا بكل شىء أعجب له كيف يخشى على مستقبله ومصالحه من التعريب ، ثم ان الاعتقاد بقصور اللغة العربية هو وليد الجهل فقط »

واستمر المسئول الجزائرى ليقول :

« ان ثقافة الانسان هى روحه ووجدانه . وشعبنا عربى فى وجدانه وروحه . واذا حدث فعلا أن فقد بعض مثقفينا الصلة بشعبهم وأصبحوا يفكرون ويعيشون بعقول فرنسية وقلوب فرنسية فواجبهم أن يعودوا الى الشعب لا أن يجىء الشعب اليهم . ان الشعب هو صاحب روحه . وهو المعلم الحقيقى »

***

كلمة أخيرة للدول العربية .. فالجمهورية العربية المتحدة تتحمل فى الجزائر كل واجباتها القومية ، بل أكثر من ذلك بكثير . والجمهورية العربية تؤكد بذلك على أنها قاعدة القومية العربية ونقطة انطلاقها ولكن ذلك لايعفى بقية الدول العربية القادرة من أن تمد يد العون للجزائر فى أولى سنوات الاستقلال على الاقل ، وخاصة فى قضية التعريب . والجزائر لاتحتاج الى عون أكثر من سنوات قليلة وبعدها ستكون من أقوى الدول العربية ومن أقوى دول آسيا وافريقيا . وعندئذ سترد الجميل مرتين .

وسلام على جزائر الشهداء .. جزائر الابطال . جزائر الغد ، وسلام على الانسان الجزائرى : أروع مافى الجزائر !

مازن البندك



المهاجرون

الذين تركوا القرى فى سوهاج واتجهوا إلى الوادى الجديد!

الى المستقبل : هذه هى السيارات التى حملت ١٠٦ اسر من سوهاج الى الوادى الجديد حيث الحياة السعيدةالتى تنتظرهم هناك الى جوار ارضهم الجديدة



بدات الهجرة الى الوادى الجديد ..!

حمل الفلاحون وعمال التراحيل امتعتهم على اكتافهم وتركوا قراهم فى سوهاج ..!

افاق الطريق الصامت المؤدى الى الوادى على قافلة كبيرة من الاتوبيسات وكانت تاخذ اتجاهها ناحية الارض الجديدة وتحمل ١٠٦ اسر وهم الدفعة الاولى من المهاجرين . لقد انتهى بناء سبع قرى للمهاجرين من الصعيد وتكلفت الواحدة ٣٥ الف جنيه .. وعاشت آخر ساعة مع أول قافلة من المهاجرين تذهب الى الارض الجديدة منذ اللحظة الاولى من رحلتها وسجلت فرحة العمر !

١٠٦ أسرة من الفلاحين كانت تضمها القافلة الأولى!

انطلقت الزغاريد .. دقت الطبول .. علا صوت المزمار ! وعجزت عن متابعة الافراح التى انتشرت فى كل بيت وفى كل شارع فى الارض الجديدة .. !

هذه زغاريد لاول طفلة استقبلتها ارض الاحلام فى الوادى الجديد وسموها « زينة الوادى » ..

وهذه زغاريد لاول طفل تطأ قدماه الارض التى يملكها لاول مرة بعد ان كان طوال عمره اجيرا لصاحب الارض ؛ وقد اجمع اهالى القرية على تسميته « ناصر » !

وهذه زغاريد بدأت بورطة .. وقع فيها احد الفلاحين .. فقد اكتشفوا بعد وصوله انه ليس متزوجا وامتنعوا عن تسليمه الارض الا بعد الزواج .. واسرع على الفور لاكمال دينه بالزواج ؛ واخذ اربعة افدنة ليفتح بها بيت الزوجية ..

انها حياة جديدة مشرقة عشت فيها من أول اللحظات التى أخذ فيها أهل قريتى تونس والقرامطة بسوهاج ، يستعدون للهجرة الى الارض المستصلحة فى الوادى الجديد ..

كانت كل امرأة فى ذلك الوقت مشغولة بربط أثاث البيت وأدوات الزراعة ، واعدادها بحيث تكون سهلة للنقل فى سيارات الشحن الى بيوتهم النموذجية .

ولم ينم اهل القريتين فى الليلة التى سبقت السفر .. بل سهروا حتى الفجر وهم يغنون فرحا بالحياة الجديدة الذاهبين اليها ..

وكنت لا أرى فى عيون الناس سوى شىء واحد .. هو الامل .. الذى كان يشع من عيون حرمها الاقطاع من امتلاك الارض آلاف السنين !

الذين خرجوا للنور

وقد تدحرجت من عينى الدموع ..

دموع الفرح .. وأنا أرى موكب المعدمين من الفلاحين وعمال التراحيل وهو يشق طريقه الى أرض الخلاص ..

فقد كان هناك على الطريق .. طريق الوادى الجديد .. قافلة من خمسين سيارة يجرى بداخلها مشهد يمس أوتار القلوب ، ويحرك الانفعالات الانسانية أمام كل من يراها ..

كان المشهد يختلط فيه العرق بالدعاء بالاغانى بالمواويل الشعبية .. بالضحكات والابتسامات العريضة التى كان لا يعرفها الفلاحون وأطفالهم طوال سنوات الظلم والظلام .. !

— **كان هنـــاك العجوز محمد قاسم شريلق** ..وهو أكبر مهاجر فى المجموعة.. كان يجلس وسط شلة من زملائه وهو يروى لهم حكايته بسطور هدها الزمن . كان يقول للذين التفوا حوله .. لقد عملت أجيرا باليومية .. وكان أجرى فى اليوم الواحد لا يزيد على ١٥ قرشا .. فى اللحظة التى كنت اعول فيها ستة افراد .. وذهبت مرة لاطلب من صاحب الارض أن يزيد يوميتى الى ١٧ قرشا فما كان منه الا أن طردنى وظللت بلا عمل . الى أن جاءت الثورة وملكتنى وأصبحت مالكا لثلاثة أفدنة !

— **كان هناك كذلك المهـــاجر ثابت عبد الغنى** .. الذى كان قلبـــه يعتصر ألما كلما ذكر الماضى ..فقد كان فى الماضى يستأجر فدانا واحدا ليأكل منـــه هو وأولاده طوال السنة .. وكان عنـــدما يجنى المحصول ، كان صـــاحب الارض يأتى ليستولى على نصـــفه ؛ ويترك له النصف الباقى ليأكل منه هو وعائلته .. أما الان فان هذا الفلاح المعدم هو فى طريقه لاستلام أربعة أفدنة !

وكان هناك كثيرون ..

وكل واحد فيهم كانت وراءه قصة تروى قسوة الحياة التى كانوا يعيشونها تحت ظلال الاقطاع !

وراء لقمة العيش

ولكن .. متى بدأت قصة تهجير هؤلاء الفلاحين المعدمين من قراهم فى سوهاج الى الارض الجديدة فى الوادى الجديد ؟ .. ان لذلك قصة تمت فى خلال شهر يوليو .. وكان ذلك بمناسبة العيد الحادى عشر للثورة .. وبهـذا التهجير قضـينا على الاسطورة التى روجها الاستعمار والاقطاع .. وكانت هذه الاسطورة تقول .. ان الفلاح المصرى لا يترك أرضه سعيا وراء الرزق ؛ ولكنه دائما وأبدا يتشبث بها حتى ولو مات من الجوع !

وقد بدأت أفواج المهاجرين تذهب من الآن للوادى الجديد لاثبـات عكس هـذه الاشاعة .. فقد كان عـدد الذين ذهبوا معى فى هذه الرحلة الى الارض الجـديدة ١٠٦ أسر بالضبط .. وسيتم ترحيل المئات غيرهم من القرى الاخرى فى سوهاج فى خلال الايام القادمة !

وهذه الاسر تحول كل أفرادها الان من العدم الى الحياة .. وأصبحت تملك الآن المنزل النموذجى والارض وحقها فى الرعاية الصحية والتعليم .

١٢ حاملا فى القافلة

وقال لى عمدة قرية تونس مصـــطفى خطابى امام أن ٩ فلاحين معدمين حضروا اليه وطلبوا منه ادراج أسماء عائلاتهم فى كشوف التهجير ليهاجروا الى الوادى الجديد كزملائهم وقد رفع العمدة طلبهم الى المحافظة وأدرجوا فى كشوف المهاجرين وسيتم تهجيرهم فى الدفعة الثانية . وكان من بين الفوج الاول من المهاجرين ثلاثة من المهاجرين من أصـــحاب الحرف المهنية . الاول حلاق والثانى نجار والثالث ترزى وسيتم تمليكهم منزلا فقط .. كما كان من بين المهاجرين ١٢ سيدة حاملا ولذلك رافق (قول) السيارات سيارة اسعاف بها طبيب لحالات الولادة الطارئة .

ولعملية التهجير قصة تبدأ مع بداية تنفيذ مشروع الوادى الجديد وتعميره .. فكما قال الرئيس جمال عبد الناصر انه عنـد اتمام تنفيذ مشروع الوداى الجـديد سنكون قد استصلحنا حوالى ثلاثة ملايين فدان سيتم تهجير ٥٠٠ الف أسرة اليها .

والهدف الاساسى للتهجير هو انشاء واد جديد بجانب وادى النيل وانشاء حياة جديدة فى الصحراء التى تغير لونها من اللون الاصفر الى الاخضر وتوسـيع الرقعة الزراعية فى الجمهورية العربية المتحدة وتوزيع الارض على الفلاحين المعدمين حتى لا يصبح فى بلدنا فلاح بلا أرض .

وكذلك انشاء صناعات جديدة تعتمـد أساسا على المواد الاولية المحلية !

وقد وضعت الدولة شروط تمليـك الارض للمهاجرين وهى أن تكون حرفة المهاجرين الاساسية هى الزراعة والا يقل عدد أفراد الاسرة عن ثلاثة اشخاص وأن يكون من المعدمين وأن يكون سليما وخاليا من الامراض المعدية !

٨ قرى فى الواحات

والسياسة الموضوعة للتهجير مبنيـة أساسا على اختيار المهاجرين من المحافظات التى بها أكبر عدد من المعدمين وعمـال التراحيل ..

وتتضمن خطة مؤسسة تعمير الصحارى فى العام الجديد بنـاء ثمانى قرى فى الواحات الخارجة والواحات الداخلة . وتتكون القرية الواحدة من ٦٠ الى ١٠٠ منزل يتكلف حوالى ٢٥٠ جنيها .

وتبلغ تكاليف القرية الواحدة حوالى ٣٥ الف جنيه وسـينشأ فى كل قرية مدرسة ومسجد وجمعية تعاونية زراعية وسيتم انشاء وحدة صحية ريفية لخدمة كل مجموعة متقاربة من القرى واعتمد لبناء هذه القرى ٢٨٠ الف جنيه .

وسيتم فى شهر ديسمبر تهجير دفعة ثانية من المعدمين عددها ٥٠٠ أسرة يوزع



نهاية الرحلة : وصلوا لها وبدأت حيـــاتهم فى



اطفال اليوم ورجال وسيدات الغـــد يسيرون فوق ارضهم حيث المستقبل السعيد الذى ينتظرهم



المهاجرون يوقعون عقود تمليك الارض والمنـــازل التى خصصت لهم ..



الفرحة تملأ القلوب والزغاريد تنطلق في كل مكان والرقص والمزمار البلدى تحية للسكان الجدد فى واديهم الجديد



الى واديهم الجديد .. حيث المستقبل المشرق .. واستقرت ارضهم هذه الاسرة فى منزلها الجديد الذى اعد الجديدة

عليها خمسة آلاف فدان
وكان قد تم فى العام الماضى بناء سبع قرى للمهاجرين: الاولى فى منطقة الشركة وقريتا ناصر والجزائر وقريتان فى منطقة جورمشين وقريتان فى باريس
وعند الانتهاء من تنفيذ الخطة الخمسية الاولى يكون قد تم بناء ٣٥ قرية وتم حفر ٢٠٠ بئر تكفى لزراعة ٥٠ الف فدان .
وهكذا بدأنا نجنى ثمار كفاحنا لتحويل الصحراء الى ارض خضراء بعد ان بدأت أولى عمليات التهجير الى الوادى الجديد وتم تمليك ١٠٦ أسر أعطيت لكل أسرة ما بين ثلاثة وسبعة أفدنة حسب تعداد الاسرة كما أعطيت لكل أسرة بقرة و ٢٠٠ كتكوت بالاضافة الى منزل مجهز بالاثاث وخمسة جنيهات شهرية لمدة ٦ شهور لتستطيع الاسرة مواجهة الحياة الجديدة والاستقرار فى البيئة الجديدة ومواصلة الحياة فى ظل ثورتنا الاشتراكية التى تؤمن بحق الفلاح فى ملكية الارض التى يزرعها !

وبعد ..

وهكذا تمضى الحيـــاة فى الارض الجديدة .. مشرقة .. مليئـــة بالامل والسعادة والافراح ..

الجديد فى العالم

في العلم

نجحت زراعة صمامات القلب

يحاول الاطباء الجراحون فى لندن زرع « قطع غيـــار » فى قوالب من البلاستيـــك داخل اجسام ثلاثة من المرضى .. فقد صنع جماعة من الجراحين برياسة الدكتور « تشارلز درو » (رائد عمليات جراحة القلب بواسطة تجميده) قوالب ذات مســـام لصمامات القلب .

وسيضع الدكتور درو بداخل هذه القوالب نسيجا من معـــدة المريض ، ثم يغرس القالب فى التجويف البطنى لمدة ستة أسابيع حتى تنمو الخـــلايا على شـــكل القالب .

وفى النهاية ، يوقف القلب وتستاصل الصمامات التالفـــة ويركب بدلا منها قطع الغيار .

وقد زرعت هـــذه الصمامات داخل اجسام الحيوانات ولكنهـــا لم تستخدم بديلا لصمامات تالفة حتى الآن ..

تخلص من الإشعاع الذرى بفرشة أسنان

فى أســـواق فنلندا معجون يزيل مادة الاسترونتيوم المشعة من جسم الانســـان عن طريق اللعاب . وهو أول معجون أسنان من نوعه فى العالم .

وقد جاء تركيب هذا المعجون نتيجة لابحاث قام بها البروفسور سيتالا اخصائى المواد المشعـــة بجامعـــة هلسنكى ، الذى قضى سنوات عديدة فى اجراء التجارب على استخلاص منتجات الغبـــار الذرى من الكائنات الحية . وقد اكتشف فى تجاربه على الحيوانات الثديية ان مادة الاسترونتيوم لا تستقر بصفة دائمة فى العظام، بل تنتقل فى دورة تشمل اللعاب

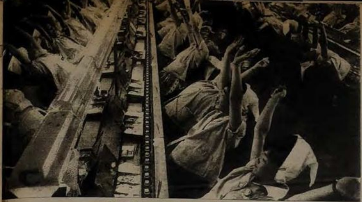
ويستغل معجون الاســـنان الجديد هـــذه الدورة بطريقتين : فهو يسبب زيادة اللعـــاب زيادة كبيرة، ثم يحول مادة الاسترونتيوم فيه الى راسب غير قابل للذوبان، ويزول بطريقة المضمضة العادية

ويقضى استخدام هذا المعجون بانتظام مرتين يوميـــا على الجزء الاكبر من الغبـــار الذرى الذى يمتصه الانســـان فى الاحوال العادية ، اى الغبـــار الناجم عن التجارب الذرية التى اجريت حتى الآن فعلا .

وتقوم بصنع هـــذا المعجون نفس المؤسسة الكيماوية الفنلندية التى قامت بتمويل الابحـــاث الاصلية . وتقول المؤسسة ان المعجون الجديد صالح كأى معجون أسنان آخر لتنظيف الاســـنان وليست له اية آثار أخرى .

ويبلغ ثمن الانبوبة المحتوية على ٢٣ جراما منه ٢٢ قرشا .

ويجرى الآن صنع (كريم) للجلد بنفس الطريقة التى صنع بها معجون الاســـنان الجـــديد وسيعرض قريبا فى الاسواق .



بالامر : تثاءبى .. تمطى !

بهذه الكلمات يرتفع صوت الميكروفون كل ستين دقيقة فى مصانع «متسومى» الكهربائية بطوكيو (اليابان) . وتستجيب الفتيات على الفور للنـــداء ؛ فتكف كل منهن عن العمـــل ؛ وتفرد جسمها ؛ وتاخذ نفسا عميقا ، وتتثاءب .

ويقول المشرفون على المصانع ان هذه الراحة القصيرة كل ساعة ترفع كثيرا من انتاجية العاملات ، وتجدد نشاطهن.

في البنادرة

محطة إذاعة سرية للأغانى البذيئة

منعت محطة اذاعة ولاية بافاريا فى ميونيخ اذاعة اغنيته المفضلة ، فاذاعها هو ومن محطة اذاعة سرية اقامها بنفسه فوق سطح منزله !

كانت محطة الاذاعة قد منعت اذاعـــة اغنية (لانها غلطة الرئيسة الجديدة) للمغنية الالمانية مانويلا ، لان الاغنية كما قال المسئولون فى محطة الاذاعة « مزعجـــة وبذيئة نوعا ما » .

ودهش المستمعون عندما سمعوا هـــذه الاغنية تذاع مرات ومرات كل يوم ،وفى اوقات مختلفة . متحدية البـــرنامج الاذاعى العام . وحدث ان اذيعت فى احد الايـــام ٣٣ مرة وبدون انقطـــاع

وتتبع الفنيون والشرطة فى ميـــونيخ اثر هذه المحطة السرية التى تذيع الاغنية الممنوعة حتى عثروا عليها فى ناطحـــة سحاب فى قلب المدينة .

وكانت هذه المحطة عبارة عن الة مخباة فى مغسل فوق سطح العمارة تديـــر الاسطوانة بطريقة الية فى اوقات محددة من قبل ..

وكان مخترع هذه الالة هربرت كيسلر الطالب بكلية الصيدلة الذى يقيم مع ابويه فى احد طوابق العمارة . ويعمل فـــى اوقات فراغه سائق تاكسى فقد اغضبه قرار الاذاعة بعدم اذاعة اغنيته المفضلة فانشا هذه المحطة خصيصا لاذاعتهـــا . وحدد المواعيد التى تدور فيها الاسطوانة اوتوماتيكيا بحيث تلائم مواعيد عملـه فيمكنه سماعها من جهاز الراديو فـــى السيارة اثناء العمل

ويواجه هوبرت الان تهمة « ادارة محطة اذاعـــة بدون ترخيص » .. وقالت امه للمحققين ان ابنها كان دائما من المتحمسين لمبدأ « اعمل ماتريد بنفسك »

في الجيل الجديد

تسقط الثقافة

لماذا يدخرون ؟

اجاب ٣٢٠ شخصا من شباب المانيـــا الغربية عن هذا السؤال الذى وجهه اليهم مراسل صحيفة تريبيون ،وكانت اعمارهم تتراوح بين ١٧و٢٥ عاما :

قال ١٠٦ اشخاص من المدخرين انهم يقصدون شراء سيارة

واجاب ١١٧ شخصا بانهم يريدون بالادخار الحصول على مزيد من النقـــود يكفى لمواجهة نفقات الاجازات، ولتحسين مستويات حياتهم .

وقال ٢٩ شخصا انهم يدخرون بقصد الزواج .

وقال ٢٨ ان النقود المدخرة توطـــد مكانتهم الاجتماعية . وقال ١٠ اشخاص انهم يدخرون ما يكفى لمواجهة الظروف العصيبة التى قد تعترضهم فى المستقبل

وقال ٩ انهم يدخـــرون ليستكملوا تعليمهم وثقافتهم الفنية

وقد اعاد مراسل الصحيفة الالمانيـــة سؤال هؤلاء الشباب . فاكدوا له انهم ينوون انفاق مدخراتهم بالطريقة التى ذكروها له من قبـــل ، وأن طلب الثقافة والعلم لم يعد امرا « كبيـــر الاهمية » .

ويعتبر هذا الموقف تقدما كبيرا بالنسبة لايام هتلر ، عنـــدما كان نائبه الضخم جورنج يقول : « كلما سمعت كلمة ثقافة تحسست مسدسى ..



الموقف الدولى

معارضة الصين وفرنسا لمعاهدة وقف التجارب الذرية كمـــا يراها رسام الديلى ميل البريطانية..

أدر كليتك بنفسك



اصبحت الكلية الصناعية جهـــازا بسيطا ، يديره المريض بنفسه ويحافظ به على حياته .. بيديه ..

واصحاب هذا التقدم الكبير فى تصميم الكلية الصناعية هم اطباء المستشـــفى الملكى الحر فى لندن . اذ تمكنوا مـــن تبسيطها بحيث لا يحتاج المريض لكـــى يستخدمها الا ان يتعلم كيف يغرس ابرتها فى الوريد الرئيسى فى مخذه ، ثم يدير المفتاح .

ويحتاج المريض الى استخدام الجهاز مرتين يوميا ، لفترة ساعة ونصف ساعة فى كل مرة .. يقوم الجهاز خلالها بعمل الكلية الطبيعية وهو تنقيـــة الدم من الشوائب التى تتراكم فيه نتيجة عمليات حرق الغذاء .

والمريض الذى يظهر فى الصورة يبـــلغ من العمر ٣٤ عاما وكان قد فقد بصره نتيجة العجز المزمن لكليتيه الطبيعيتين .. ولكن الان استعاد البصر والصـــحة العامة بفضل الجهاز الجديد .

السفـــر على الأرض بسرعة الطائرة

وضع العلماء الســـوفييت فى موسكو تصميم سيارة لها سرعة الطائرة . وهى ســـيارة سباق ذات مقعدين تتراوح سرعتها بين ٢٤٠ر٢٥٠ كيلو مترا فى الساعة

ولا يزيد وزنهـــا على ١٢٠٠ كيلو متر فقط لان هيكلهـــا الانسيابى مصنوع من البلاستيك والشاسيه مصنوع من الانابيب بدلا من ألواح الصلب . ولهـــا جهاز فرامل كامل الاتقان يمكن معه ايقافها حتى اذا كانت تسير باقصى سرعتها .

القديم في العالم



في الكلاب

وكلاب البحر أيضًا..

آخر تقاليع «جمعية الرفق بالحيوان» في بريطانيا ، هي التقاط كلاب البحر الصغيرة التي توجد مهجورة على الشواطىء الشمالية ، وارضاعها بزيت كبد الحوت واللبن الى ان تكبر ، ثم اطلاقها بعد ذلك الى البحر من جديد !

وهذه الجمعية هي التي سبق ان اثارت ضجة كبرى عندما طارت الكلبة « لايكا» في الفضاء بحجة ان الضمير البريطاني لايقبل مثل هذه القسوة في معاملة كلاب الارض

شباب كلب

اغتبط الكلب بطقم اسنانه الصناعية فابتسم ليراه كل من حوله • وكان الكلب شارلي (كلب الحراسة في القاعدة البحرية الامريكية في مقاطعة هانتنجهام شاير بريطانيا) قد تكسرت انيابه من تعوده على قضم الاسمنت المسلح والاسلاك وقرر قائد القاعدة ارساله الى المركز الطبي للقاعدة في لندن لعلاجه• وقام الطبيب بعمل (مقاس) لاسنانه على الجبس ثم صنع له طقم اسنان من كوبالت الكروم

وقد استغرقت العملية ساعتين • وقال طبيب القاعدة في سانتنجهام شاير ان شارلي بدون انيابه لايساوي شيئا•

في الأزياء

والآن جاء دور النهود

قال اميليوبوتشي مصمم ازياء الرياضة الايطالي ، ان جميع السيدات ، بعد عشر سنوات ، سيرتدين على الشواطىء العامة ، مايوهات بيكيني بدون الجزء الاعلى من المايوه •

وقال انهن يعرين كل جسدهن الان لاخذ حمامات الشمس •• ولن يكون من الغريب • او من الامور الشائنة بعد عشر سنوات تعرية صدور السيدات على الشواطىء

وفي رأي بوتشي ان اتجاهات الحياة العصرية والمودة تميل كلها الى استمتاع الكثيرين من الناس بوقت طويل تحت اشعة الشمس وباقل قدر من الثياب • واذا قضت احدى السيدات يومها بطوله في قارب فسوف تكشف صدرها لاشعة الشمس ولايعتبر ذلك فضيحة في عصرنا هذا • والمرأة في باريس تسير اليوم على الشاطىء وتتجول عارية الصدر بارزة النهدين • كما كانت ثياب الحفلات في عهد نابليون مفتوحة من الصدر لابراز النهدين •

ووضع بوتشي تصميم مايوه ضيق للسيدات يلتصق بالجسم ويبرز اجزاءه مثل (الجوانتي) عندما يلتصق باليد ووصفه بقوله : « انه يغطي جسم السيدة ويبرز انوثتها ».



هذه الممثلة المسرحية مشغولة بذكرياتها :

ان عمرها الان تسعون عاما امضت منها ٨٣ عاما على خشبة المسرح • اسمها مارجريت هالستون •• وقد ظلت طوال الاعوام الخمسة الماضية تمثل دورا واحدا لايتغير في مسرحية « ماي فير ليدي »

ورغم الروتين الذي تعيشه •• فانها تحب عملها وترى في المسرح حياتها •• وهي تقول ان اجمل ادوارها هو دورها في مسرحية تاجر البندقية •

٨٣ عامًا على خشبة المسرح



قضية حول حقوق طبع الإنجيل

الانجيل الكتاب السماوي القديم ثارت حوله قضية طريفة هذا الاسبوع • القضية رفعتها جامعتا اكسفورد وكامبردج وهما مشتركتان في دار نشر اسمها سبوتوود •

قالت الجامعتان انهما صاحبتا الحق في طبع (الانجيل الجديد) الذي حقق ارقاما قياسية في التوزيع عام ١٩٦١ بل انه كان احسن كتاب في ارقام البيع بين جميع الكتب التي صدرت في هذه السنة• ولما كانت دار نشر سبوتوود قد نشرت الكتاب في طبعة جديدة هذا العام وباعته بسعر شلن واحد للنسخة لهذا فالجامعتان تطلبان من الدار توريد كل المبالغ التي تم تحصيلها من بيع الكتاب في طبعته الجديدة ، الطريف في القضية ان حق طبع الانجيل في مختلف صوره واشكاله غير مصرح به سوى لثلاث من دور النشر فقط في جميع انحاء بريطانيا ، واحدة من هذه الدور انشئت عام ١٥٧٧ .. ولكن دار النشر قالت انها حصلت من احدى هذه الدور الثلاث على تصريح بطبع الانجيل

ولكن محامي الجامعتين رد قائلا :ولو .. انكم حصلتم على حق طبع الانجيل .. ولكنكم لم تحصلوا على حق طبع الانجيل الجديد !•

قصة الطاقات التى تفجرت فى قناة السويس

لماذا قال محمود يونس : سنبنى كل الوحدات البحرية فى بلادنا

أول باخرة حمولتها ٦ آلاف طن يبدأ بناؤها فى عيد النصر القادم

لم نكن نستطيع أن نصنع الابرة فصنعنا السفن وأطلقنا الصواريخ .. ان صناعة السفن التى ولدت فى بلادنا منذ ٣ سنوات فقط أصبحت صناعة كبرى عملاقة . ان اربع بواخر بنيناها بسواعدنا تعمل اثنتان منها بين موانينا وموانى غرب أوربا . والباخرة الثالثة فى طريقها لتنضم اليهما .. والباخرة الرابعة يجرى تجهيزها الآن فى ترسانة هيئة القناة ببور فؤاد .. والباخرة الخامسة تمتد فوق القزق تبنيها السواعد العربية .. وستدشن فى عيد النصر القادم .

ان بناء البواخر حمولة ٦ آلاف طن سيبدأ فى اواخر هذا العام . وبعد ذلك سنبنى بواخر حمولتها ١٢ الف طن . ومنذ ايام وقف محمود يونس فى ترسانة التمساح لبناء السفن بالاسماعيلية .. واعلن وسط آلاف العمال . وامام حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية .. اننا لن نبنى اية معدات بحرية فى الخارج بعد الان .. كل معداتنا سنبنيها فى بلادنا بأيدينا .. البواخر والقاطرات والكراكات والرافعات .. كلها ستخلقها السواعد العربية .



باقة من الزهور .. كانت فى استقبال حسين الشافعى فى ترسانة الهيئة ببور فؤاد



السيد حسين الشافعى والمهندس محمود يونس بعد تدشين الباخرة العريش

الباخرة الجيزة .. احدى البواخر التى بنتها السواعد العربية فى ترسانة بورسعيد



نصر عربى كبير يصنع الآن فى قناة السويس ..

هذا النصر المتجدد المستمر .. لايمكن ان يوصف الا بأن هناك طاقات هائلة فجرت فى قناة السويس ..

من كان يصدق اننا سنصنع السفن فى بلادنا ؟

من كان يظن ان شعبا من الفلاحين يبنى البواخر ..؟

ان صناعة السفن من اشق الصناعات فى العالم كله . انها مجموعة من الصناعات تنصب كل ثمرتها فى مولود واحد .. فنحن عندما نبنى باخرة .. فهذا معناه ان فى بلادنا صناعة حديد وصلب ممتازة .. وصناعة اخشاب فى ارقى صورها .. وصناعة زجاج متقدمة .. معناه ان فى بلادنا عقولا مفكرة ممتازة .. وايديا خبيرة واعية ..

انه محمود يونس اعلن فى خطابه منذ ايام فى بور سعيد « ان بناء السفن فى مظهره عملية سهلة .. ولكنه فى الحقيقة عمل يحتاج الى جهد كبير من رجال الترسانة وعمالها .. وهم فى الواقع ليسوا بعمال فقط .. ولكنهم جنود اندفعوا الى الاهداف التى رسمها الرئيس جمال عبد الناصر ..

وبناء السفن صناعة شاقة .. وصناعة دقيقة جدا فى نفس الوقت .. ان عملية تركيب رفاص الباخرة مثلا تجرى بطريقة لا تخطر على بال .. فالرفاص الذى يدفع الباخرة .. يتصل بعمود يمتد أسفل الباخرة .. وله دهليز طويل حتى غرفة الآلات .. ولكى يوضع الرفاص والعمود .. يجب أن تتم العملية بدقة متناهية .. ولذلك .. فانها تجرى بعد منتصف الليل حتى يضمن المهندسون أن هيكل الباخرة الحديدى ليس فى حالة تمدد بسبب حرارة شمس النهار .. لان هذا قد يسبب فروقا تقلل من دقة العملية .. !

ان الباخرة ضخمة هائلة .. جبل من الحديد يبنى على اسس فنية . وتستلزم عملية البناء نفس الدقة التى تستلزمها صناعة ساعة صغيرة مثلا .. والقياس مع الفارق .. !

وفى اعتقادى .. ان دخولنا ميدان صناعة السفن ليست نتيجته أننا بنينا ٤ بواخر فى اقل من ٣ سنوات .. بل ان له آثارا أعمق وأبعد مدى .. ابسطها اننا اصبحنا نشعر بالثقة فى انفسنا .. فى قدراتنا . فى تفكيرنا . فى عمالنا . فى ايدينا ..

اننا نثق الآن أن أيدينا التى زعموا أنها خلقت لتمسك الفاس وتعزق الارض .. قادرة على أن تمسك آلة اللحام وتبنى سفينة . تبنى باخرة ٣٠ تماما مثل التى يبنيها الخواجات فى بلادهم .. بل أحسن منها . وهذا ليس كلاما عاطفيا .. اننا نبنى السفن بدرجة من الكفاية لا يمكن أن تصدق .. ان مندوبى المكتب الدولى لتحديد مرتبة السفن .. الذين تتبعوا عملية بناء اول باخرة بنيت فى بلادنا .. وقاموا بتجربتها فى عرض البحر .. **واجروا بها مناورات بحرية فى منتهى الصعوبة .. هؤلاء المندوبون قرروا أن صنع الباخرة « قناة السويس » بلغ ارقى درجة من حيث الدقة .. وجعلوا رتبتها فى الدرجة الاولى الممتازة .. ! ونفس الشهادة .. اعطيت للبواخر التى بنيناها بعد ذلك .. للباخرة « اسيوط » و « الجيزة » .. وستعطى لشقيقتهما الجديدة التى دشنها حسين الشافعى منذ ايام فى بور سعيد .. « العريش » ..**

من كان يصدق ؟

اننا نبنى بواخر وندخل ميدان صناعة السفن .. ويشهد لنا الاجانب .. اننا نبنى السفن كارقى ما يجب أن تكون .

بداية القصة

كل باخرة أراها تدشن فى ترسانة هيئة القناة ..

كل لنش جديد اشاهده ينزلق الى الماء بعد أن شيدته السواعد العربية .

فى كل مرة .. تعود بى الذاكرة الى أيام العدوان ..

عندما انسحب الفرنسيون من بور فؤاد بعد أن حولوا ورشها الى حطام خرب .. حطموا الآلات .. اغرقوا المعدات .. هدموا المبانى ..

لا أنسى أبدا ..

« هويلر » خبير الامم المتحدة ورجاله .. وهم يجيلون النظر فى الآلات المحطمة واجزائها المتناثرة .. ثم يهزون رؤوسهم ويؤكدون لابد من شراء آلات ومعدات جديدة .. والآلات وحدها تبلغ قيمتها ٦ ملايين جنيه .

لا أنسى أبدا فى كل مرة أشاهد فيها باخرة جديدة تدشن .. لا أنسى وجه محمود يونس وهو يسمع كلمات «هويلر» وابتسامته الواثقة المطمئنة .. وهو يقول له : سنصلح الآلات .. ثم نصلح بها بقية المعدات ..

يومها لم يصدق « هويلر » ..

ومن يصدق ..؟ انا نفسى لم اصدق رغم ايمانى بعمالنا ومهندسينا ..

ولكن يونس نفذ ما قاله ..

ولا انسى ايضا .. يوم زار «هويلر» نفس الورش بعد حوالى العام من انسحاب المعتدين .. فاذا به يستمع الى هدير الآلات يدوى .. ويشاهد المعدات الغارقة يجرى اصلاحها .. ومحمود يونس يقابله بنفس الابتسامة يومها .. ضحكت من منظر « هويلر » وهو ينظر حوله وقد تدلى فكه من الدهشة ..

هذه الورش الضخمة التى تمتد فوق مساحة كبرى فى بور فؤاد .. كانت قبل التاميم طاقة معطلة ..

كانت مجموعة من الآلات كل مهمتها القيام بعمليات الصيانة البسيطة للمعدات البحرية فى قناة السويس ..

ثم جاء التاميم .. واكتشف المهندسون العرب الذين تولوا أمر هذه الورش مدى طاقتها وامكانياتها .

ووضع تقرير دقيق رفع الى مجلس ادارة هيئة القناة .. وحمل محمود يونس هذا التقرير الى الرئيس جمال عبد الناصر

وصدرت اوامر الرئيس .. وكانت تقضى بتفجير هذه الطاقة المعطلة .. وكل طاقة يمكن أن تعود بالخير على الوطن .. واستغلال هذه الطاقات الى أبعد الحدود وأوسع المدى ..

مقدمات ..

وبدأت فكرة بناء السفن من مكتب **جمال عبد الناصر ..**

وأخذ **محمود يونس** يجلس الساعات فى مكتبه بالاسماعيلية يدرس الامكانيات .. ويخطط المشروع .. ثم يطوف بالورش ويتحدث الى العمال .. ويجتمع بالمهندسين ..

وبدون أن يدرى أحد ..

بدأت مجموعات من الشبان تسافر من ترسانة الهيئة الى اليابان والمانيا .. وغيرهما من الدول التى تبنى البواخر .. بعثات تخرج فى هدوء .. وتدرس فى صمت ..

لم نكن نرسل مهندسين فقط .. بل كنا نرسل بعثات كل منها مكون من مهندس وعدد من العمال .. فان صناعة بناء السفن فى حاجة الى العامل الفنى الخبير ..



السيد حسين الشافعى .. يقوم بلحـام الجزء الاول من الباخرة العربيـة الخامسة وبجانبـه المهنـدس محمود يونس ..

كان الامر يجرى فى تكتم شديد .. فلا شك أن اسرائيل لا يسرها أن نبنى البواخر ونكون الاساطيل .. ولو علمت بهذه الخطوة لفعلت المستحيل لعرقلتها .. ولمنع هذه البعثات ـ على الاقل ـ من العمل والدراسة فى هدوء ..

وعادت البعثات كلها .. وكانت هذه هى الخطوة الاولى فى صناعة بناء السفن فى بلدنا ..

وبدأ النـاس فى بور سـعيد .. فى الشهور التالية لهـذا .. يرددون كلاما غريبا على الاذن ..

كلام يقول : « ان هيئة القنـاة تبنى باخرة » !..

وفى البداية لم يصـدق معظمهم .. ابتسموا وسكتوا ..

وزاد الكلام .. وذهب الناس ليروا بأنفسهم .. وتحولت الاشاعة الى حقيقة مفرحة ترقص فى صدر كل بور سعيدى .. ان هيئة القناة تبنى باخرة .. فعلا

لقد شاهدوا بأنفسهم جبـل الحديد ترسمه أعواد كالضـلـوع . والرجال يكسون هذه الضلوع بالصلب .. وهيكل الباخرة يتكون .. حقيقـة رائعة ... ورأيت عـلى باخرة انجـليزية مـارة ببور سعيد .. رأيت أحد البمبوطيـة يشد صدره ويملأه بالهواء .. ويشير باصبعه تجاه ترسـانة بور فؤاد وهو يتحدث الى بحار انجليزى .. ويقول :

ـ أنظر هناك .. اننا نبنى باخرة ..

طراز مناسب

وفى اعتقادى .. ان العالم كله دهش لاننا بنينا باخرة .. وان محـاولات استعمارية بذلت لعرقلة هذا الانطلاق .. ولكننا كنا قد انطلقنا وانتهى الامر ..

كان العمال الذين درسوا بناء السفن فى ترسانات العـالم يقومون بتعـليم زملائهم ما درسوه حتى ترتفـع كفايتهم أيضا ..

وكانت اول باخرة دشـنها الرئيس جمال عبد الناصر .. هى الباخرة قناة السويس .. وطولهـا ٧٨ر٧٠ مترا ، وعرضها ١٣ مترا . وسرعتهـا ٥٠ر١١ عقدة . وحمولتها ٣٢٠٠ طن .

ونفس الطـراز هـو الذى بنيت به البواخر الثلاث التالية .

وقد قال لى محمود يونس ان انتاج هذا الطراز سوف يستمر .. فقـد ثبت أنه مناسب لاعمـال الشركة العربيـة للملاحة البحرية ..

وقال لى رئيس هيئة القناة أيضا :

ـ أن كل طاقة وامكانيات ترسـانة بور فؤاد سوف توجه الى بناء السفن .. وتحول جميع عمليات الصيانة والاصلاحات البسيطة لبقية الورش الهندسية البحرية الموجودة فى موانى القناة .. والتى تعمل الان تحت ادارة واشراف هيئة القناة ..

وفى عيد النصر القادم .. سيتم وضع قرينة أول باخرة من حمولة ٦ آلاف طن

وفى المرحلة التالية .. سـيتم بناء بواخر حمولة كل منها ١٢ الف طن .. ثم بواخر آكبر من هذا بكثير ..

شركة التمساح ..

وفى الاسبوع المـاضى .. شهد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهـورية حفـل تدشين القاطرة « صدف » فى ترسانة التمساح .. هذه الترسانة عمرها سنتان فقط .. ! وخلال هـذه الفترة القصـيرة أنتجت ٣ قاطرات بحرية قـدر كل منهـا ٣٣٠ حصانا . وثلاث قاطرات للميـنـاء قدرة الواحدة ١٦٠٠ حصـان .. ويتم الآن بناء ٣ قاطرات جديدة قيمة الواحدة منها ٢٢٠ ألف جنيه .

وغير هذا كله .. مجموعة من الصنادل البحرية والعائمات الاخرى ..

هـذه الشركة .. قال محمود يونس أنها قامت على أنقاض معسكر بريطـانى قديم .. ولم تتكلف فى الانشاء سوى قيمة الآلات ..

ومعنى هذا كله ..

ان طاقات هائلة قد فجرت فعلا فى منطقة القنـاة .. فى بور سـعيد .. والاسماعيلية والسويس ..

أخبار احتفالات هيئة القناة بأعياد الثورة والتأميم

● رفع حسين الشافعى العلم على سفينة الارشـاد الجديدة رائد فى ترسانة الهيئة ببور سعيد .

● وضع نائب رئيس الجمهورية حجر الاسـاس للمـركز السـكنى والتجارى التعاونى لاسرة هيئة قناة السـويس فى بور سـعيد .. وفى الاسماعيلية سلم مفاتيح ٣٢ شقة جديدة لمجموعة من عمال الهيئة . ان حوالى ٣٧٤٩ مسكنا سيتم بناؤها خلال ٥ سنوات تقريبا حتى يقيم كل فرد من اسرة القناة فى مسكن من مسـاكن الهيئة .

● تم ايضا وضع حجر الاسـاس لمحطة المياه الجديدة بالرسوة ببورسعيد .. هذه المحطة سـترفع الطـاقة التصريفية لمحطة مياه بور سـعيد من ٦٥ الف متر مكعب يوميا الى ١٠٠ الف متر مكعب ..

وفى السويس وضع الشافعى حجر الاساس لمحطة مياه مماثلة ستزيد من طاقة محطة السويس بمقدار ١٢ الف متر مكعب يوميا .

● احتفل بوضع ٧ احجار للاساس .. وضعها حسين الشافعى بيده .. ووضع فى كل منها الصحف اليومية والقرآن الكريم وبعض قطع النقود الفضية ونسخة من الميثاق ..

● تم افتتاح مصنع شركة قنالتكس للبلاط الاسفلتى . رأس مال الشركة ٣٠٠ الف جنيه وتنتج فى السنة ٣٠٠ الف متر مربع .. ويوفر هذا المصنع نصف مليون جنيه عملة صعبة سنويا

● المركز الثقافى الذى سـيقام بالاسماعيلية . سيشغل مساحة قدرها ٩ آلاف متر وتحيط به حديقة مساحتها ١٢٤ الف متر مربع .. وهى مطلة على بحيرة التمساح . هـذا المركز سيضم سينما شتوية واخرى صـيفية وقاعة للمحاضرات ومكتبة وصالة للهوايات . ومتحفا يعرض تاريخ قناة السويس.

● المستشفى الجديد الذى سيقام بجوار مستشفى الهيئة الحـالى بالاسماعيلية .. سيكون مكونا من ٤ طوابق .. ومكيف الهواء .. ويضم ٧٧ سريرا سترتفع الى مائة .. وبه قسم خاص لعلاج المواطنين من ابناء منطقة القناة بالمجان .

● مصنع التليفزيون الجديد الذى سيبدأ انتاجه قريبا فى الاسماعيلية. سينتج فى العام الاول ١٠ آلاف جهاز وفى العام التالى ٢٠ الف جهاز .

● برج الارشاد الذى سيقام فى الاسماعيلية .. سيكون اعلى مبنى فى منطقة القناة . ارتفاعه ٧٠ مترا . وسيقام على مساحة قدرها ٢٠٠٠ متر مربع . وفى قاعدته سيتم تجميع كل المكاتب المتصلة بالحركة .

● المركز الرياضى الجديد الذى سـيقام بالاسماعيلية لاسرة قنـاة السويس .. سـيضم ملعبا يتسع لعشرة آلاف متفرج ..

ترسانة بناء السفن ببور فؤاد .. فيهـا حوض عائم صغير حمولة ٥٠٠ طن لاصلاح الوحدات الصغيرة ..





يكتبها من مطروح :

جميل عارف

اضبط شباشب صباح

* الف زوج شباشب حريمى يطلق عليه المهربون اسم صباح تم ضبطها هذا الاسبوع فى النواحى حول مطروح والسلوم بواسطة رجال الشرطة . الشباشب مذهبة وهى من صنع اليابان .. وتم ايضا ضبط كميات كبيرة من نوع حريمى آخر من الشباشب يطلقون عليه كاريوكا .. وشباشب رجالى يسمونها حسونة .. وفى محافظة مطروح ينظم رجال الشرطة حملات يومية لمنع تهريب البضائع من ليبيا عبر الحدود . وفى اسبوع واحد امكن ضبط أكثر من عشرة الاف زوج من الشباشب وكميات كبيرة من الدخان المهرب ..



انذار باخلاء معسكرات مطروح قبل يوم ٣١ اغسطس

* انذار وجهته محافظة مطروح الى جميع الاندية والهيئات التى لها معسكرات على شاطىء البحر فى مطروح لاخلاء هذه المعسكرات قبل يوم ٣١ اغسطس الجارى .. وتبحث محافظة مطروح عن أراض جديدة على شاطىء البحر لاقامة هذه المعسكرات فى الصيف

البيت الحزين على شاطىء مطروح !

* يطلق اهالى مدينة مطروح اسم « البيت الحزين » على فيلا اشترى المرحوم عز الدين ذوالفقار المخرج السينمائى ارضها على شاطىء البحر فى مطروح قبل وفاته .. وقام ببنائها .. كما اشترى جميع مفروشاتها وكان يامل ان يقضى فيها فصل الصيف هذا العام . ولم يدخلها مرة واحدة

مولد سى العوام .. ومولد النبى فى يوم واحد !

* سى العوام .. واحد من أولياء الله الصالحين احتفلت محافظة مطروح هذا الاسبوع بمولده فى نفس يوم احتفالها بمولد النبى .. لقد أقامت له احتفالا كبيرا اشترك فيه فؤاد المهداوى محافظ مطروح .. وشيوخ قبيلة أولاد على التى تعيش فى الصحراء الغربية ..

وفى مطروح .. يتبارك الاهالى بسى العوام .. وهم يروون عنه كرامات كثيرة

وحكاية سى العوام .. ترجع الى أكثر من ٥٠ سنة عندما ألقت الامواج على شاطىء البحر أمام مدينة مطروح بقطعة خشب من سقف احدى السفن الغارقة ..

وكانت مفاجأة عندما عثر أهل المدينة فوق قطعة الخشب على رجل ميت مهيب الطلعة وكان فى حالة اغماء شديد ..

لقد حملته الامواج فوق قطعة الخشب لمدة سبعة أيام كاملة ثم ألقت به على شاطىء البحر ..

ولم يعش الرجل أكثر من عدة ساعات .. ثم مات ..

ويقول الشيوخ فى مدينة مطروح .. عرف المحافظ الانجليزى لمنطقة الصحراء الغربية وقتئذ وكان اسمه بيلى بحكاية الرجل فأمر بدفنه فى أحد المقابر .. وقام الاهالى بدفنه .. وفى نفس الليلة تناقل الناس قصته .. لقد جاء الشيخ المسن لجميع أهالى المدينة فى المنام فى وقت واحد .. كان يحثهم على اقامة مقام له ..

وقامت المدينة فى الصباح لتبنى مقاما فوق قبره .. وظهرت كرامات كثيرة للرجل الطيب .. وأخذ الناس يتباركون به ..

ومرت سنوات قاموا ببناء مسجد أطلقوا عليه اسمه الى جانب مقامه ..

ومقام سى العوام هو المكان الوحيد فى مدينة مطروح الذى لم يصب بشظايا القنابل أثناء الحرب العالمية !

٢٠ راكبا فقط فى كل رحلة !

* فجأة قررت شركة الطيران العربية ان ترفع ثمن تذكرة السفر من القاهرة الى مرسى مطروح من ثمانية جنيهات للذهاب والاياب الى ١١ جنيها ..

تصورت انها تستطيع ان تكسب على حساب المواطنين بمناسبة الصيف عدة قروش زيادة ..

وتسأل المسئولين فى شركة الطيران العربية لتسمع من يقول : ان الشركة استبدلت طائرات الداكوتا التى كانت تعمل على هذا الخط الداخلى بطائرات الفايكونت .. وفرق كبير بين تكاليف ساعات تشغيل طائرات الداكوتا .. وطائرات الفايكونت ..

ومع الصيف اخذت الشركة العربية فى تسيير ثلاث رحلات فى كل اسبوع على هذا الخط الداخلى .. القاهرة ـ الاسكندرية ـ مرسى مطروح

ومن الغريب .. ان الشركة حملت الزيادة على المنطقة بين الاسكندرية ومرسى مطروح

اما المنطقة بين القاهرة والاسكندرية وهى على نفس خط الطيران .. وبنفس الطائرات الفايكونت فقد تركتها بلا زيادة ..

رفعت سعر ثمن تذكرة السفر الى مرسى مطروح وحدها .. وكان واجبا عليها ان تعمل على تخفيضها تسهيلا للمواطنين وتشجيعا لهم على استعمال الطائرات فى تنقلاتهم الى مثل هذه المنطقة النائية ..

وكما يقولون فى مطروح .. حاول المسئولون فى محافظة مطروح ان يعترضوا على قرار شركة الطيران العربية ..

قالوا .. لا يجب ابدا ان يزيد ثمن تذكرة السفر بالطائرة بين القاهرة ومطروح على ثمن تذكرة السفر فى الدرجة الاولى فى قطارات السكك الحديدية كما هو الحال بالنسبة لثمن تذكرة السفر بالطائرة من القاهرة الى اسوان مثلا ..

واصرت شركة الطيران العربية على حجتها الواهية ..

وكانت النتيجة .. ان طائرات الشركة تطير فى كل رحلة من رحلاتها الثلاث فى كل اسبوع الى مرسى مطروح وهى لاتحمل أكثر من ٢٠ راكبا .

وحمولة الطائرة الفايكونت ـ كما تقول الشركة ـ ٤٨ راكبا !

مطروح وجدت الحل لمشكلة المياه الحلوة والكهرباء



المحافظ فؤاد المهداوى
اعاد الحياة للصحراء



احمد سعد
دينامو المحافظة



اللواء يوسف غراب
حرب على التهريب

* وجدت مدينة مطروح الحل لمشكلتى مياه الشرب والكهرباء .. ان المدينة يعيش فيها الآن أكثر من ٥٠ الفا من المصطافين .. وفى الاسبوع الماضى ظل أحمد سعد رئيس مجلس المدينة يعمل أكثر من ٢٠ ساعة فى كل يوم رغم مرض السكر الذى يشكو منه منذ عدة سنوات لتوفير مياه الشرب لهذه الآلاف المؤلفة من المصطافين .. وفى سنة ١٩٤٨ كان استهلاك المدينة اليومى من مياه الشرب لا يزيد على ٢٠ مترا مكعبا من المياه الحلوة . وهى مياه تصل الى مطروح فى خط من الانابيب من الاسكندرية .. هذا فضلا عن ٢٨ مترا مكعبا من مياه الآبار الرومانية ..

وفجأة ارتفع استهلاك المدينة هذا العام الى ٧٠٠ متر مكعب من المياه الحلوة ونحو ٧٠٠ متر مكعب أخرى من مياه الآبار الرومانية

وفى مطروح قامت المحافظة بايجاد حل مؤقت لمشكلة المياه فعملت على حفر عدة آبار فى داخل خندق طوله نحو الكيلومتر فى ناحية اسمها القصر .. وامكن للمسئولين توفير كل ما تحتاج اليه المدينة من مياه الآبار الرومانية من هذا الخندق .. وعملت فى الوقت نفسه على زيادة ما يصل الى مطروح من مياه الشرب الحلوة بواسطة الانابيب الى المستوى الذى يكفى استهلاك المدينة

وتسأل أحمد سعد ليقول لك : ان مشكلة المياه لا يمكن ان تحل تماما الا اذا انشىء خط جديد لنقل مياه الشرب من الاسكندرية الى مطروح .. ويتكلف المشروع اربعة ملايين جنيه .. واقترح البادرة بانشاء مكثفين لتحويل مياه البحر المالحة الى مياه حلوة ، ويتكلف بناؤها ١٠٠ جنيه فقط .

وفى الاسبوع الماضى تم تركيب محطة الكهرباء الجديدة فى مطروح ليتم انارة جميع المدينة ..

أما المحطة القديمة وعمرها أكثر من ٤٠ سنة فقد تقرر احالتها الى المعاش !

نقط مرور فى قلب الصحراء بين مطروح وواحة سيوه

* لاول مرة انشئت نقط للمرور فى قلب الصحراء على طول الطريق الصحراوى بين مرسى مطروح وواحة سيوة .. الطريق طوله ٣٠٠ كيلو متر .. وتقوم نقط المرور بمتابعة سير السيارات التى تمر فيه حتى لاتفقد طريقها فى الصحراء ..

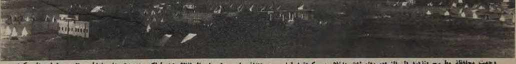
ويعيش فى كل واحدة من نقط المرور الصحراوية صف ضابط وعدد من جنود الشرطة .. وتقوم مامورية امن مطروح بمدهم بكل مايحتاجون اليه من طعام وماء مرة كل اسبوع ..

وعندما تمر سيارة باول نقطة مرور يقوم صف الضابط باخطار نقطة المرور التالية على طول الطريق برقم السيارة ، وموعد مرورها حتى اذا تأخر وصولها الى النقطة التالية قامت دوريات المرور بالبحث عنها واسعافها اذا كانت قد توقفت فى الطريق

فندق سياحى .. مكان المعسكرات على شاطىء الغرام !

* فندق سياحى كبير يتم انشاؤه على مساحة خمسة افدنة تمتد على طول شاطىء البحر فى منطقة يطلقون عليها اسم شاطىء الغرام فى مطروح يحتفل بوضع حجر الاساس لبنائه يوم ١٦ سبتمبر القادم . الفندق يحتوى على ٢٥٠ غرفة فضلا عن ٥٠ فيلا صغيرة لتأجيرها للمصطافين ، وتقدر تكاليف بناء الفندق بنحو ٢ر٥ مليون جنيه .

وتقوم ببنائه مؤسسة الفنادق التى تمتلك فندقى سميراميس وشبرد بالاتفاق مع شركة لوفتهانزا الالمانية للطيران .. والفندق سيتم بناؤه على أحدث طراز وتنشأ الى جانبه محطة خاصة لتوليد الكهرباء اللازمة لانارته وتشغيله ..



وجهت محافظة مطروح انذارا الى النوادى والهيئات باخلاء معسكراتها قبل يوم ٣١ اغسطس وتبحث المحافظة عن اماكن جديدة على شاطىء البحر لهذه المعسكرات.

سباق عالمى للسيارات يمر ببلادنا .. والطريق ليس فيه علامات مرور !

* استعدادات ضخمة فى محافظة مرسى مطروح بمناسبة سباق السيارات الدولى الذى تدخل جمهوريتنا العربية المتحدة فى نطاقه .. ستصل الى السلوم فى يوم ٦ اكتوبر القادم اكثر من ٦٠ سيارة فى سباق عالمى لقطع مسافة ١٥ الف كيلو متر فى ١٦ يوما وتمر بعشرين دولة فى المنطقة حول البحر المتوسط .. ويبدأ هذا السباق الدولى من مدينة ميونيخ فى المانيا الغربية يوم اول اكتوبر .. ثم تقوم السيارات باجتياز جبال الالب الايطالية الى مونت كارلو ومنها الى جنوب فرنسا واسبانيا . وبعد ان تعبر جبل طارق تقطع المسافة من طنجة الى السلوم فى شمال افريقيا لتصل فى ستة ايام الى جمهوريتنا العربية .. وفى محافظة مطروح اعد اللواء يوسف غراب مدير الامن خلعة كاملة من جنود الهجانة وبلوكات النظام على طول الطريق . كما اعد عدة سيارات للاسعاف لتكون فى خدمة السيارات المشتركة فى السباق ..

وفى يوم ٧ اكتوبر تصل السيارات الى القاهرة حيث يقضى المتسابقون فيها ليلة ثم يتوجهون الى الاسكندرية حيث ستكون فى انتظارهم ثلاث بواخر لنقل سياراتهم الى بيروت .. ومنها الى دمشق فى طريقهم الى استانبول ..

وينتهى السباق فى مدينة تراليموند على شاطىء بحر البلطيق .



شىء واحد .. يتحدث عنه كل الناس فى محافظة مطروح .. انهم يقولون ان الطريق بين السلوم والاسكندرية وطوله ٥٠٠ كيلو متر ليس فيه علامات لتنظيم المرور .. وفى المنطقة عند الكيلو ٨٤ بالقرب من العلمين منحدر كثيرا ماتقع عنده حوادث للسيارات .. وقد سبق ان طلبت محافظة مطروح الى نادى السيارات فى القاهرة تزويد هذا الطريق بعلامات تنظيم المرور ، ولكن المسئولين فى النادى اعتذروا بأن ميزانية النادى لاتسمح ..

وبعثت المحافظة الى مصلحة الطرق والكبارى اكثر من مرة تطلب اليها العمل على اتمام اصلاحات الطريق بمناسبة هذا السباق العالمى .. حتى الآن لم ترد مصلحة الطرق والكبارى وكان هذا الطريق الساحلى الذى يعتبر امتدادا للطريق العالمى فى شمال افريقيا فى ارض اخرى غير ارض جمهوريتنا العربية ..

وخشية ضياع الوقت فى المكاتبات الرسمية وحتى يتنبه المسئولون فى مصلحة الطرق والكبارى الى اهمية هذا السباق الدولى ومحافظة على سمعة الطرق فى بلادنا قامت مامورية امن مطروح بتركيب عدة علامات لتنظيم المرور على طول الطريق باللغات المختلفة .. ولكنها علامات لاتكفى لانها اقل من ١٠٪ من العلامات التى يحتاج اليها مثل هذا الطريق العالمى للمحافظة على سلامة السيارات التى تمر فيه ..

صورة جديدة تعيشها أسوان ..



العودة من السوق : بعد شراء كل ما يلزمهما من السوق يعود الزوجان يحملان فى حقائبهما الخضار والبصل





قبل الشراء : زوجة احد الخبراء تنتقى الطماطم بالواحدة قبل الشراء

الروس فى سوق أسوان ..

المرأة الروسية تبحث عن "المنديل أبو أوية"

بلا فصال : اختارت الزوجة ما يلزمها من البطاطس وسلمتها للبائع لوزنها ودفع الثمن المطلوب بلا فصال



كتب التحقيق : محمد تبارك
وصوره : فاروق ابراهيم

كيف يعيش الروس فى أسوان .. ؟
كيف يواجهون حياتهم الجديدة فى أرض السد العالى .. ؟

لقد جاءوا بعائلاتهم من روسيا وهم لا يعرفون كلمة واحدة من اللغة العربية .. ولكن سوق أسوان وأنفاق السد بدأت تسمعهم الآن يتكلمون اللهجة الصعيدية أيضا .. وقد عاشت ((آخر ساعة)) مع الروس فى السوق وسجلت صورة لاتراها من الحياة التى تغيرت فى أسوان .. !

اقلب الصفحة ◀

دروس خصوصية في اللغة العربية للخبراء الروس



سوق : البطاطس حلت محل الكرنب عند ربة البيت الروسية التى اصبحت خبيرة فى انتقاء الثمار السليمة وان كانت لم تتعلم الفصال .. انها حركة دائمة فى سوق اسوان بطلتها الزوجة الروسية

اسمع هذا الخبر ..

جميع مدرسى اللغة العربية المقيمين فى اسوان .. مشغولون جدا هذه الايام .. والسبب .. الدروس الخصوصية المستمرة التى يتلقاها فى اللغة العربية الخبراء السوفييت الذين يعملون فى السد العالى مع جميع افراد اسرهم ..

وعلى الرغم من أن جميع مدرسى اللغة العربية الذين يتولون التدريس لعائلات الخبراء السوفييت لايعرفون كلمة واحدة من اللغة الروسية فانهم يتفاهمون مع طلبتهم بالاشارة ثم يحولون هذه الاشارات الى كلمات باللغة العربية الفصحى !.

ان أول مكان بدات تظهر فيه نتائج دروس اللغة العربية للخبراء السوفييت هو سوق البلد .. المكان الذى يتقابل فيه زوجات الخبراء والخبراء مع اولاد البلد حيث يتم البيع والشراء ..

وفى سوق اسوان يتم أغرب مشهد .. الشوارع ضيقة وملتوية .. ابرز مايميزها الازدحام على الجانبين .. محلات البيع صغيرة ولكنها مليئة بالبضائع .. وفى كل دقيقة يتكرر نفس هذا المشهد ..

زوجان روسيان .. خبير وزوجته يشتركان فى حمل سلة واحدة .. ويطوفان معا على محلات البيع .. انهما يشتريان ما يحتاجان اليه من الطعام .. الزوجة الروسية اثبتت مهارة لا حدود لها فى انتقاء اصناف الطعام انها تقف امام بائع الخضار .. وبنظرة سريعة منها تستطيع اكتشاف اجود أنواع الخضراوات المعروضة امامها .. انها تشير اليها وتمتد اصابعها لتنتقى منها الشىء الذى تريده .. ودائما تبدأ بشراء « الطماطم » تنقيها واحدة فى اعقاب الاخرى .. انها تختار دائما الحبات الناضجة ثم تشير الى البائع .. بينما يبتسم الزوج وهو يراقب زوجته وهى تختار ثمرات الطماطم ذلك الشىء الذى تعود عليه فى طعامه خلال الفترة التى يعيشها فى اسوان ..

وتمضى دقائق يقترب البائع بعدها من الزوجين .. ليحمل كمية الطماطم التى اختارتها الزوجة وعينا زوجها تتبعانها .. ويسارع الى وزنها .. ثم تشاهد عيناك أغرب منظر .. واحيانا تسمع أذناك كلمات مقتضبة وقصيرة من اللغة العربية .. ينطقها الزوج او الزوجة بطريقة تحرك ابتسامتك .. انها نفس الكلمات التى تلقاها الزوجان على يد احد مدرسى اللغة العربية ، الذين يدرسون لهم .. سؤال من الزوج او الزوجة ..

– بكام الكيلو ؟..

الجواب من البائع :

– ثلاثة صاغ ..

الزوجان لا يفهمان .

البائع يرفع يده ويشير باصابعه ويعد عليهما بدنه ..

ويبتسم الزوج وهو يضع يده فى جيبه ليخرج النقود ويتسلمها البائع وهو يعيد بعينيه ..

وهكذا يتم البيع بلا فصال ، والشىء الذى اعجبنى أن احدا من اصحاب محلات البيع لم يحاول رفع السعر .. والخبراء السوفييت يعرفون جيدا هذه الحقيقة .

لقد شاهدت هذه اللقطة عشرات المرات وهم يشترون حاجاتهم من سوق اسوان .. بدرس العربية .. وبانباع هذه المراحل ..

بطيخ وبصل
وحكايات اخرى

وسمعت من البائعين أكثر من قصة عن زبائنهم الذين يتعاملون معهم قالوا لى :

– ان الخبراء السوفييت واسرهم يحبون البطيخ جدا .. وفى خلال المدة القصيرة التى مضت على وجودهم فى أسوان استطاعوا الوصول الى قواعد تحدد فى نظرهم نوع كل بطيخة .. انهم يقلدوننا فى الخبط باصابعنا على كل بطيخة .. وعن طريق هذه الخبطات يكتشفون نوع كل بطيخة .. درجة حمارها .. وكمية حلاوتها .. ومن العجيب انهم بلا استثناء أصبحوا جميعا يجيدون اختيار البطيخ بكل دقة !

ويلى الاصناف التى يحبها الخبراء السوفييت من اصناف الطعام بعد البطيخ .. البصل .. وبالذات البصل الاخضر .. انهم يشترون منه كميات كبيرة .. وعندما لا يوجد البصل الاخضر يبداون فى شراء البصل الاحمر الذى يستغلونه فى السلاطات الى جانب استغلاله فى طعامهم العادى ..

– بعد البطيخ والبصل يهتم الخبراء السوفييت وزوجاتهم بالاسماك واللحوم .. انهم بمجرد النظر يستطيعون تحديد أنواع الاسماك الطازجة التى تعرض عليهم .. والغريب أن معظمهم يفضل شراء أصناف الاسماك الصغيرة ! وعندما سألت عن السبب .. قالوا لى :

– ان شكل السمك الصغير يعجبهم خصوصا اذا كان صايحا ويتحرك أمامهم أما اللحوم فانهم لا يشترون منها كميات كبيرة .. بالنسبة لكميات السمك التى يشترونها ..

ربابة ومناديل باوية

شيء اخر رأيتـــه فى سوق أسوان .. ان الخبراء الســوفيت يهتمون بكل شيء شـــعبى الزوجات يبتسمن وهن يشاهدن مناديل الاوية.. ويقبلن على شرائها بشكل مذهل على الرغم من انهن لا يستخدمنها ولكنها بالنسبة لهن مجرد تذكار ..

اما أولاد الخبراء فانهم وحدهم ظاهرة فى أسوان .. لقد تأقلموا بالمناخ الجديد فى أسوان بحيث لم تعد تستطيع ان تميزهم عن اطفال أســـوان نفسها .. انهم يتمسكون دائـــا بالذهاب الى السوق مع آبائهم وأمهـــاتهم وينتهزون هـذه الفرصة لشراء بعض اللعب .. التى لا تخرج غالبا عن شيئين .. أحد التماثيل التى تباع هنـــاك .. أو الربابة التى تصنع بطريقة بدائية وسهلة ولكنها تخرج أصواتا رقيقة وحالمة تماما كأى ربابة محترمة .. ولقد استطاع أطفال الخبراء الســـوفيت أن يتعلموا العزف على الربابة .. انهم يعزفون ألحانا روسية وكثيرا ما تشاهدهم أمام منازلهم وهم يعزفون نغمـات من الفلكلور الصـــعيدى .. وهم يتمايلون برؤوسهم مع هذه الانغام !

افلام عربية

فى النادى الروسى

ان سوق أسوان ليس دائما عامرا بالمشترين من الخبراء السوفيت وزوجاتهم .. انهم يذهبون الى هناك لشراء مايحتاجون اليه فى الصباح أو بعد الظهر .. والصور التى تراها فى الصباح هى نفس الصور التى تراها فى المساء .. وعنـدما يذهب الخبراء وعائلاتهم لشراء ما يلزمهم من السوق فان نظاما يتبع لهذا .. فالمساكن التى يقيم فيها الخبراء والمكيفة الهواء تبعـــد عن السوق فانهم يقيمون فى طريق المطـــار أو قرب الموقع .. حيث تقوم سيارات أوتوبيس خاصة وأنيقة تقلهم من قرب المنازل التى يقيمون فيها الى الســوق .. وبالذات الى شارع البحر .. انه الشارع الرئيسى فى أسوان وفيه يغـــادر الخبراء وزوجاتهم الســـيارات ويتحركون على اقدامهم الى الســوق .. وعندما ينتهون من شراء حاجاتهم .. يعودون من جـــديد الى شـــارع البحر .. ومنـــه يستقلون سياراتهم الاوتوبيس الخاصة لتعود بهم الى منازلهم .. حتى اليوم التالى لتعاد نفس هذه المشاهد ..

اما المساء .. فان الخبراء يمضونه مع أسرهم فى ناديهم الخاص .. أو مشاهدة الافلام التى يتم عرضها هنـــاك .. ان بعض الافلام روسية وبعضها أفلام مصرية ، انهم يتجمعون عند عرض أفلام مصرية ويتبعون بشغف الحوار الـــذى يدور بين الابطـــال لا لشيء الا ليلتقطوا بعض كلمات اللغة العربية التى يريدون أن يتعلموها

***

واخيرا .. بقى هذا الخبر ..

جميع الخبراء السوفييت الذين يعملون فى السد العـــالى يتفاهمون مع العمـــال العـــرب الذين يعملون معهم بكلمتـين عربيتين هما ..

ممكن .. ومش ممكن ..

ممكن .. معنـــاها الشيء المطلوب ممكن تنفيذه ..

ومش ممكن معناها .. ان هذا الشيء لايمكن تنفيذه ..

محمد تبارك





اشياء للذكرى مناديل باويه وعقود انهمك هذا الخبير الروسى فى شرائها وهـــو سـعيد



البطيخ ربة البيت الروسية تعلمت بخبرتها انتقاء البطيخة الحمراء من بين مئات الثمار



نظارة شمس ـ احد الخبراء الروس يتفاوض مع احد ابناء البلد فى اسوان لشراء نظارة شمس .. انها سلعة رائجة جدا هنـــاك ..



قف !

باب يكتبه صلاح حافظ

فى الحياة ، كما فى الكتب
كما فى سطور الصحف ،
مواضع كعلامات المرور
يجب أن نقف عندها !

ص . ح

جاموسة السيد صلاح سعد !



جاموسة السيد صلاح سعد لها أوراق عند الحكومة !

وليس السر فى ذلك أنها تختلف عن غيرها من الجاموس . وانما السر أن الجاموس كله قد تغيرت ظروفه بشكل عام ! فأصبح معظمه يعالج عند الطبيب ، وبعضه يأكل بقائمة طعـام ، وتاريخ حياته يحفظ فى دوسيهات . وعنـدما يتعلق الامر بحمـلات علاج أو وقاية شاملة من الامراض . فالجاموس عندئذ يصبح رأسـه برأس الآدميين .. وتقـاس درجات حرارته ، ويطعم فى الوقت المناسب ، ويحصل على شهادات !

وجاموسة السيد صلاح سعد لم تشق طريقها الى أوراق الحكومة لانها حطمت رقما قياسيا ، أو قامت بعمل جليل ، أو تعلمت جدول الضرب .. ولكن لانها — بكل بساطة — ماتت .

طعموها بحقنة ضد التسمم الدموى فلمـا ذاقت طعم الابرة كرهت الدنيـا ، وحزنت ثلاثة أيام .. ثم فارقت الحياة .

وفى الماضى كان الفلاح عندما تموت جاموسته يلطم خديه ويسكت . أما الآن ، فكل جاموسـة تموت لها بحكم القانون دية تدفعهـا الحكومة .. بشرط أن تكون قد ماتت بعـد التطعيم ، او بسببه ..

وجاموسة السيد صلاح سعد كانت حريصة جدا على تطبيق القانون ، فماتت فى الموعد المحدد بالضبط ، بعد ثلاثة أيام من الابرة ، وعنـدما رحلت تركت للطبيب فى أحشائها جميع العلامات التى تشير الى أن القاتل الاصلى هو هـذه الابرة .

والطبيب من جانبه لم يكن أقل منها حرصا على تطبيق القانون ، فترجم العلامات بأمانة ، وسجلها فى الاوراق الرسـمية ، ثم جاءت من بعده لجنة قدرت ثمن الجاموسة بنفس الامانة ، وسجلته أيضا فى الاوراق الرسمية .

وفى خلال ايام أصبح السـيد صلاح سعد يملك ثمن جاموسة أخرى .

ومضى شهر وهو يملك هذا الثمن . ثم مضى شهران ، وثلاثة ، وستة أشهر كاملة .. وهو لا يستطيع أن يشترى الجاموسة .

لا لان الجاموس اختفى من السوق . ولـكن لان الثمن الذى يملكه .. كان يملكه على الورق فقط . لم يتحول بعد الى نقود حقيقية .

والسبب ؟.

مجرد الصدفة السيئة !

لم يهمل موظف فى أداء واجبه . ولم يخطىء طبيب فى التشخيص . ولم تتأخر اللجنـة فى تقـدير الثمن . ولم تتعثر الاوراق فى الطريق . ولكن ، بالصدفة المجردة ، نفدت النقود !

وهـذه النقود كانت وزارة الزراعة قد رصدتها عندما اكتشفت أن « فحص كل جاموسة وضمان سلامتها قبل تطعيمها » عمل مستحيل ، وان الحل الارخص هو تطعيم الجاموس كله ودفع التعويض عن النسبة الضئيلة التى ستموت منه .

والذى حدث لهذه النقود هو أن احـدى المحـافظات سبقت واستنفدتها . اذ قام المحافظ بصرف جميع التعويضات فى المحـافظة من خزانتـه . ثم أرسـل الى الوزارة يطلب المبلغ الذى صرفه .. فلم يبق بعد ذلك شىء !

وهكذا .. بالصـدفة المجردة .. كان على نقود السـيد صلاح سعد أن تظل ستة أشهر حتى الان حبرا على الورق . وستظل نقود أخرى كثيرة بنفس الحبر ، وعلى نفس الورق .. الى أن يرصـد فى الميزانية مبلغ جديد للجاموس الراحل .

ولو اننى كنت المحـافظ المذكور ، لفعلت فى الواقع ما فعله بالضبط . والسـيد صلاح سعد على أية حال رجل ميسور يستطيع أن ينتظر ، ومثقف يستطيع أن يفهم ويقدر الصعوبات والمفاجآت التى كثيرا ما تعترض طريق التخطيط الزراعى — بل انه هو فى الواقع الذى افهمنى الكثير منها .

ولكن المشكلة هنا هى جاموسة الفلاح العادى الذى لا يستطيع أن ينتظر ، والـذى لا يفهم بالضبط ما معنى « الميزانية » و « نفـاد الاعتماد » .

ان جاموسة هذا الفلاح هى نصف حياته .

وفهم هذا الفلاح للثورة ، وموقفه منها ، وصورته عنها .. تتوقف على انطباعات تجربته الشخصية وحدها قبل أى شىء اخر .

ووزارة الزراعة لاشك قامت بعمل صائب حين قررت تطعيم الجاموس . وحين رصدت نقودا لتتحمل عن الفلاح الخسارة الشخصية التى قد تصيبه . واذا كان الذى رصدته قد نفد فانها لاشك سترصد غيره ، وستدفع كل ما التزمت بأن تدفعه .

ولكن لماذا التأخير ؟

لماذا التأخير دائما ؟

أهو حتم وقدر مفروض أن تطرق مكاسب الثورة ابواب الناس مصحوبة دائما بمـا يثير شكواهم ؟

قد يكون طبيعيا أن توجد الاخطاء ، وأن يشكو منها الناس . ولكن الذى ليس طبيعيا ولا مفهوما أن تتحول الاعمال الصائبة الى مصدر للشكوى هى الاخرى .. وأن تضيع فى غمار هذه الشكوى دون أدنى مبرر .

وقد يكون مما يحمى الثورة الاشتراكية أن يقضى على البقايا الباقية من كل ما هو قديم . ولكن الذى يحميها أكثر من ذلك هو أن يقـدم الجديد الى الناس بغير شوائب تعرقل احساسهم بجدته ، وفهمهم لقيمتـه .. فان ذلك القدر على ربطهم بالتحول الثورى الذى يعيشونه ، وعلى تعبئتهم لحمايته ، والانخراط فى معركته .

وعندما يتعلق الامر بالفلاحين ، فلا شك أن هذا الواجب يصبح أكثر الحاحا وأهمية .

ولكن هذه الحقيقة فيما يبدو تغيب أحيـانا عن ذهن وزارة الزراعـة . والا فكيف بالله نفسر ان الوزارة التى جعلت الجاموس يذهب الى الطبيب ، ويأخذ الحقن .. لا تكفيها ستة أشهر لكى تنقل مبلغا من المال من خانة الى خانة ؟

للتاريخ ..

اذا كنت قد تتبعت على هذه الصفحة أنبـاء المصعد الشـهير (رقم ٨٨ شـارع قصر العينى بالقاهرة) فقد يهمك أن تعلم أنه دخل التاريخ الان .. وسجل الاسبوع الخامس من الاضراب المطلق عن العمل .

وقد دخل التاريخ ومعه المسئولون عن العمارة .. فسـجلوا بدورهم الاسبوع الخـامس من النسيان المطلق ، وراحة البال التى هى نعمة من السماء .

متعهم الله بالصحة ونوم العافية .

س . ص . ع .

سيدى ...

هل تستطيع ان تفسر لى هذين البيتين اللذين يغنيهما عبد الوهاب :

صـعبان على اللى نسـيته
لما قاسـيت الل قاسيته
ويا الل هاجرنى ..
أثارى ذنبى اللى جنيتـــه
عايش فى ظـلم الل هويته
بيخلصه منى ..
(المستمع الحائر ...)

« قف ! » لو كان السيد المستمع على دراية ، لو متواضعة ، بعلم الجبر لما حيرته هذه المسألة البسيطة .

انها مجرد معادلة عادية من معادلات الدرجة الاولى :

فالمغنى « س » كان قد هجر فى الماضى حبيبه المظلوم « ص » ، ونسيه ، وجفاه .

ثم وقع « س » بعد ذلك فى حب الظالم « ع » لكن (ع) رفض هذا الحب بإباء وشمم .

والنتيجة كما تعلنها الاغنية ، هى :

أولا — أن المغنى « س » ، بعد أن قاسى ما قاساه من هجران الظالم «ع» قد بدأ يشـفق على المظلوم «ص» ..

ثانيا — أن ذنب المغنى « س » تجـاه المظلوم (ص) ، قد تكفل الظالم (ع) بمعاقبته عليه .

وهى كما ترى نتيجة منطقيـة تماما للفروض السابقة ، وسليمة من الناحية الرياضية . والحكمة الخلقية التى ترمى الاغنية الى اثباتها بهذه المعادلة هى أن الله يمهل ولا يهمل ، وأن الجريمة لا تفيد ، ومن حفر حفرة لاخيه وقع فيها ، والجزاء من جنس العمل .

وقد يرى القارىء ان المعادلة معقـدة بعض الشىء ، وان الشاعر العربى القديم سبق الى التعبير عنها بصورة ابسط عندما قال :

جننا بليلى وهى جنت بغيرنا
واخرى بنا مجنونة لانريدها

ولكن السيد القارىء يجب الا ينسى ان علوم الجبر لم تكن قد تطورت فى ذلك الوقت الى مستواها الحالى . وان المعادلة فى صورتها الجديدة أكثر تنشيطا للذهن بغير جدال ، واننا يجب ان نشجع تطور فنوننا جميعا — ومنها فن الغناء — فى اتجاه علمى صريح .. !

صلاح حافظ



آخر ساعة تقول :

إلى وزيرة الشئون الاجتماعية

مأساة الملف رقم ١٦ !

أسرة مصرية تجد نفسها فجأة فى شوارع نيويورك .. ما هو السبب ؟

من غير المعقول ان يحدث ذلك بسبب الروتين المزمن ٠٠ !

من غير المقبول ان تجد أسرة مصرية نفسها فجاة فى شوارع نيويورك بلا ماوى بسبب الملف « رقم ١٦ » ! ان آخر ساعة تقول للدكتورة حكمت ابو زيد وزيرة الشئون الاجتماعية ان الملف موجود فى ادراج الارشيف بوزارتها والماساة بكاملها لاتحتاج الى اكثر من كلمة واحدة تنقذ اسرة مصرية من التشرد خارج الحدود !!



الابتسامة على وجوه اسرة الشناوى سنة ١٩٦١ وفى سنة ١٩٦٣ كان مصير الاسرة الشارع

انها قصة مبعوث مصرى اوفدته وزارة الشئون الاجتماعية الى نيويورك ليدرس فى جامعاتها . وبعد عامين من الكفاح وسهر الليالى ، وبعد ان نال المبعوث اعلى الدرجات من جامعة كولومبيا ، وبعد ان اشهد له اساتذته فى هذه الجامعة المشهورة بانه اول طالب يحصل على درجة الماجستير بامتياز فى اقل من سنتين ٠٠ بعد هذا كله كان مصير المبعوث محمد على الشناوى ان يتلقى من رؤسائه فى وزارة الشئون الاجتماعية قرارا بفصله بدلا من ان يهنئونه على هذا المجهود الكبير .

ووجد المبعوث محمد الشناوى نفسه واسرته الصغيرة التى تتكون من زوجته وطفليه فى الشارع . واحتارت الاسرة الصغيرة ماذا تفعل وسط دوامة الحياة فى شوارع نيويورك . واضطر الزوج والزوجة الى البحث عن عمل . وتشتت الطفلان فى مدارس الحضانة . وظن الذين اصدروا قرار الفصل ضد الشناوى انهم سوف يجبرونه على العودة الى القاهرة ذليلا صاغرا لكى يستجديهم اعادته الى العمل ولكن هذا كله لم يفت فى عضد المبعوث المصرى الذى استمر فى التحضير لدرجة الدكتوراه . ولم يؤثر هذا كله فى حب الشناوى لوطنه ودفاعه عنه فى جميع المجالات فى نيويورك ٠٠ !

الفصل هو المكافأة

ان رؤساء الشناوى فى وزارة الشئون الاجتماعية لم يبدوا أى اهتمام بما حققه ولا بعشرات التوصيات والتزكيات التى تلقوها من الجامعة التى يدرس فيها ، ومن مكتبنا للبعثات فى واشنطون ، ومن الذين عمل معهم الشناوى فى الامم المتحدة ، ومختلف ميادين الخدمة الاجتماعية . ان الشناوى فى نظر هؤلاء الرؤساء لم يكن عبارة عن شخص يعرفونه ، وزميل عمل معهم ، وزوج يعول أسرة تعيش على المرتب المتواضع جدا للمبعوث فى أمريكا ٠٠ انه كان مجرد ملف فى أحد الادراج ٠٠ ان قرار الفصل لم يصدر ضد الشناوى وأسرته ، ولكنه صدر ضد صاحب الملف رقم ٥-٢-١٦ فى أرشيف وزارة الشئون الاجتماعية .

ان قرار فصل الشناوى صدر لانه تغيب عن عمله بدون عذر مقبول أكثر من ١٥ يوما . والعذر الذى لم يقبله رؤساء الشناوى أنه طلب مد بعثته عاما آخر حتى يتمكن من الحصول على الدكتوراه فى ثلاث سنوات . ولكن وزارة الشئون الاجتماعية لاتريد أن يحصل موظفوها على الدكتوراه ولهذا قررت فصل الشناوى فى الوقت الذى وافقت على مد بعثات طلبة آخرين أوفدوا مع الشناوى وفشلوا فى الحصول على درجة الماجستير فى مدة السنتين المقررة لبعثتهم ٠٠

راى مجلس الدولة

ولكن القرار اوصى باستفتاء مجلس الدولة فى قرار الفصل من الوجهة القانونية ٠٠ وفرك رؤساء الشناوى أيديهم فرحا ظنا منهم انهم يستطيعون التأثير فى مجلس الدولة بعرض وجهة نظرهم فى القضية ، وعدم اتاحة الفرصة للشناوى للدفاع عن نفسه لانه لم يكن يدرى شيئا . وكانت مفاجأة كبرى لرؤسائه الشناوى أن مجلس الدولة ذكر فى تقريره أن قرار فصل الشناوى مشوب بالتعسف فى استخدام السلطة . وأوصت الدكتورة حكمت ابو زيد باعداد قرار آخر بالغاء قرار الفصل ٠٠ ولكن الذين أعدوا قرار الفصل ما زالوا يتعاملون مع الملف رقم ٥-٢-١٦ ; ولهذا فانهم لايحسون بشىء مما تتعرض له أسرة الشناوى فى نيويورك ، ولا يعتقدون أن هناك أى داع للاسراع فى اعداد قرار الغاء الفصل . وحتى يستيقظ الموظف المسئول عن ذلك فى وزارة الشئون ، فان على الشناوى أن يكافح فى ميدانين ٠٠ ميدان الدراسة لنيل درجة الدكتوراه . وميدان العمل لكى يعول أسرته ٠٠ وعلى زوجته أن تترك طفليها كل صباح وأن تعمل ٨ ساعات يوميا لكى تساعد فى اعالة الاسرة بعد انقطاع مواردها .

الماجستير ام الدكتوراه

ان قصة الشناوى المحزنة بدأت فى القاهرة فى خريف عام ١٩٦٠ وكان الرجل سعيدا هانئا مع أسرته . ولايحلم الا بان ينال الدرجة الرابعة بعد أن نسيته الوزارة عدة سنوات لسقوط اسمه من كشوف الترقيات . وذات يوم قرأ الشناوى فى الصحف أن وزارته تطلب مرشحين لايفادهم فى بعثة علمية دراسية الى أمريكا . ونظر الشناوى عدة مرات الى اسم أمريكا وهو يتساءل ٠٠ هل من المعقول أن موظفا فى الدرجة الخامسة يوفد الى أمريكا ؟ ٠٠٠

ولكنه قرر أن يتقدم لامتحان المسابقة الذى عقدته ادارة البعثات لانه لن يخسر شيئا ٠٠ ومن يدرى ؟! فقد تحدث معجزة ويفوز بالبعثة ٠٠

وفعلا فاز الشناوى بالبعثة ٠٠ ولم يكن يدرى أن هذه هى بداية المتاعب له ولاسرته ٠٠ ولم يكن يعلم أيضا أن الشناوى سوف يتحول الى ملف على مكتب أحد الموظفين . وسافر الشناوى الى امريكا وهو يحلم بناطحات السحاب فى نيويورك ، وبالدراسة فى جامعاتها وبالعمل من أجل الحصول على درجات تشرفه وتشرف الوطن الذى ينتمى اليه . وكانت أول مفاجأة فى سلسلة المتاعب التى لقيها بعد وصوله الى نيويورك أن جامعة كولومبيا التى التحق بها للتخصص فى ادارة المؤسسات الاجتماعية على مستوى الماجستير قالت له أن موضوع بعثته يدخل فى ميدانين يختلف أحدهما عن الاخر تمام الاختلاف وهما : الخدمة الاجتماعية ، والادارة العامة . كما أوضح له المسئولون فى معهد التعليم الدولى الذى قدم المنحة لوزارة الشئون أن البرنامج الذى وضعته الوزارة للبعثة لايمكن تنفيذه على مستوى الماجستير ، وأنه لابد من الحصول على ماجستير الخدمة الاجتماعية أولا ، ثم الدكتوراه فى الادارة العامة ثانيا حتى ينال المبعوث قدرا كافيا من الالمام فى ادارة المؤسسات الاجتماعية

رفض من الوزارة

وتلقى مكتبنا للبعثات فى واشنطون رسالة من معهد التعليم الدولى يخطرها بضرورة حصول الشناوى على الماجستير أولا ثم الدكتوراه ثانيا . ووافق مكتبنا للبعثات على خطة دراسة الشناوى وساعده على التسجيل فى جامعة نيويورك لنيل درجة الدكتوراه بعد حصوله على درجة الماجستير بامتياز من جامعة كولومبيا ٠٠ وطلب المكتب من الشناوى تنفيذا للتعليمات واللوائح أن يطلب من وزارته مد بعثته عاما آخر حتى ينال درجة الدكتوراه ٠٠ وكان الشناوى يظن أن هذا الطلب مجرد اجراء روتينى بحت ، وأن رؤساءه فى القاهرة ،سوف يفخرون بان زميلا لهم أوفد لنيل درجة الماجستير فى سنتين فقرر الحصول على الدكتوراه فى ثلاث سنوات . ومما زاد فى أمل الشناوى فى مد البعثة أن زميلا له بالوزارة يدعى أحمد نجيب عبد العظيم لم يتمكن من الحصول على الماجستير فى سنتين فقررت الوزارة مد بعثته .

ولكن الشناوى كان حسن الظن جدا ، وفى اليوم الذى تلقى فيه رد وزارته كان يعتقد أن الرد يحمل خطاب الموافقة . ولم يكن يدرى أن هناك مفاجأة كبرى فى انتظاره . فقد رفضت الوزارة مد البعثة رغم توصيات ادارة البعثات فى القاهرة ، ومكتبنا فى وشنطون ، والمعهد الدولى للتعليم ، وجامعتى كولومبيا ونيويورك ، وتجاهل رؤساء الشناوى درجات الامتياز التى حصل عليها ، والسرعة الكبيرة التى نال بها درجة الماجستير . وكتب الشناوى مرة أخرى الى رؤسائه يرجوهم اعادة النظر فى القرار .

وكان الرد على التماس الشناوى هو صدور القرار بفصله . وهكذا تكافىء وزارة الشئون النابهين من أبنائها لتحفزهم على مضاعفة الجهد والانتاج لدفع عجلة التقدم الى الامام .

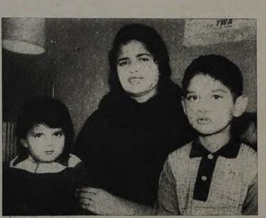
قصة الملف رقم ١٦

ان قصة الشناوى أو الملف رقم ٥-٢/١٦ فى أرشيف وزارة الشئون الاجتماعية ليست الاولى أو الاخيرة من نوعها . ان ملفات ادارة البعثات حافلة بعشرات القصص من هذا النوع . وهى قصص توحى بأننا لانمد يد المساعدة الى مبعوثينا فى الخارج وانما نحاربهم ٠٠ وأننا لانشجع الطالب المجتهد ونكافئه ، وانما نشجع الذين يفدون هنا للفسحة بدلا من الدراسة ، ونربت على ظهور الذين يتباطأون بقدر الامكان فى دراستهم ويتحايلون على الروتين ٠٠ !

والآن ٠٠

بقيت كلمة واحدة فقط فى المسألة ٠٠ كلمة حاسمة لوزيرة الشئون الاجتماعية

كمال عبد الرءوف



الاسرة الحزينة بعد ان صدر قرار الفصل



احمد الفخرانى
الجائزة الاولى



بثينة فتح الله شنودة
الجائزة الثانية



ماجدة عادل البتانونى
الجائزة الرابعة

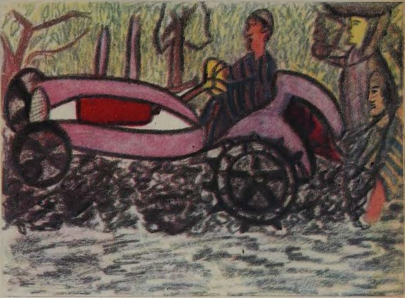
٣ أطفال مصريين يتحدث عنهم العالم :

تصوروا .. هذه رسوم أطفال !

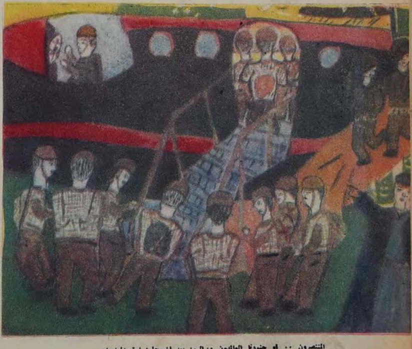
بقلم : حسين بيكار



مشانق دنشواى او الحادث الرهيب الذى سمعه الطفل الصغير عما فعله الاستعمار فى بلاده .. لقد حول كل انفعالاته الى لوحة رائعة تقول خطوطها والوانها كل شىء ..



الاصلاح الزراعى .. أو الحياة الجديدة فى بلادنا التي حددت الملكية وقضت على الاقطاع .. كل هذه المعانى الكبيرة عبر عنها طفل بريشته ..



المنتصرون .. أو جنودنا العائدون من اليمن بعد ان سجلوا فوق الجبل وفى الوديان كلمة اسمها النصر .. انهم الابطال كما عبر عنهم رجال الغد ..

منذ مايقرب من خمسة قرون ونصف قرن كان قروي صغير يجلس تحت ظل شجرة في احدي قري ايطاليا ؛ ومن حوله الاغنام ترعى العشب الاخضر الذي يغطى سفح الجبل على امتداد البصر ..

وكان الراعى الصغير يقتل الوقت برسم قطعان الماشية فوق كتل من الاحجار كان يلتقطها من حوله .. وهو غير منتبه الى الرجل الغريب الذي وقف وراءه طويلا يتأمل في ذهول اصابعه الصغيرة وهى ترسم في طلاقة وثقة حركات الاغنام في اوضاعها المختلفة ..

ولم يكن الطفل يعرف ان هذا الرجل الغريب هو الفنان « تشيمابووي » اشهر مصوري عصره .. واقترب الفنان الكبير من الطفل وامسك قطعة الحجر وراح يقلبها بين يديه وهو لا يكا يصدق ما يرى ... وسال الطفل :

ماأسمك ايها الصغير ؟

– جيوتو ..

– واين ابوك ؟؟

– في الدار يقضى بعض الامور ..

وذهب الرجل الى والد الطفل ليبشره بالموهبة النادرة التى يتمتع بها ولده .. وراح يقنعه بانه من الخطا الجسيم اهمال هذه الموهبة وتركها تندثر تحت حوافر الاغنام ..

وعرض عليه استعداده التام لتبنى الطفل الموهوب الذي تنبا له بمستقبل فنى تفخر به البلاد ويعتز به التاريخ ..

ولم يجد الفنان ادنى صعوبة في اقناع الاب .. وانتقل الطفل الى فلورنسا ليعيش في كنف استاذه ويتلقى على يديه اصول فن التصوير ..

ولم يمض وقت طويل حتى بدات رسومه الحائطية تغطى اشهر كنائس ايطاليا .. ومالبثت تلك الرسوم ان غيرت المفاهيم الفنية التى كانت سائدة في ذلك العصر ؛ فتغير تبعا لذلك مجرى تاريخ فن التصوير في اوروبا .. بل في العالم ..

فهل كان احد يتصور في ذلك الوقت ان هذا الراعى الصغير الذي كان يتسلى بهذه الخطوط العابثة سوف يكون له هذا الشان العظيم !! ؟؟

لقد شاءت الاقدار ان تسوق اليه الاستاذ الكبير ليكتشف مواهبه الدفينة ويخرجها الى النور ؛ ولولا ذلك لقضى « جيوتو » حياته كلها في رعى الاغنام ؛ ولظل هذا الكنز الثمين مطمورا بين اطباق الظلام .. الى الابد ..

***

ولقد طالعتنا الصحف في الايام الاخيرة بخبر صغير نقلته البرقيات في سطور قصيرة .. ثم مر الخبر دون ان يلتفت اليه احد ..

ومضمون هذا الخبر ان الجمهورية العربية المتحدة اشتركت في مسابقتين دوليتين بعدد من رسوم الاطفال في المراحل التعليمية المختلفة ؛ فضربت ارقاما قياسية في الجوائز التى حصل عليها فنانونا الاشبال بتفوقهم على جميع اطفال العالم

ففى المسابقة الدولية التى اقامتها السلطات التعليمية الايطالية بمدينة (فورتى دي مارمى) بالقرب من فلورنسا حصلت مصر على الجوائز الاربع الاولى على التوالى :

فاز احمد الفخراني الطالب بمدرسة شبرا الخيمة الاعدادية بالجائزة الاولى

وفازت بثينة فتح الله شنودة الطالبة بمدرسة الزهراء الابتدائية بالجائزة الثانية ..

وفاز احمد عباس محمد الطالب بمدرسة ابو كبير الاعدادية بالجائزة الثالثة ..

وفازت ماجدة عادل البتانونى الطالبة بمدرسة الجامعة الاسلامية الاعدادية بالجائزة الرابعة ..

والجوائز التى حصل عليها فنانونا الاشبال هى رحلة الى ايطاليا لمدة خمسة عشر يوما على ضيافة السلطات الايطالية ..

اليس هذا نصر عظيم ؟؟ ..

وهناك انتصار اخر حصلنا عليه في المسابقة الدولية لرسوم الاطفال التى

نظمتها جمهورية المانيا الاتحادية في خريف سنة ١٩٦٢ ؛ اذ تقدمت مصر بخمس عشرة لوحة من رسوم الاطفال فازت جميعها بجوائز مختلفة ؛ منها جائزتان اوليان؛ .. ولقد حضر المستشار الثقافي لالمانيا الاتحادية الى وزارة التربية والتعليم بالقاهرة لمقابلة الاستاذ كامل النحاس وكيل الوزارة لتهنئته بهذا الفوز الكبير؛ وتسليمه الجوائز والهدايا التى حصل عليها المتسابقون ..

اليس هذا ايضا نصر عظيم ؟؟ ..

اليس هذا اكبر دليل على ان تربتنا الخصبة غنية بالمواهب التى تنتظر من يمد يده اليها ليلتقطها ويرعاها ويهيء لها فرصة الانطلاق والنمو فتجنى الدولة منها اطيب الثمار .. ؟؟

ترى .. لو تحققت مثل هذه الانتصارات في اي بلد آخر ؛ ماالذي كان يحدث ؟! .. الم تكن كفيلة بان تقيم الدنيا وتقعدها ؟؟ الم تكن مادة خصبة للدعاية والحصول على مكاسب ادبية يتعذر الحصول عليها لو انفقت الدولة الاف الجنيهات والدولارات ؟ ..

ان اسلاك البرق تهتز في كل يوم لتنقل الى العالم اخبار انتصارات جديدة حققتها الجمهورية العربية المتحدة في مختلف ميادين العلوم والفنون والثقافة .. وهذا شيء يملأ القلوب نشوة وزهوا واعتزازا

ولكن .. هل يجب ان تنتهى مهمة المسئولين عند الاستغراق في التفاخر واجترار نشوة المكاسب الادبية التى يحصل عليها شبابنا في هذه الميادين ؛ أم تدعونا هذه النتائج الباهرة الى التأمل والتفكير العميق في طبيعة هذه الومضات التي انبعثت من ارضنا لتعلن للملأ عن اصالة المعدن المصري العربي الكريم الذي مازال يحمل بين جنباته تلك الجذوة المتقدة التى كان نورها يغمر العالم في وقت كانت فيه اوروبا تتخبط في ظلمات التخلف والهمجية ..

ان تربة شعبنا غنية بالمواهب والاستعدادات النادرة .. وواجب المسئولين هو البحث عن هذه المواهب الدفينة ؛ وتجنيد جميع الاجهزة للتنقيب عنها والتقاطها من بين اطباق الظلام واخراجها الى النور ؛ وتهيئة جميع الاسباب لرعايتها وصقلها وتهذيبها ؛حتى تتبلور وتأخذ دورها القيادي في مجتمعنا المتطور النامي ..

ان في سمائنا متسعا لكثير من النجوم لتحتل مكانها بجوار العبقريات المتألقة امثال بيتهوفن ؛ وايدسون وميكائيل انجلو وباستور ؛ واينشتاين ؛وفرويد وشيكسبير

والان ماالذي ستصنعه الدولة بعد ان حصلنا على هذا الاعتراف الصريح باصالة معدن اطفالنا وتفوقهم المنقطع النظير في ميدان التعبير بالرسم ..

الم يئن الاوان للاعتراف بالدور الخطير الذي يمكن ان تؤديه الفنون التشكيلية كعنصر هام في بناء الدولة والمجتمع .. وان توضع المخططات المدروسة لسياسة فنية بعيدة المدى يمكن ان تحقق نهضة فنية شاملة تنقل الزعامة الفنية الى ارضنا كما كانت في الماضى ؟؟ منذ الاف السنين ؟!

متى سندرك اهمية التربية الفنية والتذوق الفنى في تنشئة الجيل الجديد ؛ ونزيد من عدد الحصص المخصصة لها في مراحل التعليم المختلفة بدلا من اعتبارها من المواد الكمالية المتطفلة ؛ وانقاص حصصها أو الغائها نهائيا من المناهج .. ؟؟

ومتى سنفكر جديا في انشاء جهاز خاص مكلف بالتقاط المواهب والعبقريات وتجميعها في مدارس ثانوية فنية خاصة بها يتدرب فيها الطلبة تدريبا فنيا مركزا يتمشى مع استعدادتهم واعمارهم .

لماذا لا تبنى وزارة الثقافة والارشاد هذه المدرسة في ارض الفنون بجوار معهد الباليه والكونسرفاتوار .. لتغذى بهم كليات الفنون التي تشكو مر الشكوى من ضحالة مستوى المتقدمين لها ؛ والمتطفلين من طريدي الكليات والمعاهد المختلفة من اصحاب المجاميع الصغيرة ..

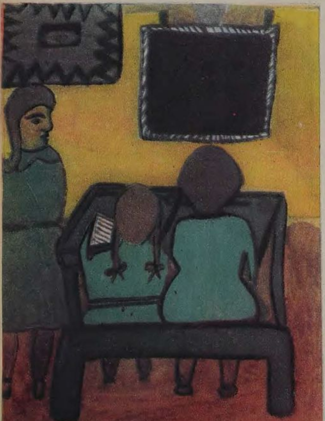
ان النهضة الفنية لا تتحق بواسطة انصاف الفنانين الذين يخرجون بالمئات لتبتلعهم الوظائف ومشاغل الحياة ؛ بل يحققها ويقيم دعائمها اصحاب المواهب والاستعدادات الخاصة ؛ وهم كاللآلئ في قاع البحر يلزمنا ان نغوص في الاعماق لاستخراجها لتزين بها تاج نهضتنا وولبتنا التقدمية في جميع الميادين ..

حسين بيكار





الطبيعة والاحلام والاشجار والطيور .. اوحت بهذه اللوحة التي رسمها طفل.. انه فارق كبير بين الرسم ودقة الالوان وروعة الخطوط ..



الحقوق التي نالتها المرأة في بلادنا كانت بدايتها التعليم الذى اصبح مجانا للجميع لوحة عبرت عنها تلميذة فى لوحة قالت خطوطها كل شئ.

حادث غريب في التليفزيون :

لماذا قال الموجي : لأ ؟



نجوى فؤاد او الراقصة التى رآها الموجي في سنباط وقرر تقديمها الى المخرجين .. رواية بدأ التليفزيون في تصويرها ولكنها لم تتم

حكاية غريبـــة شـــاهدتها استديوهات التليفزيون ؟
اضيئت الانوار وبدات الكاميرات تتحرك لتصوير الجزء الاخير من رواية اسمها صانع النجوم .. اكتشف المخرج سعيد عبـــاده اختفاء بطل الرواية الملحن محمد الموجي .. بحث عنه في كل مكان فلم يجـــده .. اضطر المخرج الى تأجيل التصوير املا في العثور على بطل الرواية .. ولم يظهر الموجي ولكنه ارسل بدلا منه اربعـــة تلغرافات تسلمها المســـئولون في التليفزيون .. ويقول فيها بالحرف الواحد ..
ـ آسف لا استطيع الاستمرار في القيام بدوري في رواية صانع النجوم مادام المخرج متمســـكا بتصويرها بطريقة « الفيديو » !

ان وراء تلغرافات الموجي الاربعـــة وكلمة الفيديو تجمع احـــداث رواية اخرى غير الرواية التي قرر التليفزيون تقديمها في رواية كاملة يستمر عرضها اكثر من ساعة ونصف ساعة ..

والقصة التي دارت احـــداثها خلف كاميرات التليفزيون بدات عنـــدما عرض المخرج سعيد عبادة وعلي محمد علي الموجي بظهوره كبطـــل لرواية اسمها صانع النجوم .. ان احـــداثها تروي قصة ملحن يذهب الي سنباط وهنـــاك يقابل راقصـــة مغمورة هي نجوى فؤاد

ويعجب بهـــا ويتفق معها عـــلى الحضـــور الي القاهرة ليقدمهـــا الى المخرجين السينمائيين لتلمع على الشاشة ..وتهرب في نفس الوقت من فتوه يرغمها على الرقص ويقبض ما تتسلمـــه من نقود اولا باول .. وعندما يعود الموجي الي منزله استعدادا لتقـــديم مطربة

مشهورة هي مها صـــبري في اوبريت ضخمة ويستمر في تدريبها حتى الساعة الثانية والنصف صباحا .. بينما تحضر زوجته نادية النقراشي في هذه الساعة المتاخرة .. تدور معركة بين الزوجين .. وتستمر احـــداث الرواية .. يعيش خلالها بطلها محمـــد الموجي في دوامة هائلة .

امثل حياتي ..

ويقول محمد الموجي
.. عندما قرات سيناريو الرواية اعجبت بها .. خاصة وان احداثها تروي جزءا حقيقيا من حياتي فانا الذي اكتشـــفت وقدمت عشرات الاصوات الجـــديدة .. وكانت القصـــة تروي نفس الحكاية .. ولقد زاد اعجابي انني ساظهر في الرواية باسمي الحقيقي ووافقت بلا تردد عـــلى تمثيل دوري في الرواية .

وحدد المخرج موعد التصوير وذهب ابطال الرواية الي الاستديو في الوقت الذي حدده للتصـــوير .. ارتدت نجوى فؤاد ملابس راقصـــة وانتهت من وضع مكياجهـــا .. واستعدت مها صبري لتمثيل دورها بينما كان محمد الموجي حاملا عوده انتظارا لمواجهـــة الكاميرا بلا مكياج .. وبدا التصـــوير ـ كان المطلوب أن يتم تصوير البداية في سنباط حيث يلتقي الموجي بنجوى فؤاد يتفق معها على زيارته في القـــاهرة ليقدمها لمخرجي السينما .. ثم يترك صـــانع النجوم سنباط الي منزله بالقاهرة وتدور احداث طويلة داخـــل المنزل الذي يقيم فيه الموجي مع تلميـــذته مها صبري وزوجته نادية النقراشي .

وسال الموجي هل سيتم تصـــوير كل هذه الاحداث في لقطة واحدة ؟
وقال له المخرج :
ـ طبعـــا .. ان تصوير الرواية يتم بطريقة الفيديو .. ومعنـــاها أن يتم تصوير الرواية كلها على ثلاث مراحـــل كل مرحلة يستمر عرضها نصف ساعة كاملة .. وان خطا واحدا ولو بسيطا سيحتم اعادة التصوير من جديد .

الغلطة رقم ٥

وتحول كل الذين يعملون في الاستوديو الي طلبة يستعدون للامتحان .. حفظوا ادوارهم عن ظهر قلب وبدا التصـــوير والممثلون يؤدون ادوارهم وقبل انتهـــاء نصف الساعة بدقائق اخطا احـــد الممثلين واعادوا التصوير من جديد بدات الكاميرا تسجل وحدث خطأ ثان وثالث ورابع وخامس .



مساعد المخرج فؤاد الالفي وسميحه الغنيمي اشرفا على تنفيذ الجزء الذى تم تصويره واخرجه سعيد عباده ..



محمد الموجي ونجوى فؤاد .. في محاولة لحفظ الحوار سيرددانه امام كاميرات التليفـــزيون لمدة نصف ســـاعة بلا توقف ..

وفي كل مرة كانت تتكرر ماســـاة الاعادة .

وصرخ محمد الموجي وهو يقول :
ـ يا عالم مافيش فايدة .. لا يمكن ان نمثل نصف ساعة كاملة دون ان يخطيء احدنا !

ورد المخرج :
ـ هذه هي طريقة التصوير للتليفزيون
وقال الموجي :
ـ ولماذا لا نصور بطريقة السينما ويتم التصوير على مراحل تمكننا من تادية ادوارنا على الوجه الاكمل ؟
ولم يسمع احد
وبعد عناد طويل تم تصوير النصف الساعة الاولى من الرواية ..

العبيط اهو ..

ويقول الموجي :
واقتنعت انني لا يمكن الاستمرار في تمثيل بقية احداث الرواية بهذه الطريقة

قلت للمخرج بصراحة انني لا يمكن ان احفظ عن ظهر قلب كلمات نصـــف ساعة من احـــداث الرواية .. حتى التصوير نفسه لا يمكن ان يتم بهـــذه الطريقة بحيث يتمشى مع الاحداث .. فكان من المفروض ان ترقص نجوى فؤاد ثلاث رقصات متوالية بثلاثة ازياء مختلفة وانا اغني بصوتي اغنية واحدة .. والذي حدث انها قبل ان تنتهي من ارتداء الفستان الذي ستؤدي به الرقصة الثانية اكون انا قد انتهيت من تادية الاغنية .. وتمضي دقائق احس خلالها انني اجلس تماما كالعبيط امام الكاميرا احرك شفتي دون ان اتكلم !

البحث عن صانع النجوم

وعندما رفض المخرج تصوير الرواية بكاميرات السينما العادية وتصميمه على التصوير بطريقة « الفيديو » قـــررت الاختفاء ..

وهكذا قرر الموجي الهروب من الاستوديو .. وعندما بحثوا عنه ارسل لهم من مخبئه أربعة تلغرافات تسلمها المسئولون في التليفزيون اعتذر فيها عن الاستمرار في القيام ببطولة « صانع النجوم » .

قلت للموجي :
ـ لماذا لم تحاول حفظ الحوار كمـــا يفعل بقية الممثلين ؟
فقال الموجي :

ـ يمكنني ان احفظ جملة او جملتين .. صفحة أو صفحتين .. ولا يمكنني ان احفظ حوارا أردده نصف ساعة كاملة دون ان اخطيء فيه ..

ـ وما هو الحل في رايك حتى لا يتعطل تصوير الرواية ؟
وقال الموجي بحماسته المعروفة :
ـ ان يتم التصوير بكاميرات السينما .. فالتصوير بهذه الطريقة يعطي فرصـــة للممثل ان يجيد تادية دوره ويعيد اللقطة التي لا تعجبه ..

هل تعتبر نفسك ممثلا ؟
وقال الموجي :

ـ انا ملحن قبل ان اكون ممثلا .. وفي رواية صانع النجوم كنت امثل دوري الحقيقي في الحياة ..

ـ سمعت انك تخاف من الوقوف امام الكاميرا .
فقال الموجي :

ـ غير صحيح فلقد سبق لي ان مثلت اكثر من دور في افلام سينمائية كاملة وتستطيعي ان تسالي المخرجين الذين عملت في افلام من اخراجهم

الهانم دى حتجننى

واخر اخبارك ؟
ـ اغنية جديدة كتب كلماتها حسين السيد وستغنيها صباح وفؤاد المهندس وتقول كلماتها :

الهانم دي حتجنني حتجنني

وتعالج مشكلة تحديد النسل !
ـ وانت لماذا لم تحدد النسل بعـــد زواجك ؟

ـ هذا هو السبب الذي جعلني اتحمس لاغنية الهانم دي حتجنني !

.. . **ايريس نظمى** .

النصف الحلو

تقدمه سناء البيسى

شعارك فى المزاد الحذر



امينة يسرى أمام شمعدان من مزاد اضفى جوا جميلا للديكور

بيوت من المزاد!



هدى فريد خبيرة مزادات .. منزلها يضم قطعا نادرة من مختارات المزادات..

بحلول شهور الصيف - وانتقال نسبه كبيره من الافراد الى الشاطئ، تظهر المزادات ذات الاسعار المعقولة فى القاهره .. وهواه حضور المزادات يعرفون هذه الحقيقة وينتظرونها كل عام .. والمزادات لها ايام محدده تتركز غالبا فى يومى الجمعة والاحد والمعاينة قبلها بايام .. وكثير من البيوت الانيقة جمع أصحابها محتوياتها من المزادات المختلفة .. واناقة هذه البيوت لها طابعها الخاص الذى يجمع بين الحديث « المودرن » والقديم « الاستيل » فى تناسق بديع .. واجمل مايميز هذه البيوت هو التحف التى جاءت من بلدان العالم المختلفه لتتجمع فى اركان الحجرات وتصنع اجمل ديكور .

ولكن قبل الاقدام على الشراء من المزاد يجب أن يكون الشعار هو الحذر فكثيرا ما نقدم على شراء ما نعتقده ذا قيمة ثمينة ونكتشف بعد الدفع الخطأ الكبير الذى وقعنا فيه .. والى جانب الحذر يقف الصبر وقوة الاعصاب واجمل حكمة هنا هى « التقل صنعة » .. فالتهور فى المزايده له نتائج سيئة لانه فى أغلب المزادات يندس أشخاص هوايتهم الوحيدة رفع الاسعار بدون الرغبة الفعلية فى الشراء ..

احسان عبد الغفار



اكثر من نصيحة

اشياء كثيرة تصنع جمال المرأة ابتسامة مضيئة .. قوام متناسق .. صوت دافيء .. ازياء مناسبة ولكن النقطة الاساسية التى ترتكز عليها كل هذه العوامل هى التاج الذي يحيط بوجه حواء .. وهـو شعرها .. والعناية بهـذا التاج تتطلب مهارة وخبرة ودراسة لنوع الشعر ولونه وملاءمة الفورمة مع سمات الوجه الذي تلتف حوله .. وهذه بعض النصائح التى يقدمها لك خبراء الجمال في هذا المجال.

- لاتقومى بقص شعرك بنفسك.. من الضروري أن يقوم الحلاق بهـذا العمل وخاصة عندما يكون الشعر مبتلا لسهولة الحصول على قصـة مضبوطة ..

- اذا تاثر شعرك بعد المرض منه شعرات كثيرة يجب أن تقصى اطرافه فورا ليعود اليه رونقه ..

- لاتحاولى باية حال ازالـة الشعيرات القصيرة التي تنمو على رقبتك من الخلف فهذه الطريقة تؤدي الى نمو الشعر في هذا الجزء بشكل ظاهر في المستقبل ..

- اذا كنت غير واثقة من اللون الذي سيصبح عليه شعرك اذا كنت قد قررت تغييرلونه فقومي بنفسك كما يفعل الخبراء عادة باجـراء اختبار وذلك بقص خصلة صغـيرة من الشعر وصبغها باللون المطوب حتى يستقر رايك نهائيا ..

- لا تقومي بعملية صبغ الشعر وعمل برمانانت دائم في وقت واحد ..اجعلى الفترة التى تفصل بينهما لاتقل عن اسبوعين حتى لاتضعـف بصيلات الشعر من المواد الكاوية الموجـودة في كل من المستحضرين

- اذا قمت بعمل برمانانت دائم لشعرك يستحسن عمل حمام أسبوعى بالزيت حتى لاتجف خصلات الشعر وتتقصف ..

- اذا قمت بعملية صبغ للشعـر حاول فى الثلاثة الاسابيع التالية ان تعيدي على الصبغة في منطقـة الجذور فهى اكثر الاماكن الـتى تحتاج الى صبغة قوية ..

- اذا كان شعرك مصبوغـا بالفعـل وتريدين صبغه بلون اخر يجب ان تحرصى على ازالة اللـون الصناعى الموجود به اولا بعناية..

- عندما تقومين بتغيير لون شعرك ضعي في اعتبارك أولا وأخيرا لون بشرتك ولون عينيك .. فاذا كانت عيناك خضراوين وبشرتك سمـراء يستحسن ان يكون الشعر اسود مائل الى اللون الكهرمانى .. اما اذا كانت عيناك زرقاوين وبشـرتك بيضاء فاجمـل الالوان المناسـبة لشعرك هو اللون الاسـود المائل الى الزرقة .. اما اذا كـانت بشرتك خمرية تجنبى الشعر الاحمر بصفة قاطعة لانه سيضفى الى وجهك كابة وسمرة قاتمة .. واذا كانت بشرتك سمراء جدا احذرى اللون الاصفر ومشتقاته ..

- اذا كنت تريدين اكسـاب شعرك الاسود لمعانا وبريقا ضعى في اخر مرة في مياه الشطف قليلا من مسحوق زهرة الغسيل

- اذا كنت ممن يقطنون المدينـة يستحسن أن تقومى بعملية غسـل الشعر مرة في الاسوع على الاقـل لان هواء المدينة ملوث دائما بالاتربة ورماد المصانع ..

- تجنبى لشعرك الماء السـاخن جدا او التجفيف الساخن جـدا لتاثيرهما الضار على جلد الـراس .. استعملى دائما المـاء الفاتر نوعا ..

- عندما تقومين بتمشيط خصلات الشعر يستحسن أن يكون ذلك بخفة فالقوة تضر بشعرك وتساعد عـلى تقصيف خصلاته .. استعملى لذلك فرشة للشعر واسعة نوعا .. امـا اذا كانت الخصلات جافة وغـير سلسة في عملية التمشيط ضعى كريما قبل ان تمرري الفرشة عليه.. وأهم الاجزاء المطلوب تمشيطها باستمرار هى الاماكن القريبة من الجذور ..

- اذا قمت بعملية تثبيت للفورمة بواسطة الـ « سبراي » .. يستحسن امساك الرشاشة بعيدا عن الشعر بمقدار عشر بوصات حتى لايصاب بالجفاف ..

- اذا كان جلد راسك مصـابا بقشور يجب أن تبتعدي عن امشـاط وفرش وفوط الاخرين وقومى بوضع نقطتين من الخل في اخر ميـاه للشطف فذلك يساعدعلى زوال القشر

- احرصى على لف خصـلات شعرك قبل النوم حتى لاتجدينه مشعثا في الصباح .



هل خطيبك سبق له الزواج ؟

اذا تحققت أمنيـة كل عذراء وتقدم لطلب يدها عريس مرموق وعمت مظاهر الفرح .. وفجأة تظهر مشكلة فى الافق فالعريس المتقـدم رجل سبق له الزواج ووراء قصة طلاقه تختفى الاسباب المعقولة والمشكوك فيها ..

الى اى مدى تكون هذه الاسباب عقبة فى سبيل الزواج .. وأى نوع منها هو الذى يلغيه تماما ؟

فى هذا البحث محاولة للاجابة على هذه المشكلة ..

- يقول الباحثون الاجتماعيون ان نسبة ٧٠ في المائة من حالات الطلاق سببهـا الفقر وتعدد الزوجات ..السجلات الرسمية تقرر ان هناك اسبابا مرجعهـا الزوج الذي يتعاطى الخمر والمخدرات او الرجل المهمل لمصالح زوجته او قد يكون بينهما فارق كبير في عمريهما .

- هذا من ناحية الزوج .اما الطلاق الذي يكون بسبب الزوجة اما ان تخون زوجها او تكون عاقرا او غير ناضجـة التفكير ..

- كل هذه الانواع اسبابها ظـاهرة وواضحة للناس ، ولكن هناك طلاقا يتم بين الزوجين لاسباب غريبة جدا ..يدمغ هذا النوع غالبا بصفة السرية التـامة ويكتم الزوجان المنفصلان اسباب طلاقهما لان المجتمع نفسه لايستسيغ السـبب او يهضمه بالمرة

وحينما يحدث الطلاق بهذه الصـورة الغامضـة نعلم ان هناك مشكلة تواجه الزوجين المنفصلين !!

هذا النوع هو موضوع الحديث !!لقد سمعت حكايتين :

الاولى من الصديق ح. ى الذي يعمل باحدى المؤسسات فاسمعوا قصته كما يرويها بالحرف الواحد .

- تزوجتها وفي ذهنى افكار سـعيدة بعش الزوجية .. جرت الامـور كالعادة .. طبيعية جدا . لم يمض على زواجنا اكثر من اربعة اشهر .. احسسـت فى النصف الاخير من هذه المدة انني لست زوجا بل مجرد صديق لها . كنت اخرج معها ولا اشعر بالسعادة التى يشعر بها كل من له بيت وزوجة .. كنت اتحدث اليها كاي شـخص عادي لا يربطني به اي رابطة قوية .. بدات بذور الكراهية تتسرب الى نفسى رغم التوافق المادي والفكري بيننا .. لم اكن اتصـور انني احمل وثيقة زواج ولكنها اقرب ما تكون بوثيقة صداقة . وفي احدى الامسيات قالت لى : « انني اراك قلقا واحسك تبتعد عني شيئا فشيئا »

وبعد ايام قليلة شعرت انني لااطيـق مجرد الكلام معها .. وانتابني شعور بالانقباض النفسى حقيقة .. لم اجـد تفسيرا واحدا يبرر موقفي السلبى ازاء زوجتى .. فهل انا عاجز عن فهمها او العكس صحيح . او انني اخطات فهم العلاقات الزوجية .

وجدت نفسى فجاة وبدون مبررات .. انفصل عنها .

واستطرد صديقي قائلا :

حقيقة ..لو ذكرت هذه القصة لاي شخص لايصدقني ولكن هذا هو الواقع كما ارويه لك بجملته وتفصيله .. لم تنته القصة عند هذا الحد ولكن المشكلة الرئيسـية تبدا من هنا . لقد قررت الزواج من فتاة اخرى قد اجد فيها مواصفات الزوجـة الحقة . ذهبت لوالدها لم يوافق نهائيـا على زواجي من ابنته باعتبار انه قد سبق لى الزواج .. ولم ينتظرني لكـى اشرح له وجهة نظري وقـرر بالفعل الا يستقبلني في بيته مرة ثانية . جربت محاولة اخرى مع فتاة جميلة مهذبة جدا فقبل ابوها مبدئيا .. وعندما كنا على وشك اتمام بعض مطالب الزواج صارحت والدها بانني رجل سبق لى الزواج .. فاوقف الاب هـذا الزواج ايضا ومنحني فترة للسؤال عن اسباب الطلاق الاول.. وفوجئت انه يرفض طلبي بدون ابداء اسباب ثم تكررت هذه المسالة من ناس كثيرين.. فماذا افعل ؟

حالة اخرى !!

حالة ثانية حدثت لسيدة كانت متزوجة واصبحت خارج بيت الزوجية .. قالـت لى ا.ذ. الموظفة باحد المستشفيات :

- كنت اعتقد انني ساعيش معـه فى سعادة الى الابد وكان يبدو لى في فترة الخطوبة شابا وسيما دمث الخلق وحسب رغبته خرجت من المدرسة .. وبعد زواجي منه اكتشفت انه رجل لا يحترم نفسـه يسرف في الكلام المفيد وغير المفيـد اسرافا يجرده من هيبته ويهدد كرامتي ايضا في كثير من المناسبات ثم غـوق ماتقدم فهو رجل ضحل الشخصية او يكاد يكون معدوما منها . كل هذا ضـاعف نفوري منه حتى بلغ ذروته وافترقنا ..ثم ذهبت الى بيت ابى وهنا بدات المشاكل تظهر بشكل غير معقول .. كانت اسرتي تحتقرني وتوصد كل الابواب في وجهـى، واقول لك الحق انه لولا نفسيتي المرحة البسيطة لاصبت بالجنون او الانهيـار او الهرب من هذا الجحيم .. واخيرا تدخل بعض اقاربي وبعد مناقشات عدة .. وافق والدي على ان التحق بوظيفـة حتى اكون بعيدة عن جو البيت ومتاعبـه

ماذا يقول التحليل الاجتماعى !؟

الحالة الاولى يقول عنها علم الاجتماع ان الاباء الذين يرفضـون طلب الرجل المطلق لبناتهم ينقسمون قسمين :

- النوع الاول لايعترف نهائيا بزواج المطلق من ابنته مهما كان الحق في جانبه وهذا يعتبر ان الطلاق ميكروب وقد يبرر هذا النوع موقفه من الموضوع بانه لايوجد في عائلته حالة طلاق واحدة .

- والنوع الثانى من الاباء يدرس فعلا حالة المطلق وتكون الدراسة في هـذه الحالة مدموغة بطابع الخوف والحيطة على مصير ابنته . وقد يكتفى هذا النوع بسماع اقوال الزوجة المطلقة التى تسيء الى سمعة زوجها السابق ولو باشاعات غير صحيحة .

ان العلاج في مثل هذه الحالات هو انه ينبغى على الاباء التانى والدراسـة المحايدة وتحليل شخصية الرجل المطلق الذي يطلب بناتهم في ضوء الاعتبارات الاتية :



د. مصطفى الخشاب



د. عثمان نجاتي

- عوامل شخصية ، كان يكون هنـاك عيوب في شخصية الرجل المطلق . اما ان يكون مهزوز الشخصية .. او متشككا في نفسه .. او ضعيف الارادة. او متشائما

- وهناك عوامل اجتماعية تبرز فيها اهمية التاثيرات الثقافية والحضـارية على هذا الزوج مثل عدم التكافؤ الثقافي والاجتماعى بينهما ويجـب السؤال ايضا هل كانت زوجته الاولى موظفة وهل هـى قريبة له .. كل هذه الامور لابد ان يكون لها علاقة حتمية باسباب الطلاق الاول . ولابد ان يستوثق منها الاباء .. صحيح ان الرجل المطلق في بعض الاحيان يكون قد صقلته **حياته الاولى** من الزواج بتجارب لايسعى اليها غيره من الناس . حتى اذا كان لديه رغبة اكيدة في الزواج فانـه سيعدل من تلقاء نفسه عن مظاهر الاعوجاج التى يكون قد زاولها في حياته الاولى .

والدور الان على الزوجات المطلقـات ان اي سيدة مطلقة تجـد في الواقع صعوبة اكبر في الزواج عن الرجل المطلق وكثيرات منهن انحرفن الي الهـاوية نتيجة لاضطهاد المجتمع وتحقيرهن

ولهذا السبب ينصح الدكتور **مصطفى الخشاب** الاباء الذين يعامـلون بناتهم المطلقات بقسوة الا يتصرفوا معهم بهـذا التصرف الشاذ لان الطلاق في حد ذاته ليس وصمة تلحق بالمطلقة فقد يكون نتيجة عوامل مفروضة فرضا على الزوجـة وتكون هى ضحيتها وفي اى الحالات .. يتوقف زواج المراة المطلقة على قـوة شخصيتها ومدى تقديرها للحيـاة الزوجية

« اسس العلاقات الزوجية ؟ »

ويرى الدكتور **عثمان نجـاتي** استاذ علم النفس بجامعة القاهرة ان نجـاح الزواج بصفة عامة يرجـع الى تعليم الجيل الجديد مادة « **اسس العـلاقات الزوجية** » هذه المادة يجب ان تـدرس في مرحلة التعليم الثانوي وتشرح للولد والبنت كيف يصبح كل منهما مسئولا عن عش الزوجية ويتعلم كل منهما كيف يواجه المشاكل الزوجية وحسن التصرف فيها .

هذا هو الحل .. وهذا هو الطريق الذي يحدد معالم صور الزواج السـعيد في مجتمعنا العربى .

اسحق حبيب

لقاء مع المشاكل

تربية الاطفال مشكلة .. انها ليست مشكلة الاباء والامهات فقط .. ولكنها ايضا مشكلة خبراء علم النفس والاجتماع .. ما يفرضونه اليــــوم .. يرفضونه غدا .. وكل يوم يضعون نظريات جديدة وحديثه .. وكلها تناقض بعضها ... وتجارب وابحاثا كثيرة تقول اشــياء مضحكة احيانا وغريبة ..

منذ ثلاث سنوات .. كان ضــرب الاطفال ممنوعا ومحظورا وكفيــلا بخلق جيل غير متكامل الشخصية او الارادة.. ومنشورات في المدارس تحذر اي مدرس من ضرب اي طفل .. والاباء والامهات رفعوا ايديهم عن الاطفال ليحـــرقوا اعصــابهم ويقابلوا الاخطاء بتنهــدات عميقةاو بكلمات تانيب للاطفال اولانفسهم او لاصحاب هذه النظرية ويترحموا على ايام زمان .. ايام كانوا اطفالا يحلمون بالمسطرة والتعذيب والعقاب ..

ثم ظهرت احدث نظرية لعلماء النفس في دراسات ارتقائية تحليلية لنفسيةالطفل .. ماذا قالت هذه الدراسات ؟

ان جرسيلر وماركى وبريدجــز وفالون وهيرلوك وغيرهم من اصحـــاب المدارس والمعامل واقســام البحوث العملية قالوا اخيرا ان انفعال الخوف مثلا يبدا عنــد الطفل عاما كحالة الذعر ؛ لا نوعيــا كالخوف الذي نمارسه نحن الكبـــار وباطراد النمو يزداد هذا الانفعـــال بنوعية ويظهر ذلك في الاستجــابات التى تصاحبه فيبتعد الطفل عن المواقف التى تخيفه ، ويزداد استخدامه للاستجابات اللغوية المعبرة عن الخوف ؛ مما يدل على ان خبرة الخوف لديه اصبحت خبرة غنية بالمناطق المتغايرة .. ويلخـــص الدكتور مصطفى سويف استاذ علم النفس بجامعة القاهرة التغييرات التى تدخــل على انفعالات الطفل مع النمو فيمـ يلي

اولا : انفعالات الاطفال سريعة عابره تنقضى غالبا دون ان تترك وراءها شحنة انفعاليـــة ؛ ومع اطراد النمـــو يزداد عمقهـــا ودوامها ؛ تبعا لازدياد فهمهم للمواقف ؛ وازدياد ضبطهم للتعبير .

ثانيا : انفعالات الاطفال شـــديدة انفجارية ؛ وبفضل الوسائل التربويـــة المختلفة يتعلمون التقليل من مظاهـــر شدتها .

ثالثا : انفعالات الاطفال كثيرةفمعظم المواقف يقابلونهـــا بارجاع انفعاليـة ؛ ولكنهم مع النمو يتعلمون شيئا فشيئا ان يستجيبوا لكثير من المواقف باستجابات غير انفعالية .

رابعا : المظاهر السلوكية لدي الطفل تكشف بسهولة عن حالته الانفعاليةبعكس الحال لدي الكبار ؛ اذ يستطيع هؤلاء ان يخفوا الكثير من انفعالاتهم ..

وتبعا لازدياد النمو والنضج تظهـــر الانفعالات ..

ان الاطفال لا تعرف الحزن بالمعـنى الذي نعرفه .. ان الحزن عند الاطفال نوع من الغضب ولكنه لا ياخذ شـكلا من الانفعالات الحركية او الانفجارات .

ولكن المفروض على الام ان تراعــى الطفل في حالات سكونه .. تكلمه ..او تضحكه .. او تشغله باي العاب حتى يخرج من حالة السكون التى تنتابه في بعض الاحيان .. ان الطفل عندما يفكر بصوت او يتكلم مع نفسه وهو يلعب او يتكلم مع لعبه يكون في حالة طبيعية جدا وذلك في خلال سنواته الاولى اما في حالة السكون او السرحان فلابد هنا ان الطفل يعاني شيئا .. قد يكون لا يفكر في شي على الاطلاق ويعيش وفي ذهنه وجسمه مرحلة من الخمول الكامل .. مرحلة من اللاوعى .. ولذلك مفروض ان تحرك افكاره باي لعبـــة او حكاية ..

لذلك كانت النظرية الجديدة في تربية الطفل الخاصة بضربه او بعدم ضـــربه نظرية مشروطة .. تقول مفروض ان يعاقب الطفل بالضرب فيما بين الرابعة حتى الثامنة او التاسعة قبل بدء مرحلة المراهقـــة .. ولـــكن بشرط .. ان تصالح الطفل بعد ذلك .. معنى ذلك لكى تضرب الطفل يجب ان تصالحه .

ومنذ ايام كسر ابنى احدي الفازات .. وتمالكت اعصابى اولا .. هل اعامله الان بالنظرية القديمة ام الحديثـة .. فقلت له : انا مش قلت لك ماتمسكش الفازه تلعب بها

قال : أيوه

– طيب ومسكتها ليه ؟

– علشان انى كنت عاوز امسكها

– طيب اهى اتكسرت

– علشان انا كنت عاوز اكسرها

وتذكرت النظرية الحديثة..وضربته على يديه .. وبعد مدة ذهبت لاصالحه فقال:

– لا .. مش تضربينى وبعدين تصالحينى ياماما

– امال اعمل فيك ايه لما تكســـر حاجة او ماتسمعش الكلام

– تقوليلى وانا اضرب نفسى !

والان تبعا لاي مرحلة ارتقائية يتكلم هذا الصغير .. وعمره الان ثلاث سنوات!

سناء فتح الله



حتى لا يمرض طفلك

فوجئت وانا ذاهبة لزيارة واحدة من صديقاتي بوفاة ابنها البالغ من العمر سنة وثلاثة اشهر . لم اكن قد سمعت بمرضه ولم اكن قد لاحظت عليه اية وعكة .. فقد كان مثلا لجمال الاطفال وحيوتهم ونضارتهم وصحتهم .

وسالتها هل مرض ؟ فقالت : اربعا وعشرين ساعة فقط وقد قالوا لى انها كوليرا الاطفال واعراضها هى قيء مستمر واسهال شديد .

وسالت الدكتور مصطفى الديوانى استاذ الاطفال بكلية طب قصر العينى عن سر هذا المرض فقال : ان اسمه الاسهال الصيفى وهو اكبر عدو للاطفال لانــــه يحضرهم في بضـــع ساعات وانه يغش الامهات اذا تهاونت الام في عـــــرض ابنها على الطبيب على اعتبـــار انه مصاب باسهال بسيط او بقيء ربما كان نتيجة تسنين – وبهذا الاعتقاد يمر الوقت الكافى لانقاذ الطفل من الموت المحقق.

واهم الاسلحة التى يحارب بها هذا المرض هو مكافحة الذباب وتجنب فطام الطفل في فصل الصيف والعناية بتحضير غذائه وجبة بوجبة اذا كان يتغــذى صناعيا حتى لا يتلوث بالميكروبات .

ويقول الدكتور الديوانى : ان العدو الثانى للاطفال في الصيف هو مـــرض التيفويد وجرثومة هذه الحمى تنتقل عن طريق الذباب والطعام كاللبن ومركباتـــه والجيلاتى والخضراوات النيئـــة المستعملة في السلطة مثل الخيار والطماطم والجنبري وام الخلول . وعن طريق اصابعنا اذا لمسنا مريضا او افرازاته وعن طـــريق حامل الميكروب هو الشخص الذي توجد الجرثومة في جسمه دون ان تظهر عليه اعراض المرض واشد حاملى الجرثومة خطرا هم الخباز والطباخ وبائع اللبن وعلينا ان نشك في حملهم للاوبئة نظرا لترددهم على اكثر من شقة في اكثر من عمارة في شارع واحد .

وبهذه المناسبة يشير الدكتور الديوانى الى تناسى اكرام الضيف في حالة وجود مريض بالبيت اذ ان معظم البيـــوت تستعين بخادمة واحدة هى التى تقوم بخدمة الطفل وتمريضه ، وهى التى تكلف باحضار كوب الليمون وفنجان القهوة التقليدي فتندفع من غرفة المريض الملوثـة الى المطبخ دون ان تفكر حتى في غسل يديها فيخرج الضيف محملا بالميكروبات

وهناك مرض ثالث اضيفه الى القائمة اخيرا وهو شلل الاطفال وجرثومة هذا المرض تنتشر غالبا عن طريق البراز وكثيرا مايتساءل اهل الطفل المريض عن كيفية وصول المرض الى طفلهم برغم بعده عن الاختلاط بحالات مشابهة وهنا تبرز اهمية الدور الذي يقوم به الذبـــاب وحامـل الجرثومة الادمى فالذباب يحـــط على البراز المثقل بالجراثيم ثم ينقلــه الى الطعام في غفلة منك اما حامل الجرثومة فهو في الغالب ينجو من المرض لان اصابته به ضعيفة لم تنته الى حدوث شلل .وهذا هو الذي يحدث في اغلب الاصابات حتى يشفى المريض تماما بعد ان تنتابه حمى رشحية او معوية تنتهى في يومين او ثلاثة دون ان تصل الى درجة الشلل ويصحو المريض وهو يعتقد ان ما اصيب به لا يعدو ان يكون بردا بسيطا او انفلونزا ولكنه يظل يحمل الجراثيم في برازه مدة طويلة قد تصل الى شهرين وفي خلال هذه المدة تنتقل الجرثومة الى المخـالطين عن طريق الذباب او اللمس او التقبيل .

والنصيحة التى يقولها الدكتـــــور الديوانى هى المسارعة بتحصين الاطفال ضد التيفويد وشلل الاطفال لتصبح لدي الاطفال مناعة ولابد من مكافحة الذباب اولا واخيرا .

عواطف نشأت

قالوا عن الزواج

* واحد من عشرين سببا من اجلها تتزوج المراة : الحب ..
* الزواج الذى يجيء بعد الحب كالدخان يجيء بعد النار . !
* الرجال يفضلون الحب على الزواج لان القصص القصيرة امتع من كتب التاريخ . !
* ان الزواج فى حد ذاته ليس مشكلة .. ان المشـــكلة هى ان تتزوج . !
* الزوج المحافظ يطلق عـــلى زوجته حرمنا .. والزوج الاسبور يقول مراتى والزوج المتعلم يقول زوجتى .. والزوج الاسكندرانى يقول اهل بيتى ..والزوج البحيرى يقول جماعتنا .. والزوج الصعيدى يعبر عن زوجته بقوله « العيـــال بتوعنا » وابن البلد يسميهـــا « الولية » وعامة الناس « الست بتاعتى » .

عندما تلتقى الثقافة والفن

نعمة كبيرة ان يلتقى الفن والثقافـــة والجمال في صورة واحدة ..ولكنها نعمة اكبر ان تتوج هذه الصورة بهالة مـــن النبوغ والذكاء المتقد ..

وصاحبة هذه الصورة التى اصفها لك اسمها ميرنا كريمة نسيم مجدلانى احد كبار نواب المعارضة في لبنان ..والتى زارت القاهرة اخيرا .. بدعـــوة من الدكتور عبد القادر حاتم .. وزيـــر الثقافة والارشاد ونزلت فى ضـــيافة معهد الكونسرفتوار ..

التقيت بها في دار الاوبرا .. كانت تختفى خلف بيانو ابيض ضخم تؤدي عليه تمرينها اليومى استعدادا لمواجهة الجمهور في المساء .. حيث تعزف الحان شوبان وبيتهوفن «سولو» ثم تصاحب فرقة القاهرة السيمفونى في عزف بعض متتابعـــات تشايكوفسكى ..

وميرنا مجدلانى من مواليد بيــــروت وعمرها الان ٢٢ ربيعا فقط .. رغم انها تبدو في الخامسة والعشرين انها تـــزور القاهرة للمرة الثالثة بدعوة من الدكتور عبد القادر حاتم وصالح عبدون احـــد أساتذة البيانو بالكونسرفتوار انهـــا تعمل عازفة محترفة منذ عام ١٩٥٩ ... واشتركت في العزف مع الاوركســـترات العالمية في لبنان وايطاليا وفرنسا والمانيا .. وجاءت لتعزف مع اوركسترا القاهرة السيمفونى .. لمدة أسبوع فقط ..

– قلت لها متى بدات تتعلمين الموسيقى؟

– منذ كان عمري اربع سنوات ونصف سنة .. فقد بدات اتسلل الى البيـــانو الصغير الذي كان ينزوي في احد اركان حجرة الموسيقى بمدرسة كلية البروتستانت الفرنسية ببيروت ..

حيث كنت اتلقى علومى .. كنت اجـــس امام البيانو لادق باصـــابعى واحـــاول ان اخرج الحانا سليمة (سماعى).

وفي صباح احد الايام ضبطتنى مدرســـة الموسيقى (مدام ديفى) فكادت تطير من الفرحة واخذتنى في سيارتها الى منـــزل عائلتى .. وهناك قابلت والدي واخبرته بالقصة . وحاولت اقناعه باننى فنانة موهوبة ينتظرنى مستقبل باهر في عـــالم الموسيقى والالحان ..

وبدلا من ان يشكرها والدي على اهتمامها بى .. أو يردها باللين على الاقل ثار فى وجهها ثورة عارمة قال لهـــا انه يريدنى ان اصبح سياسية مثله .. وقال « ان الموسيقى لن تدخل حياة ابنتى حتى كهواية .. فانا افضـــل لها ميـــدان الرياضة لتبنى جسمها والقراءة لتثقـــف عقلها ..

ولم تياس مدام ديفى وخرجت من بيتنا بعد أن صممت على شيء فى صـــدرها .. لقد احتضنتنى سرا .. كانت تعطينى دروسا مجانية في البيانو يوميا ..ساعة قبل الدراسة وساعة بعد انتهاء اليـــوم الدراسى . وفى السابعة من عمـــري الحقتنى بمعهد الكونسرفتــــــوار ثم توجهت مرة اخري الى بيتنا ..واخبرت والدي بما تم .. ولم يثر هذه المرة .. فقد أصرت والدتى ان ادرس الموســـيقى .. التحقت بالمعهد وتخرجت فيـــــه عام ١٩٥٩ بعد ان حصلت على الدبلوم .

– وماذا درست الى جانب الموسيقى ؟

– الفلسفة

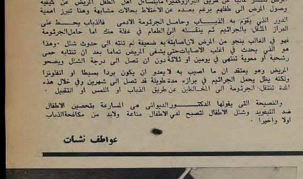
– ماهى فلسفتك اذن ؟

– اننى اؤمن بـ«حكمة التى تقـــول : « كن جميلا ترى الوجود جميلا » .. ان الابتسامة والتفـــاؤل النـــابع من القلب تفتح لى الابواب دائما حتى في اوقات الشدائد ..، وانا شخصيا احس ان القدر يتدخل كثيرا لخدمتى .. فكم مـــن مرة كدت اتوقف عن تحقيق احلامى ... ولكن تمسكى بها وايمانى بالســـماء وتفاؤلى .. انقذنى في اخر لحظة ..

– اعطينى امثلة ؟

– فقد بلغت السادسة عشر من عمـــري وانا موضع اعجاب شباب بيروت .انهم لايكفون عن طلب يدي .. ولكنى كنت اقف حائرة من امري وامرهم خاصة عنـــدما يبدو لى بعضهم متفقا معى في الميـــول والامال .. كنت اسال نفسى هل اقبله شريكا لعمري .. وهل يستطيع ان يواصل معى تحقيق امالى .. ام انه سيقف في منتصف الطريق

وبعد تفكير طويل قررت ان اواصـــل وحدي حتى تتضح معالم الطريق الـــذي اسلكه ..



– هل تعتقدين اذن ان الزواج عقبة كبري امام المراة الطموحة ؟

– بالعكس فانا اؤمن بالزواج لمرحلة هامة في حياة المراة وتجربة مهمة يجب ان تقدم عليها سواء فشلت او وفقت .. ان المراة التى لاتتزوج تشبه في رايى البرعم الذي يذبل قبل ان يتفتح .. ان الازدهار العقلى والعاطفى والجسمى للمراة لايتاتى الا بالزواج فلماذا لاارحب به ..

– وما هى شروطك فى فتى أحلامك ؟

– الواقع لايمكن تحديد شروط معينـــة ومقاييسات ولكن تكامل شخصية الرجـل وميله للفن وتشجيعه لمهنتى يجـــذبنى كثيرا بحيث اقبل الزواج منه على الفور

– ماهى مشروعاتك القادمة ؟

– السفر الى ميونخ لاستكمال دراستى الموسيقية لمدة عامين .

– اذن تعرفين الالمانية ؟

– انا اجيد ٥ لغات .. العربية .. الفرنسية .. الانجليزية . الايطالية .. الالمانية .. فتعلم اللغات احدي هواياتى الكثيرة ..

– وماهى باقى الهوايات ؟

– الرحلات فانا اقضى كل عـــام ٣ شهور في اوربا وزرت حتى الان ايطاليا فرنسا ..انجلترا .. سويسرا .اسبانيا .. المانيا ..

– وماذا افدت من تجربة السفر ؟

– الواقع ان كل مرة اسافر فيهـــا الى الخارج اعود وفى ذهنى اكثر من افكار ومشروعات ان شخصيتى تتكامل خلال هذه الرحلات .. هذا علاوة عـــلى المعلومات العامة ودراسة طبائع الشعوب

– ماهى اهم امانيك كفنانة ؟

– ان اعزف الالحان العالمية كمـــا وضعها مؤلفوها .

– من احب المؤلفين الكلاسيك اليـــك ولماذا ؟

– باخ وموزار لانهما توصلا الى وضع موسيقى تنساب وكانها تهبط من السماء .. وشوبان لانه الفنان الذي جعل من البيانو سيد الالات الموسيقية .. بمـــا وضعه من الحان عذبة .. ثم بيتهوفن لانه الموسيقار الذي جسم قوي الخيـــر والشر والطبيعة وصراع الانســـان على الارض في موسيقى معبرة ناطقة ..

– ومارايك في الموسيقى الحديثة ؟

– يعجبنى منها ماهو اقرب للكلاسيك مثل التانجو والفالس والتشاتشا التى احب رقصها وفيما عدا ذلك يسبب لـــى صداع شديد ..

ونظرت الفنانة الفيلسوفة في ســـاعة يدها الذهبية وبسرعة فائقة اغلقت البيانو الكبير وقفزت برشاقة بعد ان امســـكت بحقيبة يدها وهى تودعنى لتناول غذائهـــا وتنام قليلا استعداد لمواجهة جمهــــور الموسيقى الكلاسيك في المساء وودعتهـــا وانا ادعو لها حظا سعيدا ..

ثريا أبو السعود

المستحيل

كلمات كثيرة ·· البعض منها أسئلة لاتجــــد الجواب ··· واجابات هى نفسها الاسئلة ··

وتدور فى الدوامــة على مسرح الحياة بلا ستار ترفع أو جمهور يصفق أو يصفر !!

هي : اخشي ان اقول لك ··
هو : أريد أن أسمع كل شيء ··
هي : ستغضب وتثور ··
هو : ولهذا أريد أن اعرف ··
هي : جاء اليوم احدهم ··
هو : في المنزل ··؟
هي : نعم ·· الي والدي ··
هو : وبعد ··
هي : طلب يدى ·· وحصل عــلى موافقة الجميع ··
هو : ماذا يعمل ··؟
هي : مهندس ·· وغني ··
هو : وانت ··؟
هي : بكيت وملأت الدنيا صراخا ··
هو : وبهذا انتهى الامر ·· ؟
هى : كلا ·· هذه المرة لم يقيموا لى وزنا ··
هو : والنتيجة ·؟
هي : لســت ادري ·· ان دورك الان ··
هو : ماذا ساقول ·؟
هي : فقط تحضر ·· وســاقف الى جانبك ··
هو : تقولين ان ليس لك كلمةالان··
هي : الحب يصنع المعجزات ··
هو : ولكن الوقت لم يحن ·· انني لم استعد بعد ··
هي : كل صعاب تذلل ··
هو : اننا لم نتعارف المدة الكافية··
هي : كيف ·· انها ستة اشهر ··
هو : كم مرة تقابلنا فيها ·· ؟
هي : سبع مرات ··
هو : وكم عريس تقدم خلالها ··؟
هي : ·· اربعة ·· لماذا ·؟
هو : مجرد سؤال ··
هي : ماذا بك ··؟
هو : ·· لا شيء ·!
هي : قلت لك ستغضب ··
هو : بالمرة ·· تقولين مهندس ·· وغني ··؟
هي : نعم ··
هو : يمتلك عربه ·· ؟
هي : كبيرة وسوداء ··
هو : والشكل ·؟
هي : بعيدا عن القبح ·· لماذا ·؟
هو : انه زوج مناسب ··
هي : انني اريدك انت ··
هو : لاتعرفين مصلحتك ··
هى : اذن انت الاخر موافق ·
هو : لا اريد حرمانك من السعادة··
هي : انها معك ··
هو : اذن ·· مازال امامنالوقت··
هي : سانتظرك ··
هو : واهلك ·· ؟
هي : ساقوم بالمستحيل ·!

***

هو : صامتة اليوم ·؟
هي : اخشي ان اقول لك ··
هو : اريد ان اسمع كل شيء ··
هي : جاء اليوم احــدهم ·· بكيت وملأت الدنيــا صراخا ·· انني اريدك انت ·· ساقوم بالمستحيل ·!

سناء البيسى

كل بنت لها حكاية

وأخيرًا تم اختياري

وبعثت (نهله ·ع·م) رسالةطويلة تحكى فيها قصة الحيرة التى تقع فيها معظم الفتيات عندمايجدن انفسهن فجأة عند مفترق طريقين ·· الاول يؤدى الى«زواج الحب » ·· والثانى الى « زواج الاستقرار » ·· وقد بدأت نهلةرسالتها قائلة :

كانت حياتى كلها تحوم حول شيء واحد ان اصبح فنانة كبيرة·· ولم يكن هذا سعيا منى وراء بريق او شهرة··· ولكننى كنت احس ان هذا الانجاهليس الا تعبيرا عن شيء حقيقى في اعماقى ··

وكنت باستمرار اراس فرق التمثيل في المدارس الاعدادية والثانوية ··وعنـدما حصلت على التوجيهية اصررت على دخول معهد التمثيل بالرغم من معارضة اهلى وكنت اود ان اعيش هذه الحيـاة··· الحياة الفنية ·· بكل مافيها من حيرة وعذاب ··ومغامرة ·· وكانت حياتى في المعهد صدي اصيلا لما يجيش في نفسى من احاسيس ومشاعر ··

ومنذ السنة الاولى اتسعت صـلاتى بالاوساط الفنية ، واستطعت ان اقنـع كثيرا من المخرجين باسناد ادوارهامة لى في روايات السينما والتليفزيون ··

وكانت سني في ذلك الوقت تزحف نحو العشرين ، ولكننى كنت قد قررت ان احبس كل طاقتى من الحب والعاطفة ، ولااهبها الا للانسان الذي سيرتبط بى ··والحقيقة انها كانت طاقة هائلة ··

واكن حدث مالم يكن في الحسبان ··

فقد تقابلت مع مؤلف شاب يكتـب للاذاعة والتليفزيون ويحتل مركزا هاما في احدي الشركات ، وقد مثلت فعــلا في احدي الروايات التي كتبها ، ومن خلال مقابلاتنا المتعددة ·· احسست انه بدا يطرق ابواب قلبى في عنف ، وانه سينجح في اذابة الجليد الذي وضعته حولءواطفى ·· وان طاقتى الهائلة مع الحنــان ستنفجر نحوه ··

وعندما احس هو بذلك قال لى من خلال ابتسامة هادئة رقيقة :

ــ ولماذا تخافين ·· اننى لســت كالاخرين ·· علينا ان نترك لمشاعرنا حرية الانطلاق والنمو ·· فقد تتطـور المسألة الى ·· حب ·· وقد يتطور هذا الحب الى ·· زواج ·· فقط ·علينا اولا ان نتاكد من صدق مشاعرنا · وان يثق كل منا ــ قبل الخطوة الاخيرة ــ انه لن يندم على اختيار الاخر ··

وادهشتنى العبارة الاخيرة فقلت له :

ــ ولكن ·· على اي شيء يكون الندم

قال : مثلا ·· انا مازال امامى الكثير حتى احقق كل اهدافى ··صحيح اننى احتل مركزا هاما ·· ولكننىاعد نفسى لاصبح مؤلفا كبيرا ·· وحتىاصل الى هذا ·· لابد ان اواصل الليــل بالنهار ·· وباختصار مازال الطريق امامى طويلا ··

وقلت له في صراحة : ولكن الست متاكدا من اننا يمكننا ــ بدخلك ــ ان نعيش معا ·· ؟

قال : يمكن ان نعيش طبعا ·· ولكن قد نتعب في اول الامر ··

قلت : كيف ؟

قال : يعنى مثلا لن اتمكن من جعلك تعيشين في نفس المستوى الذي تعيشين فيه مع والدك الان ··

قلت : وهل بدا والدي او والدك بهذا المستوى ؟

قال : يعنى ·· المسائل دي مشبهمه ·· مستعدة نبدا من اول الطريق

قالت : مستعدة

قال بعد فترة ليست قصيرة :

ــ ومشاعرك·· هل تاكدت من تطورها

وقلت هامسة في شيء من الخجل :

ــ انت عارف يا (··) انالحكاية دي حصلت من الاول ·· من اولماتقابلنا

وسادت بيننا فترة من الوقـت ··· اختلست خلالها نظرة خاطفه الى وجهه الذي انعكست على ملامحه الكثير من مظاهر السعادة والفرح ثم عاد يقول في شيء من الصدق والحزم :

ــ اذن فلنتقابل بعد امتحانك·· لنحدد معا ميعاد الذهاب الى والدك ··

ومر الامتحان ··

ولم اجد الظروف المناســبة لكى اذهب اليه وحدي ·· حتى احدد هذا الميعاد ·· ولم يصدق هو هذا ··واعتبر هذا تراجعا منى ·· واعتبرت هــذا التصرف عدم تحمس منه للزواج ··· وانصرف كل منا الى حياته الخاصة حتى تتضح الامور ·· ويلعب عنصــر الزمن دوره في مصيرنا ··

والواقع اننى اصبت بنوبة منالتردد ·· ووقعت صريعة الحيرة والرغبــات المتعارضة ··

فقد طرق باب والدي بعد الامتحان « مباشرة » ابن عمى ؛ وهو طبيب كبير ناجح ويعمل مدرسا بكلية قصر العينى ·· وابن عمى هذا « عريس موسمى » يتقدم لى في كل صيف منذ كانت سنى١٦ سنة وفي كل مرة كان والدي يقول له :

ــ البنت لسه صغيرة ··

والحقيقة اننى كنت استثقل ظله؛بالرغم من ان والدتى كانت كثيرا ماتحكى لى عن مركزه الكبير ودخله الضخــم من العيادة ·· وكانت بنات العائلة يتهافتن عليه·· ولكنه كان يتركهن جميعا ليسعى ورائى لمجرد انه كان يشعر انني زاهدة في معرفته ·· مشغولة عنه ··!!

ودفعه هذا الشعور الداخــلى الى الاصرار على الزواج منى انا ··ووجدت نفسى غارقة بين عشرات من الافكار ··

ان الطبيب ــ باختصار ــ يمنحنى الاستقرار ·· والحيـاة الهادئة الخالية من المطبات . وهذا شيء هام بالنسبة لكل فتاة ·· لكل انثى ·· ان تشعر بالاطمئنان على مستقبلها وحياتها ·· على امومتها المقبلة واولادها ··

ولكننى لااحبـه ·· ولااســتطيع ان ادخل في مغامرة احتمال حبه بعــد الزواج ·· حاولت الخروج معهوالاحتكاك به ، والتعود عليه ،·· وفشلت·· فقد كان كثير الكلام عن نفسه ·· عن عمله

ولاحظت اننى كنت كلما جلست بجانبه ·· اتركه يتكلم ·· ويتكلم عن كفاحه ·· وابحاثه الرصينة في المعامل والمشرحة·· واسرح انا بذهنى بعيدا نحو الاخر··

وانتهت حيرتى

فقد قررت بصفة نهائية ان اقطع صلتى بهذا الطبيب ·· وافهمت والدي انه لا يمكن ان يتم زواج بيننا ·· لانه لايوجد اي نوع من التفاهم بيني وبينه ··ويكفى انه لا يقدرنى كانسانة لها امالهــا ومشاعرها الفنية ··

وفي اليوم التــالى امسكت بالتليفون واتصلت بالاخر ·· وقالوا لى فيالشركة لقد سافر منذ ايام الى امريكا في بعثة دراسية لدراسة فن السيناريو و ··· انه سيعود بعد اربع سنوات ودون ان ادري وجدت نفسى اقول لمحدثى :

ــ ازاي دا يحصل

ورد على في دهشة

ــ نعم يامادموازيل ·· بتقولى ايه··؟

وافقت من ذهولى وقلت في سرعة :

ــ لا مفيش حاجة ·· مفيش حاجة

ووجدت السماعة تفلت من يدي وحاولت ان اضعها في مكانها بصعوبة ·و·مضيت الى الشارع اسير الى غير هـدف وانا لا اكاد احس بمن حولى ··

حامد سليمان

غير معقول

*** من احصـائيات الفن فى اعياد الثورة انه فى ثلاثة أيام لاغير تم تسجيل ٣٦ نشيدا · ! وفى ساعتين لحن محمد عبــد الوهاب نشيدا لنجاة الصغيرة · ! وأما عبد الحليم فقد عاش خمسة ايام بلا نوم يقدم ملحمتين جديدتين مما تسبب له فى ازمة مرض جـــديدة · ! وكذلك الحال مع أعضـاء الفرقة الماسية الذين عاشـوا ــ حسب تصريح أحمــد فؤاد حسن ــ أسبوعا كاملا على القهوة والحبوب المنبهة · !**

هــذه ولا شـــك همة عظيمة يشكرون عليها ·· الا انها تثير هذا السؤال الهام :

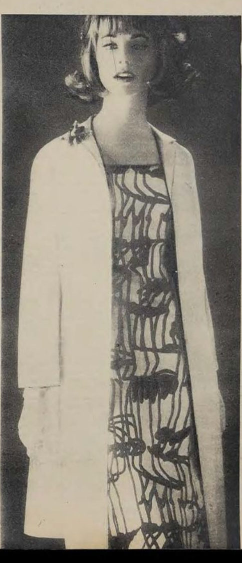
اليس عند أى من هؤلاء الفنا نين نتيجــة تدله على اقتراب اعياد الثورة ؟ ! اليس أنسب للفنـان ولعمله الفنى أن يستعد بالاناشيد والملاحم من« بدرى شوية ؟ » أم ترانا لا نستطيع أن ننفعل الا فى آخر لحظة ؟ !

*** فى حــديث للسيدة أم كلثــوم مع الزميــلة مديحة كامل تساءلت لماذا لا يقوم الافراد بتكوين شركات تؤدى خدمات اجتماعية هامة مثل تنظيف المبانى العامــة كالمجمع والتليفزيون وبرج القاهرة · وذلك فى مقابل اشتراك معين ؟! وكذلك تساءلت السيدة أم كلثوم لماذا لا تدفع ربة الاسرة اشتراكا لاحد محلات الزهور ليـكون مســئولا عن تزيين منزلها على الدوام ؟!**

والواقع ان هذه الافكار تفتح أبوابا كثيرة للخــدمات التى يمكن أن تعود بالنفع على الجميع ·· وليتنى أجد محــلا يزود منزلى بالزهور ·· ومحلا آخــر يقوم بدفع فاتورة الحساب !!

*** بين يوم وآخر أقرا ان لجنة تخفيض الايجـارات قد انتهت من مســح احدى المناطق لتحديد ايجار المساكن الجـديدة وانتظر أن تصــل تلك اللجنــة الى مدينــة المهندســين بالدقى ·· ولكننى لاارى اى أثر لاى لجنة! ترى ماذا يؤخر تلك اللجنة عن الوصول الينا ؟ ·· اذا كانت أجرةالمواصلات فأنا متبرعة بها وفوقهـــا زجاجة كازوزة لكل من اعضاء اللجنة !**

س ١٠



البالطو الابيض

الجو حــار فعلا والعــرق يغسـل الوجوه ولكن الحر شيء والاناقة شيء آخر واحد شروط اناقة هــذا الصيف هــو بالطو السهرة ذو اللون الابيض الذى يتمشى مع جميع الوان الفساتين والبالطو ينسدل باتســاع خفيف الى اسفل وكذلك الاكمام ومن الممكن وضع كلفة من لون قماش الفستان فى ياقــة البالطو لتظهر صاحبته فى اناقة كاملة ·· والى اليسار بالطــو من تصميم بيت الازياء (نينارينتش) يتبع الموضة الجديدة ··



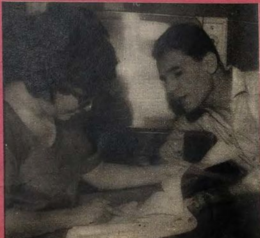
أول تحقيق صحفى من نوعه:

هذا اول امتحان من نوعه واجهه عبد الحليم حافظ .. !
انه لا يعرف نتيجة الامتحان حتى الآن وينتظرها بفارغ الصبر على هذه الصفحات .. ان الاسئلة التى وجهتها آخر ساعة الى عبد الحليم حافظ كانت تشمل كل شىء .. الطب .. السياسة .. التاريخ .. الذرة .. والموسيقى ايضا .. ثم عرضت الاجوبة على المختصين فى كل هذه النواحى .. والآن اسمعوا النتيجة الاخيرة لاصعب امتحان « لقد نجح عبد الحليم حافظ بنسبة ٨٥ فى المائة أى بدرجة جيد جدا ! »
قولوا له : مبروك .. !

تكتبه :
حسن شاه

عبد الحليم فى الامتحان

حسن شاه تسأل وعبد الحليم حافظ يجيب



النتيجة الأخيرة التى لا يعرفها عبد الحليم : ناجح بدرجة جيد جدًا !

اقلب الصفحة من فضلك



ثلاث ساعات يواجه فيها عبد الحليم أصعب الأسئلة!

كان الموقف مسليا للغاية .. لدرجة انني تمنيت لو كان معى جهاز تسجيل .. او شاشه تليفزيونيه .. لاسجل بالصوت والصورة كل ماحدث في تلك الجلسة الطريفة !

وكان احساسى بالسرور يتزايد كلما اندمجت في تمثيل دور « المدرسة » القاسيه التى تقوم بالقاء الاسئلة الصعبة .. وكانت الاسئلة في كل شيء تقريبا .. في الادب .. في الشعر .. في السياسة .. في التاريخ .. في العلوم .. في الطب .. في الفلك .. في الفضاء .. في الصواريخ في الاقتصاد .. في الموسيقى .. نعم .. حتى الموسيقى كانت هناك اسئلة فيها .. والحق انه كان امتحانا صعبا جدا .. صعبا بالنسبة لاى انسان مهما بلغت درجة ثقافته .. او معلوماته العامة .. !

واعترف باننى كنت أشعر باشفاق لا حد له كلما رأيت ذلك « التلميذ » الذى قبل عن طيب خاطر وبحماسة شديدة أن يضع نفسه في هذا المأزق .. أو هذا الامتحان في كافة انواع المعلومات وهو « دايخ » تحت وقع الاسئلة المتلاحقة .. ولكننى كنت أتظاهر بالقسوة .. وكنت كلما رأيته مترددا بعض الشيء في الاجابة على احد الاسئلة أرسم تكشيرة كبيرة على وجهى .. واضع في عينى - من خلف النظارة - نظرة باردة كتلك التى كنت اعرفها في عيون مدرساتى أيام التلمذة عندما كنت « الخبط » في الاجابة .. واقول له بصوت احاول أن اجعله جافا « غلط .. غلط .. قول من تانى .. قول من جديد » !

وطبعا كنت أنتهز فرصة الاسئلة الموسيقية لكى ابالغ في التكشير .. وفي نظرات عدم الرضاء حتى استمع الى اجابته مرات .. ومرات !

كنت اسأله مثلا « كم طبقة موسيقية في صوتك ؟ » .

فيكون رده « طبقتان .. من الفا .. للفا .. للفا » .

فاقول : يعنى ازاى ! ..

فيبدأ في الغناء « من الفا .. ها .. ها .. للفاهاها .. للفاهاها » .

فأقول : « لم افهم » .

فيعود الى الغناء « آه .. آه .. آه .. آه »

فأقول : « مرة ثانية .. من جديد » !

وكان التلميذ الذى قبل ان اقوم بامتحانه .. عبد الحليم حافظ !

وكان عبد الحليم بذكائه الشديد يسايرنى .. فيتظاهر بأنه لم يفهم انى « اتحجج » لكى أسمعه يغنى أطول فترة ممكنة فكان يستمر في « الدندنة » لم ينتهز فرصة « انسجامى » مع صوته فيمد رأسه سريعا ويسترق النظر الى الاوراق التى احملها بين يدى وبها اجابات الاسئلة !..

واعترف انى كنت « أفوت » لعبد الحليم واتظاهر باننى لم أره وهو « يقتبس » الاجابات ولكنى اؤكد أن هذا « الاقتباس » لم يحدث في أكثر من سؤالين .. واعد بأن اشير الى كل اجابة مقتبسة حتى أرسم صورة كاملة لكل مادار في هذا الامتحان العسير الذى عقدته لمطربنا اللامع اللذى اشتهر بجانب انه صاحب أدفأ صوت بأنه النجم الذى يحاول أن يعرف كل شيء .. ويتحدث في كل شيء !

امتحان الساعة الواحدة

وقد بدأ الامتحان في صالون بيت عبد الحليم حافظ في الساعة الواحدة ظهرا .. واستمر حتى الساعة الرابعة بعد الظهر .. وكان عبد الحليم - كأى تلميذ صغير - يرتدى بنطلونا وقميصا « اسبور » .. وكان يجلس على طرف الكنبة وهو يعصر رأسه بيديه معظم الوقت .. وامامه - على خلاف نظم الامتحان المعمول بها - صينية فطوره الذى لم يكن قد تناوله بعد والمكون من الشاى وقطعة صغيرة من الجبن وملعقة عسل أبيض وبعض البسكويت . ولكن يظهر ان رهبة الامتحان وتعنتى في اختيار الاسئلة - التى اعترف بينى وبينكم اننى لا أعرف الاجابة على معظمها خصوصا اسئلة العلوم التى لاشك اننى لو امتحنت فيها لاستحققت عليها صفرا بجدارة وقد افقدت عبد الحليم شهيته فلم يأكل شيئا ولم يشرب .. حتى الشاى !

معلوماته عن السد

وقد بدأت امتحان عبد الحليم حافظ بان قلت له:

« اسمع .. في رأيى ان أجمل أغنية سمعتها وسأسمعها عن السد العالى هى أغنيتك عن السد العالى .. فهل عندك فكرة عن الفوائد التى ستعود على بلدنا من بناء السد .. وكم تبلغ التكاليف النهائية لهذا المشروع الجبار ؟

وانطلق عبد الحليم في الاجابة بسرعة قائلا :

« طبعا عارف .. أهم مزايا السد .. انه حيخلينا نزرع مليون فدان زيادة .. وحتتحول مساحة كبيرة من فدادين الحياض .. موش فاكر دلوقتى هى كام فدان بالضبط الى الرى الدائم .. وأهم حاجة اننا حنولد الكهرباء من السد .. وحيرخص سعر الكهرباء .. حيبقى سعر الكيلووات ٢ مليم بس .. وطبعا ده حيساعدنا على انشاء صناعات كثيرة » .

قلت : طيب .. وتكاليف بناء المشروع ؟

عصر عبد الحليم رأسه بين يديه وقال : أنا فاكر .. فاكر والله .. استنى شوية بس .. أيوه حوالى ٤٠٠ مليون جنيه !

• كانت الاجابة التي حصلت عليها من الدكتور ابراهيم زكي قناوى وكيل وزارة السد العالي عن مزايا السد العالي وتكاليف انشائه هي : ان مزايا السد ..

١ - حماية الجمهورية العربية المتحدة من الفيضان

٢ - التوسع في زراعة مليون فدان

٣ - تحويل ٧٠٠ الف فدان من الرى الحوضى الى الرى المستديم

٤ - ضمان الاحتياجات للرى والملاحة

٥ - تحسين الصرف في انحاء الجمهورية يثبت مناسيب النيل

٦ - تحسين اقتصاديات مشروع كهرباء خزان اسوان بعمل فرن توازن ثابت عليه طول العام .

٧ - امكان استغلال قناطر النيل في توليد الكهرباء

٨ - توليد ١٠ مليار كيلووات من الكهرباء توفر على الجمهورية ٢ر٥ مليون طن من الوقود وهذه الطاقة تعتبر ستة اضعاف الطاقة المستهلكة في الجمهورية العربية المتحدة

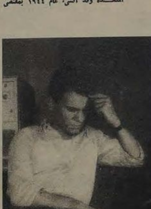
• اما عن تكاليف انشاء السد فجملتها تبلغ ٤٠٤ ملايين جنيه . منها ١١٢ مليون جنيه هي تكاليف انشاء جسم السد و٩٠ مليون جنيه تكاليف محطة التربينات و٢٠٢ ملايين جنيه تكاليف المشروعات المتعلقة بانشائه ..

البنك اللي بيساعد

عدت أسأل عبد الحليم : « في نفس أغنيتك عن السد العالى فقرة أو كوبليه عن البنك اللى بيساعد ويدى .. فماذا تعرف عن هذا البنك .. ومن كان مديره أيام أن سحب منا تمويل السد العالى ! » ؟

وأجاب عبد الحليم في سرعة أيضا : « ده البنك الدولى وده بيساعد الدول المشتركة فيه ويمولها بالفلوس علشان تقيم المشروعات الضخمة اللى ماتقدرش تصرف عليها لوحدها .. أما المدير بتاعه أيام ماسحب منا تمويل السد العالى فده راجل أنا فاكر اسمه كويس .. أيوه .. حتى بالامارة لما عملت الفيلم بتاع السد العالى جبت فيلم للراجل ده وخلينا الفيلم يرجع بالمقلوب فظهر وكأنه بيتراجع بظهره من أمام الرئيس جمال عبد الناصر .. يااه ده كان اسمه لسه على لسانى .. لكن الحقيقة أنا ناسى .. أيوه افتكرت .. افتكرت اسمه يوجين بلاك .. ويوجين بلاك ده ماعادش مدير البنك الدولى جابوا واحد تانى .. أصل هو فخدوه في حاجة مهمة قوى غير البنك الدولى بس موش فاكر هى ايه »

كانت اجابة الدكتور محمد زكي شافعي عميد كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة عن نفس السؤال هي : البنك الدولى للانشاء والتعمير عبارة عن احدى منظمات الامم المتحدة وقد انشىء عام ١٩٤٤ بمقتضى اتفاقية « بريتوودز » وعضويته مفتوحة لبلدان العالم والجمهورية العربية المتحدة عضو فيه وقد كانت مهمته في بداية انشائه تعمير ماخربته الحرب العالمية الثانية .. وبالفعل منح قروضا لفرنسا والنرويج وبعض الدول الاخرى .. اما بعد ان انتهت آثار الحرب الماضية فقد اصبحت مهمته هي توفير الاموال اللازمة للبلاد المتخلفة اقتصاديا . اما مديره ايام سحب تمويل مشروع السد العالي فكان يوجين بلاك



سؤال عن القمر

قلت لعبد الحليم : طيب .. انت تقول في احدى أغنياتك « علشان ياقمر أطلع لك القمر » .. فهل تعرف المسافة بين الارض والقمر ؟ »

وضربت لحة مع عبد الحليم وقال : المسافة بين الارض والقمر .. المسافة بين الارض والقمر ! .. ده أنا قريته مرة في بحث كان في الاهرام .. أقولك .. أظن حوالى ١٧ مليون ميل

قلت لعبد الحليم : « طيب .. هل تعرف لماذا لا يظهر من القمر سوى وجه واحد ؟ »

قال : أيوه .. لان ده الوجه المضيء .. لان ده الوجه اللى بتنعكس عليه الشمس »



• اخذت اقرأ اجابة الدكتور عزيز ميلاد فريصة استاذ الارصاد الجوية بكلية العلوم بجامعة القاهرة على هذين السؤالين فوجدتهما كالآتي :

• المسافة بين الارض والقمر هي حوالى ٢٥٠ الف ميل او ٤٠٠ الف كيلومتر .

• اما لماذا لايظهر لنا سوى وجه واحد للقمر فلأن القمر يلف حول الارض وحول نفسه في نفس الوقت بحيث ان سرعة دورانه حول الارض تساوى سرعة دورانه حول نفسه وبحيث ان نصفه يواجه الارض باستمرار .

من هم رواد الفضاء

استمررت أسأل عبد الحليم : قل ياعبد الحليم ما دمنا نتحدث عن الصعود الى القمر والى الفضاء .. فهل تذكر أسماء جميع رواد الفضاء الروس والامريكان حتى الآن ؟ »

وعاد عبد الحليم الى عصر جبهته وقال : « أنا فاكر جاجارين وفالنتينا كويس .. كمان الراجل اللى طلع مع فالنتينا وأظن اسمه بيكوفسكى .. وفيه واحد أمريكانى اسمه شبرد .. وفيه واحد روسى بعد جاجارين موش فاكر اسمه .. اسمه صعب قوى .. في الحقيقة دول اللى فاكرهم من رواد الفضاء »

قلت : هل تعرف السرعة التى يسير بها رواد الفضاء في الثانية الواحدة .

وهنا نظر عبد الحليم الى الاوراق في يدى واقتبس الاجابة وقال : ١١ كيلو في الثانية .

ويظهر أن ضميره قد أنبه على الاقتباس فعاد يقول « في الحقيقة موش متأكد »

قلت : هل تعرف شيئا عن النظرية الميكانيكية للصاروخ ؟

فقال : أقولك .. أعتقد أن الصاروخ بيمشى بقوة الدفع الاولى وبعدين الميكانيكية بتاعته وهى آلات تجعله يستمر في المشى بعد مايسيب منطقة الجاذبية بتاعة الارض !

وبعد ان اطلعت على اجابات الدكتور عزيز فريصة على هذه الاسئلة اتضح لى ان حال عبد الحليم مثل حالى في المسائل العلمية .. الفرق بينى وبينه اننى لا أجرؤ على الكلام في النظريات العلمية او الصواريخ اما هو فعنده شجاعة ادبية .. وقد اتضح ان رواد الفضاء هم :

١ - يورى جاجارين (روسى)

٢ - الن شبرد (امريكى)

٣ - جيرمان تيتوف (روسى)

٤ - جون جلين (امريكى)

٥ - مالكولم سكوت كاربنتر (امريكى)

٦ - اندريان نيكولاييف (روسى)

٧ - بافيل بوبوفيتش (روسى وتوأم رحلة نيكولاييف)

٨ - وولتر شيرا (امريكى)

٩ - فاليرى بيكوفسكى (روسى)

١٠ - فالنتينا تريشكوفا (روسية)

اما النظرية الميكانيكية لحركة الصاروخ فهى نظرية رد الفعل .. فعندما يحترق الغاز في مؤخر الصاروخ ويخرج الى خارجه بقوة يعمل رد الفعل الناتج على دفع الصاروخ الى الامام .. اى هى النظرية التى تقول كل فعل له رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الاتجاه

زهران من دنشواى

انتقلت من الاسئلة العلمية الى أسئلة التاريخ بان قلت : في أغنيتك « ذكريات » كلام عن المشانق التى علقها الانجليز للى رايح واللى جاى .. فهل تذكر السنة التى وقعت فيها حادثة دنشواى ؟

قال عبد الحليم : التواريخ دى دايما تطير من دماغى مع انى فاكر كويس الحكاية دى .. دنا حتى بعمل فيلم عن واحد من أبطال دنشواى اسمه « زهران » وده كان شاب دايما كان يغنى عن البلد وعن الانجليز فجابوه وحاكموه وشنقوه .. ولما مات كل البلد ابتدت تقلده وانتشرت أغانيه »

سألت : ومين حيمثل دور « زهران »

قال : اذا الدور اتكتب كويس أعمله أنا .

• الاجابة من كتب التاريخ : حادثة دنشواى وقعت سنة ١٩٠٦ .

عدت أسأل : في نفس أغنية ذكريات تحدثت عن النفوذ الانجليزى في مصر أيام زمان .. فهل تذكر الوزارات المصرية التى كانت تحكمها وتوجهها السفارة البريطانية منذ ثورة سنة ١٩١٩ حتى ثورة سنة ١٩٥٢ » .

قال عبد الحليم : والله أنا موش فاكر غير حادثة ٤ فبراير لما الانجليز جابوا مصطفى النحاس للحكم على الدبابات .. انما قبل كده ما افتكرش ايه هى الوزارات دى وما يهمنيش انى أعرفها .

واجاب الدكتور عبد اللطيف حمزة استاذ الصحافة بجامعة القاهرة عن السؤال فقال :

جميع الوزارات التى حكمت مصر منذ ثورة سنة ١٩١٩ فيما عدا وزارة سعد باشا زغلول سنة ١٩٢٤ قد خضعت للنفوذ البريطانى وكانت اشد الوزارات خضوعا لهذا النفوذ هى وزارات الاحرار الدستوريين

سألت : هل تذكر من كان يرأس الوزارة عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ؟

قال : افتكر كان على ماهر هو رئيس الوزارة

الاجابة : كان نجيب الهلالى هو رئيس الوزراء عندما قامت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ .

سألت عبد الحليم : هل تذكر تاريخ يوم حريق القاهرة .. ومن أين بدأ هذا الحريق ؟

قال : طبعا الحريق كان يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وأنا يومها كنت في ميدان الاوبرا .. وفاكر ان الساعة كانت حوالى ٤ر٥ الظهر وكانت الدنيا مولعة في الميدان .. لكن موش عارف الحريق ابتدا منين .. يمكن يكون بتدا من ميدان قصر النيل .

الاجابة : حريق القاهرة حدث يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وبدأ من ميدان الاوبرا

سألت عبد الحليم : هل تذكر في أى سنة أثيرت قضية الاسلحة الفاسدة ومن من الصحفيين كتب عن هذه القضية ؟

وكان رد عبد الحليم : صفقة الاسلحة الفاسدة حصلت في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ فلازم القضية دى تكون أثيرت بعد كده .. بعد ماتعملت الهدنة .. وده كان سنة ١٩٥٠ .. واللى كتب عن الحكاية دى احسان عبد القدوس ..

الاجابة من ارشيف اخبار اليوم : اثيرت القضية سنة ١٩٥٠ . وكتب عنها بجانب احسان عبد القدوس كلٌ من محمد حسنين هيكل في سلسلة مقالات « مصر ترقص على البارود » وحلمى سلام في « بلاغ الى محمد حيدر »

أول مدير للجامعة

قلت لعبد الحليم : غنيت للجامعة أكثر من مرة .. اذكر لك « ذات ليلة » و « وحياة قلبى وأفراحه » .. فهل تعرف من هو أول مدير للجامعة المصرية .. ومن هى أول فتاة مصرية دخلت الجامعة .

ورد عبد الحليم : عاوزانى اعرف مين أول مدير للجامعة المصرية ؟ لا .. اسمحى لى ! .. طبعا موش عارف .. اما أول مصرية دخلت الجامعة فافتكر انها بنت الشاطئ .. وفيه واحدة ثانية كده موش فاكر اسمها دلوقت بتطلع كده دايما في التليفزيون »

واجابت عن هذا السؤال الدكتورة سهير القلماوى فقالت : اول مدير للجامعة المصرية هو المرحوم لطفى السيد باشا .. اما اول فتاة دخلت الجامعة فليست واحدة وانما مجموعة من الفتيات خمس دخلن كلية الآداب واربع دخلن كلية الطب وذلك سنة ١٩٢٩ . وكنت انا واحدة من الخمس اللاتى دخلن كلية الآداب وهن نعيمة الايوبى (وبعدها حولت الى كلية الحقوق) وفاطمه سالم والمرحومة فاطمه فهمى وزهيرة عبد العزيز احمد .. وانا وقد دخلنا الجامعة بمساعدة لطفى باشا السيد والدكتور طه حسين اللذين اخفيا نبأ دخول الفتيات الجامعة عن الرأى العام وعن الحكومة حتى اكتشف بعد ذلك ولكن بعد ان كنا قد وصلنا الى السنة الثالثة بالكلية واصبح من المستحيل اخراجنا من الجامعة .

سؤال عن عبد الوهاب

قلت لعبد الحليم : حسألك سؤال خفيف .. وبعدها ننتقل الى أسئلة صعبة ..

قال : هو ايه السؤال الخفيف ؟

قلت : انت من الصق الناس بالموسيقار محمد عبد الوهاب فهل تعرف في أي سنة بدأ الغناء .. وعلى أي مسرح كان بدء ظهوره ؟

وضحك عبد الحليم وقال :

افتكر بدأ يغني حوالى سنة ١٩٢٦ ومع منيرة المهدية .. وكانت رواية كليوباترا وعبد الوهاب كان أنطونيو .. !

وسالت محمد عبد الوهاب عن الاجابة فقال : « بدأت الغناء سنة ١٩٢٧ مع منيرة المهدية .. وكان ذلك في رواية كليوباترا وكان عمري ١٧ سنة .. وده كان اول اتصال بالجماهير .. قبل كده كنت اغني في البيوت .. لو جت لي ليلة عند واحد صحبنا اروح .. لو فيه فرح اروح .. لكن البداية الحقيقية لالتقائي بالجمهور الكبير كان كما قلت في «كليوباترا» ودي كانت « اوبرا » للشيخ سيد درويش وانا كملت تلحينها .. وقد ظهرت هذه الاوبرا على مسرح «برينتانيا» وكان هذا المسرح موجودا بشارع عماد الدين

ورشف عبد الحليم حافظ رشفة واحدة من فنجان الشاي الذي برد أطامه وقال : ايه هو السؤال الصعب ؟

قلت : سؤال في الشعر يقول .. من أي بحور **الشعر هذا البيت :**

ما للجمال مشيها وئيدا
أجندلا يحملن أم حديدا

وهذا البيت :

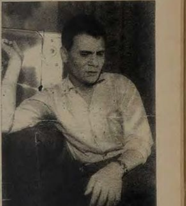
ألا أيها الليل الطويل الا انجل
بصبح وما الاصباح منك بامثل

وهذين البيتين

البلى والثقوب في الشراع الحزين
والصبى والشحوب وخيال السنين

وصمت عبد الحليم حافظ تماما ثم قال : والله صعبة فعلا .. أنا أفهم الشعر موش بأوزانه .. موش بالفاعل .. والمفعول .. أنا أوزنه بودني .. بايقاع الكلمات في ودني

وقال لي الشاعر كامل الشناوي : عبد الحليم معاه حق .. ده أمير الشعراء شوقي الله يرحمه ماكانش يعرف البيت ده من بحر ايه .. والبيت ده من بحر ايه .. كان يوزن الشعر بودنه .. ولما كان يشك في وزن بيت من الابيات كان يعرض المسالة على واحد من بتوع العروض ومع ذلك فالبيت الاول من « الرجز »



والبيت الثاني من «البحر الطويل» .. والبيتين الاخرين من « مجزوء الرمل » . وانا اذكر ان هذا الوزن الاخير لم يستعمل الا اخيرا .. استعمله الشاعر محمد ناجي وابو القاسم الشابي .. كما اذكر ان لعباس العقاد نشيدا من نفس الوزن يقول فيه :

انا رفعنا الرءوس فليكن مايكون
كل غال يهون ولتعش يا وطن

فضائح ماكميلان وكريستين

قلت لعبد الحليم : « هل أعود الى الاسئلة الاخبارية .. الصعبة »

قال : أيوه .. !

سالت : ماهي الفضائح الاخلاقية التي واجهتها حكومة ماكميلان في الفترة الاخيرة ؟

قال : فيه الفضيحة الاخيرة بتاعت كريستين كيلر والدكتور وارد ووزير الحرب بروفيمو .. وأنا والله موش فاهم الراجل الدكتور ده بيعمل كده ليه ؟ ازاي يعني يجيب بنات الليل ويشغلهم وياخد فلوسهم تعرفي ان فكرتي ان الراجل ده بيعمل كده علشان يكسب فلوس ومايدفعش عنها ضرائب .. لان مكاسبه بالطريقة دي غير منظورة .. يعني ده راجل معندوش [illegible] وطنية .. أيوه .. وفيه كمان حكاية أخلاقية ثانية في وزارة ماكميلان .. حكاية الوزير اللي كان عنده علاقة مع واحد لكن موش فاكر اسمه ايه ..

وقد اجابت عن هذا السؤال وكالات الانباء التي قالت ان وزارة ماكميلان قد تعرضت بجانب فضيحة كريستين كيلر الى فضيحة فاسال مع وزير البحرية المدني جالبريث وقد قيل انه كانت بينهما علاقة شاذة .

سالت عبد الحليم : هل سمعت عن الخلافات الموجودة داخل كل من المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي .. وما هي اسبابها ؟

وكانت اجابة عبد الحليم : الخلاف بين الصين وروسيا في المعسكر الشرقي أساسه خوف روسيا من الصين .. أما الغرب فالخلاف أساسا على السوق الاوربية المشتركة .. وده سبب خلاف في حلف الاطلنطي .. وافتكر كمان انهم مختلفين بخصوص التسليح الذري .

الاجابة حسب اقوال وكالات الانباء : تختلف روسيا مع الصين في فكرة التعايش السلمي مع المعسكر الغربي . فروسيا تعتنق فكرة التعايش السلمي بعكس الصين .. اما الخلاف بين امريكا وفرنسا فعلى القوة الذرية المشتركة .. فامريكا تريد اقامة قوة ذرية مشتركة بين دول الغرب .. وفرنسا لا تريد

عشرة على عشرة

قلت لعبد الحليم : هل تعرف عدد سكان العالم؟

قال : عدد سكان العالم .. كتير قوي .. فيه عندك الصين ٦٠٠ مليون وروسيا ٤٠٠ مليون .. والهند ٤٠٠ مليون واليابان ٤٠٠ مليون . الولايات المتحدة ١٧٠ مليون وانجلترا ٨٠ مليون وفرنسا ٤٠ مليون .. وكمان فيه دول اسكندنافيا وافريقيا كمان كبيرة موش صغيرة حوالى ١٠٠ مليون .. أقولك كلهم على بعض شروة كده يطلعوا بيجي ٢ بليون

الاجابة : عدد سكان العالم ٢٠٠٠ مليون أي ٢ بليون

قلت لعبد الحليم : قرات لك في احدى المجلات كلاما عن مسرح اللامعقول . فماذا تعرف عن هذا الاتجاه الجديد في الكتابة المسرحية ؟

وكان الجواب : اللا معقول هو فعلا شيء لا معقول يجد في أعماق الانسان معقولية .. والكلام ده بيقولوه النقاد .. يعني بيقولوا ان اللامعقول ده هو صورة لا معقولة يتمنى الانسان أن تصبح معقولة .. ده كلام النقاد فأنا لا شفت ولا قريت ولا درست

قلت لعبد الحليم : هل تعرف من هو اداموف ؟

فقال : ما اعرفش عنه اى حاجة !

واجاب انيس منصور عن السؤالين فقال : فعلا اللا معقول شيء معقول .. فكما ان اللامركزية لا تعني انه لا توجد مراكز وانما معناها انه يوجد اكثر من مركز .. فاللامعقول رغم ان هذه ترجمة غير دقيقة لكلمة العبث في اللغات الاوروبية تعني ان هناك اشياء كثيرة معقولة وهو على اى حال اتجاه جديد في المسرح ظهر ليعبر عن حالة ياس وازمة في الحضارة الاوروبية التي استنفدت كل القيم الروحية فجاءت هذه الموجة الادبية تعبيرا عن عقم او افلاس الحضارة الغربية .. وادب اللامعقول طبعا ككل المدارس الادبية ادب مرحلى اى يعبر عن مرحلة مؤقتة في تاريخ الحضارة الانسانية .. فمهما كان هذا الادب وشكله ومضمونه وغرضه فهو شيء معقول . وعبد الحليم حافظ رغم انه اعترف صراحة بانه غير متخصص وانه لم يتسع وقته للقراءة وهو ان اتسع فهو لن يستسيغ مثل هذه الاتجاهات الغربية في الادب الا انه عبر عن الحقيقة بهذه الجملة الهاربة التي حاول أن يتهرب بها عن الجواب

● اما اداموف فهو احد الادباء المهجريين المقيمين في باريس وهو من ادباء اللامعقول ولكنه ليس من اشهرهم ولا من احسنهم والذى لا يعرفه لم يخسر كثيرا .

حديث عن الاغاني

وقطع الجلسة دخول عدد من اقارب واصدقاء عبد الحليم .. ولكنه افهمهم انه في حالة امتحان فتركوا الصالون وعاد عبد الحليم بعد أن استقبلهم الى مكانه على طرف الكنبة .. فاسرعت أساله : هل تعرف من هو أول من أدخل المسرح الغنائي في مصر ؟

قال : أعتقد أنه عبده الحامولي .. !

وأجاب عبد الحليم نويرة مدير المسرح الغنائي قائلا : ان الشيخ سلامة حجازي هو اول من جاهد في سبيل أدخال المسرح الغنائي في مصر ، وانه كان يعمل على ترجمة المسرحيات العالمية ويغنيها بطريقته الشعبية وهي الاسترسال التراجيكي الذي كان يعتمد على الارتجال في أغلب الاحيان .

عدت اسال : ما هو الفرق بين الاغنية الوطنية والاغنية العاطفية من حيث « الفورم » اى التركيب ؟

قال : مفيش فرق في الفورم لانه اذا اختلف الفورم بين الاغنية الوطنية والعاطفية الناس لن تشعر بالاغنية الوطنية فلا بد للاغنية الوطنية ان يكون فيها نفس العاطفة الصادقة اللى بتعبر عن أحاسيس الناس .. لازم تكون دى موجودة في الاغنية الوطنية . لكن الفرق في الفورم يظهر بين الاغنية العاطفية والنشيد الوطني .. الفرق ان دى اغنية فيها احساسات عاطفية واحساسات مفرحة أو حزينة وبتاخد تعبيرات مختلفة .. انما النشيد الوطني هو فورم يعبر عن الخطوة الواحدة المستمرة ويعبر عن الروح القوية اللى بتدفع الجماهير الى الاندماج في العمل الوطني نفسه .. وله [illegible] طبعا .. انما احساس يختلف عن الاغنية الوطنية .

قال عبد الحليم نويرة أن ما ذكره عبد الحليم حافظ بخصوص الفرق بين الاغنية العاطفية والاغنية الوطنية من حيث « الفورم » سليم فليس هناك فرق محدد من هذه الناحية فمزاج كاتب الكلمات والملحن هو الفيصل في الموضوع .. فهناك الاغنية الوطنية والعاطفية اللتان تشتركان في تركيب واحد او فورم واحد .. وهناك الاغنية الحرة غير المقيدة بتركيب خاص مثل اغنية « السد العالي » لعبد الحليم حافظ . ولكن هناك فرق واحد بين الاغنيتين .. ذلك ان الاغنية الوطنية تعتمد على صلابة اللحن والالقاء .. والثانية على العكس في معظم الاحيان .

اول كاتب سيمفونية

سالت عبد الحليم : هل تعرف اول من كتب الموسيقى السيمفونية في مصر ؟

قال عبد الحليم : مفيش حد كتب موسيقى سيمفونية .. !

قلت : والناس اللى بيكتبوا سيمفونيات دلوقت!

هز رأسه علامة عدم الرضا وقال : يعني .. !!

وكان جواب عبد الحليم نويرة أن أول من كتب هذا النوع من الموسيقى في مصر هو المرحوم يوسف جريس وعزفت له سيمفونية مصر في قاعة ايوارت سنة ١٩٣٧ . وكانت بقيادة المايسترو جوزيف هوتيل الذي كان مديرا للقسم الموسيقي الاوروبي بالاذاعة المصرية .

سالت عبد الحليم : ما هي السيمفونية ؟

أجاب : هي عبارة عن عمل موسيقي يتكون من أربع مراحل تصويرية . كل مرحلة تصور شيئا وكل مرحلة سرعتها تختلف عن الاخرى والجزء الاخير يجمع كل هذه الصور في صراع موسيقي بين الجمل وبعضها ثم ياتي الختام .

وكانت اجابة مدير المسرح الغنائي هي أن السيمفونية ملحمة موسيقية تتكون من أربعة أقسام مختلفة السرعة والفورم « التركيب » والطابع الانشائي (كاراكتير) وهي السمات التي يتقيد بها كل مؤلف وعادة هذا النوع من التاليف يعالج موضوعا رمزيا يهدف اليه المؤلف ويتضمن فلسفة موسيقية خاصة لا يوفق فيها الا الناضجون في معرفة فنون التاليف الموسيقي لان الاسلوب السيمفوني على درجة كبيرة من الجدية وسعة الافق .. وهذه الملامح لا تبدو الا في قوة العلاج الهارموني وطريقة السرد الاوركسترالي .

سالت عبد الحليم : ما هو اللحن الشعبي ؟

قال : هو الذي تردده الجماهير !

سالت : وما هو الفولكلور ؟

قال : هو النابع أساسا من الجمهور والذي لا يعرف له ملحن .. !

وقال عبد الحليم نويرة : اللحن الشعبي هو الذي يهواه عامة الشعب

معلومات في الفضاء والتاريخ والمرض والموسيقى كانت ممتازة

بجميع طبقاته سواء المثقفين او غيرهم . وذلك يؤكد وجود وجدان قومي في اللحن ايا كان نوعه .. اما الفولكلور فهو لحن شعبي تنطبق عليه الاوصاف السابقة باضافة كونه لحنا طويل العمر تواجد في بيئة معينة وعاش فيها سنوات طويلة رددته وتلوقته جميع الاجيال التي ولدت في هذه البيئة حتى هذا العصر . وليس المقصود بهذا ألا يطلق هذا الاسم على لحن تجاوب مع الشعب في العام الماضي مثلا اذا كانت ما زالت تردده طبقات الشعب .

قنديل أم هاشم

قلت لعبد الحليم : سوف اقرا عليك جزءا من قصة لكاتب كبير وعليك ان تعرف من هو ؟

قال : موافق .. !

وقرات « الست كوكب ملكة البيت .. هي دائمة الابتسام .. لا تحمل هما .. لم اسمعها قط تشكو .. أو تؤنب زوجها . أو تقسو على عيالها . أو تشيد بفضائلها . كانت هي واخواتها لا ترد على لسانها - كبقية النساء - حسرات على مجد تليد موهوم . قلما تعنى بنفسها . لانها تعنى بجيش لجب . اذا قامت من النوم . وغسلت وجهها . ومشت بالمرود بين أهدابها . وربطت شريطا أسود حول رقبتها (ولها رقبة جميلة كرقبة الاوزة) اعتبرت أن زينتها قد كملت .. هي كريمة رغم فقرها .. قلما رأيتهم يطبخون . فاذا طبخوا قصنفا واحدا . واذا كان به لحم فهو يوم عيد . ومع هذا . لا يمر يوم دون أن يدخل عليها من يجد في لقمتها رغيفا .. أما المقرىء المكفوف . فهو ضيف مزمن » .

وسكت وقلت : من هو هذا الكاتب ؟

وقال عبد الحليم : حاجة غريبة قوى .. ده موش نجيب محفوظ .. ولا توفيق الحكيم .. ولا احسان عبد القدوس . ولا يوسف السباعي . ولا فتحي غانم آمال مين ده ؟

قلت : كاتب كبير جدا ..

قال : غريبة خالص .. الحقيقة أنا موش عارف الاسلوب ده ..

قلت : ده يحيى حقي في قصة « عنتر وجولييت » ..

قال : آه .. في الحقيقة أنا اقرا ليحيى حقي في النقد ولم أقرا له غير قنديل ام هاشم .. !

المرض . . وانا

قلت لعبد الحليم : آخر الاسئلة ستكون في الطب .. فاختلاطك بالاطباء لابد قد جعل عندك معلومات طبية كثيرة ..

ضحك وقال : آه ..

قلت : هل تعرف أسباب ارتفاع ضغط الدم ؟

قال : النرفزة .. فيتدفق الدم بسرعة من الكبد للقلب .. ومن هنا بيحصل ارتفاع ضغط الدم .. شوفي كده الاجابة صح والا غلط ؟

ونظرت الى اجابة الدكتور سمير فاتق على السؤال فوجدت ان من بين الاسباب التي عددها لضغط الدم العالي ان يكون المرض نتيجة اضطرابات عصبية .. اى نتيجة نرفزة كما قال عبد الحليم بالضبط وظهر ان معلوماته الطبية ممتازة !

وقال لي عبد الحليم : اساليني عن البلهارسيا .. المرض ده بيني وبينه تار لانه السبب في المرض الموجود عندي .. ولان عددا كبيرا من فلاحين بلادنا عيانين بيه ..



ودون ان أسال عبد الحليم استمر يقول ... البلهارسيا دى مرض مستوطن عندنا في بلدنا واللى اكتشفها دكتور اسمه بلهارس ودى بتعيش قواقعها على شواطىء الترع والمصارف والمستنقعات وكل بويضة موجودة في الواقع بتعمل ١٦ الف بويضة .. تصوري ؟ ودى ما بتجيش الا من الناس اللى بيتبولوا في الترع والمستنقعات .. يعني اللى بيحمل ميكروب البلهارسيا لو ما تبولش في الميه موش حيجرى حاجة ابدا . وأنا ضحية لبلهارسيا ، فالمرض بتاعي أساسه بلهارسيا .. خفيت منها انما كل اللى عندي من آثارها .. وأنا علشان كده عاوز أعمل حملة ضخمة ضد البلهارسيا . والحقيقة احنا بدأنا الحملة دى بأننا رحنا محافظة الشرقية اللى فيها بلدي وعملنا حفلة وجمعنا فلوس علشان تعمل مجموعات لعلاج مرض البلهارسيا .. وفيه كلمة عاوز أقولها لكل المحافظين .. ففي رأيي أن من أهم واجبات كل واحد منهم انه يحارب البلهارسيا في المحافظة بتاعته .. الناس بره بتتهمنا وبتقول اننا شعب كسلان .. احنا موش شعب كسلان .. احنا شعب مستوطن فيه هذا المرض اللى بيقضي على حيوية الانسان وطاقته البشرية .. واذا كانت الدولة النهارده بتقدم للشعب كل الخدمات الممكنة فلا أقل من أن الشعب يساعدها بانه يحاول القضاء على هذا المرض اللعين حتى يكون شعبا قويا يستطيع أن يلحق بركب التطور الانساني »

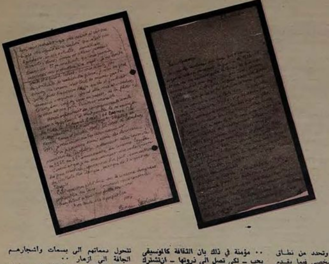
وبهذه الاجابة الطبية الممتازة - كما اكد لي الدكتور سمير فاتق انتهى الامتحان الذى عقد لعبد الحليم حافظ .. وقبل ان يمضي اسبوع واحد على هذه الجلسة التي امتحنى فيها عبد الحليم بالحديث في كل انواع الموضوعات واجاب على كل الاسئلة الصعبة التي وجهتها اليه .. ونجح بنسبة ٨٥ في المائة .. اى بدرجة جيد جدا ! سقط عبد الحليم مريضا .. واذا كان هناك ملايين الناس يدعون لمطربنا الشاب صاحب الصوت الذهبي بالشفاء .. فلا اقل من ان تاتي دعواتنا له وهو على فراش المرض هذه المرة في شكل جديد .. بان ندعوا الى القضاء على المرض اللعين الذى اصابه واصاب من اهل بلدنا الملايين .. بان يبدا المحافظون حملة للقضاء على البلهارسيا كما طلب منهم عبد الحليم .. انها هدية الشفاء التي يمكن ان نقدمها الى مطربنا الشاب الذى اسعدنا واسعد ملايين العرب معنا بصوته الدافىء الجميل !..

حسن شاه

إلى مؤسسة السينما

الحياة الفنية والأدبية

يقدمها: سعد كامل



ماذا فعلتم بفيلم المدينة المسحورة؟

بقلم: عباس الأسواني

ان ابتهاجنا بانشاء مؤسسة السينما لم يكن مرجعه فحسب الى ايماننا بانها ستحقق الكثير لخدمة الفن السينمائي في بلادنا والنهوض به على اسس علمية مدروسة .. وانما كان ايضا لثقتنا في انها ستقضي على الصداقات والمحسوبيات وستكسر هذا الحصار الذي ضربته « الشلل » على مجالات الانتاج السينمائي بحيث أصبح من المستحيل على غير أصحاب العلاقات والمجاملات ان يجدوا سبيلا اليها .. وقد حققت مؤسسة السينما - على قصر عهدها - الكثير .. وقطع القائمون على امرها شوطا في سبيل تحقيق مارجوناه ولعل آخر خطوات المؤسسة الموفقة كان انشاؤها معهد السيناريو لتخريج جيل من الدارسين لهذا العلم بغية اقصاء المدعين والجهلاء عن ميدان السينما ..

.. ولكن يبدو ان الفنانين الذين يشرفون على مؤسسة السينما قد وقعوا في احابيل الروتين واصبحوا مهددين بان يرتكبوا اخطاء تحسب عليهم وان لم يقصدوها .

ومن هذه الاخطاء « ركن » انتاج بعض الفنانين وعدم احترام تنفيذ العقود التي ابرمت مع هذا البعض .. ويزيد هذا الخطا جسامة ان يقع على فنان ممتاز كعبد القادر التلمساني فهو فضلا عن كونه من اصحاب القلم قد درس الفن السينمائي في باريس على يد اساتذته العارفين باسراره واصوله .. لقد

تعاقدت وزارة الارشاد في ٧ يناير سنة ١٩٦٢ مع الاستاذ التلمساني على كتابة قصة وحوار فيلم للاطفال هو « المدينة المسحورة » .. ثم ارسلت الوزارة بعد ان فرغ المؤلف الى مؤسسة

السينما تقول لها : ان الوزارة قد وافقت على اقتراح لجنة الافلام بانتاج هذا الفيلم وانها وكلت اخراجه الى مؤلفه الاستاذ التلمساني .. فماذا تم بعد ذلك ؟ .. لاشيء .. سوى ان التلمساني قبض اجره الحلال على تاليف القصة والحوار والسيناريو .. بينما تكفل الروتين بدفن النصوص في الاضابير لمدة عامين !! وذلك رغم اعداد ميزانية الفيلم واقرارها من المسئولين ..

وعبثا حاول الاستاذ التلمساني ان يصل الى بعث النصوص الدفينة .. لقد وعدته المؤسسة اكثر من مرة ثم قيل له مرة - بعد ان فرغت جعبة الوعود - ان الاستاذ صلاح ابوسيف غير راض عن قصة الفيلم .. وانه لهذا السبب لن يكتب لهذا الفيلم الحياة والظهور .. ونحن مع احترامنا وتقديرنا للاستاذ صلاح ابوسيف الذي نعتبره من اكبر رواد الاخراج السينمائي ان لم يكن اكبرهم فعلا الا اننا لانتصور انه يطرح العقود الملزمة ويلغي قرارات الوزارة وقرارات اللجان الفنية والمالية لمجرد انه يرى وحده غير ماترى . ذلك ان الفنان صلاح ابوسيف مطالب - ونحن نسلم بان هذا شاهد - بان يكون فنانا ومديرا في نفس الوقت .. ومسئولية الادارة تقتضي اولا احترام العقود وقرارات الوزارة وتوصيات اللجان .. كما انها يجب

ان توسع نظرة الفنان وتحدد من نطاق تطبيق مزاجه الفني الشخصي فيما يقدم اليه من اعمال .. لان في اطلاق هذه النظرة وتعميمها تلوين لانتاج السينما بلون واحد وهو امر يوافقنا الاستاذ صلاح ابوسيف على انه ليس في صالح السينما المصرية التي يجب ان تتسع لمختلف الالوان والاتجاهات وان يضم صعيدها شتى صنوف الانتاج مادامت تحظى بموافقة وتاييد ولو فئة قليلة من الفنانين والجمهور ..

ولعل اهم مايميز وزارة الثقافة والارشاد في عهدها الحالي هي هذه النظرة الواسعة التي تستقبل بها انتاج الفنانين على اختلاف الوانهم ومذاهبهم الفنية .. مؤمنة في ذلك بان الثقافة كالموسيقى يجب - لكي تصل الى ذروتها - ان تشترك في عزفها جميع الالات .. لا تلك التي تستهوي وحدها احد الفنانين المسئولين

ان قصة فيلم «المدينة المسحورة» قصة اسطورية تعالج تحرر الشعب من مظالم ملك غشوم .. وتؤكد ان الحب يفعل المعجزات .. وانه اذا تملك قلب هذا الحداد الفقير الذي احب جارته الفقيرة فلن تستطيع ابنة هذا الملك ان تنسيه هذا الحب لابالارهاب ولا بالاغراء.

..كذلك توضح القصة في رمزية محببة كيف ان ظلم هذا الملك للشعب قد حوله الى مجموعة من الاقزام .. فاذا خلعوه .. وطردوه .. تحولوا الى عمالقة .. كما تتحول دمعاتهم الى بسمات واشجارهم الجافة الى ازهار ..

ولاشك ان معنى واحدا من هذه المعاني كفيل بان يجعل هذه القصة مقبولة.

ونحن نود ان نسمع راي مؤسسة السينما في هذه القصة بعد ان ترجمها مؤلفها الى الفرنسية وعرضها على الاستاذ الكبير جورج سادول .. ومؤسسة السينما تعرف من هو جورج سادول .. انه استاذ فن السينما في السربون . واحد كبار مؤرخي هذا الفن المعاصرين . لقد كتب سادول الى عبدالقادر التلمساني يقول: ان الحب بين الشاطر حسن وست الحسن والجمال قد اثرا في نفسي بعمق لان اسراره الرمزية بدت كانها غير اسطورية وانما واقعية للغاية وتفيض بالحياة .. ورغم قسوة الطابع فانه لايخلو من الامل .. انني اتمنى ان تخرج هذه القصة سينمائيا .. انني لااشك في موهبتك الكبيرة ..

هذا هو راي استاذ كبير لانحسب ان مؤسسة السينما تقلل من اهميته.. ونحن لانعرفه هنا على سبيل الالزام .. وانما على سبيل التدليل على امكانية اختلاف اراء الاكفاء حول العمل الواحد ..

اننا ننتظر اجابة الاستاذ صلاح ابوسيف بصراحة ووضوح .. مع تاكيدنا اننا ننزهه عن الغرض فيما فعل وفيما سيقول .. ماالسبب في عدم انتاج هذه القصة حتى الآن ؟ .. وماهو رايه في اللجنة التي اقرت صلاحيتها ؟ .. وفي النهاية مارايه في وجهة نظر الاستاذ سادول ؟

على ان هناك سؤالا اخيرا طريفا.. ان عبد القادر التلمساني قبض من خزانة الدولة مالاليس قليلا عن هذا العمل الفني الذي لم يتم .. والذي لن تصبح له اي قيمة بغير اتمام .. فمن هو الذي يتحمل مسئولية دفع اموال الشعب بلا هدف

نحن والقراء في الانتظار

عباس الاسواني

صلاح ابو سيف



عبد القادر التلمساني



كتاب جديد

أدب محمود تيمور للحقيقة والتاريخ

اخرج المؤلف كتابه هذا ليكون مرجعا ادبيا وافيا فيه تاريخ لحياة اديبنا الفائز بجائزة الدولة التقديرية هذا العام « محمود تيمور » رائد القصة العربية القصيرة وتحليلا لادبه وكتبه وقصصه وعرضا لاراء الادباء فيه ولارائه في قضايانا الادبية المعاصرة .

والكتاب بهذا الاتجاه يعد فيما اعلم - اول كتاب ادبي تاريخي شامل لحياة اديبنا تيمور . وقد ابرز المؤلف فصلا خاصا جعل عنوانه « عاطفة دينية ودراسة » تحدث فيه عن الجو الديني الذي تفتحت عينا تيمور عليه وعن فترات الحيرة ووخزات الشك والتردد التي اصطلى بنارها حقبة من الزمن وعن اجتيازه للفترة القلقة هذه الى فترة الايمان المطمئن . وعن شخصية « محمد» عليه الصلاة والسلام وخصائصه وسيرته التي أثرت في تيمور واضاءت له الطريق طريق الايمان المبني على الدرس والمبرء من التقليد وكيف لونت انتاجه واثرت فيه حتى اخرج كتابه .. النبي الانسان وسجل فيه ذلك « الورد التيموري » الذي جعل عنوانه « يارب » وكله ابتهالات علوية صادرة من اعماق تيمور «الصوفي» الروحي .

وقد تحدث الكتاب عن المجالات الادبية التي اسهم تيمور فيها بقلمه ورايه وعن رد تيمور على هؤلاء الذين زعموا ان الادب العربي خلو من القصة واثباته ان الثقافة العربية على ترادف احقابها تزخر بالقصة مختلفة الاشكال والالوان واثباته كذلك ان الادب العربي لم يخل من هذا النوع الذي نسميه « بالشعر الملحمي » .

كما عرض الكتاب حكم تيمور في تلك القضية الادبية : هل الفن للفن ام الفن للمجتمع ؟

وقد تخير المؤلف قصة من قصص تيمور وهي من كتابة « تمر حنا عجب » وجعلها نموذجا لفن تيمور المستحدث في القصة القصيرة

وقد استعان المؤلف كذلك بكلمة ضافية للاستاذ زكي طليمات عن مسرحية تيمور « صقر قريش » ليبين بها الاتجاهات الفنية لتيمور في معالجته المسرحيات التاريخية وان كنت اود ان يكون ذلك البحث بقلم المؤلف نفسه او ان يستعير من بحث طليمات ماتفرضه الحاجة اما ان ينقل لنا من بحث طليمات ما يزيد على الخمس والعشرين صفحة فهذا ماكنا نريد للمؤلف ان يبتعد عنه ، وله عذره فهو بعيد عن المجال المسرحي .

وفي نهاية الكتاب احصاء عام لجميع قصص تيمور التي زادت على السبعين وعن كل قصة او كتاب جملة تبلور موضوعه وتبين اتجاهاته ولونه ونوعه .

والكتاب في جملته سجل تفصيلي يعد اول مرجع في المكتبة العربية ارخ تاريخا كاملا لحياة تيمور ليكون مرجعا شافيا لكل من يتصدى لبحث هذه الشخصية مستقبلا .. تلك الشخصية التي قال صاحبها « ومانحن في انتاجنا القصصي الاعباد يتزلفون الى سماء الفن بالوان القرابين ، والمحظوظ منا من تتقبل قربانه السماء فارفع يديك معي نسال ملائكة الفن ان تفتح لي باب القبول لما قدمت من قربان »

ان جهد المؤلف سيقتصر حتما عن التاريخ لطائفة كبيرة من ادبائنا وشعرائنا وصحفيينا وليس هناك الان ان يسير على طريق المؤلف طائفة من كتابنا حتى يتموا هذا الشوط الذي كان مبدؤه كتاب « ادب محمود تيمور للحقيقة والتاريخ »

حافظ امام

إيقاعات شعبية فوق المسرح

بقلم : الفريد فرج

تستطيع الفرقة القومية للفنون الشعبية ان تسافر الى مهرجان تونس وهى مطمئنة لنيل الجائزة الاولى .

وتستطيع الفرقة التى لا تخاطب الناس بكلمة واحدة ، وانما تخاطبهم بلغة الرقص العالمية الانسانية ان تكون سفيرا حسنا لنا في اي ركن من اركان العالم وان تحرز في اي مكان نفس النجاح الذي تحرزه احسن الفرق العالمية .

ولكن هذا مع ذلك ليس وحده المقياس الصادق لقيمة هذه الفرقة العظيمة

تستطيع الفرقة لكى تختبر قيمة عملها اختبارا كاملا ان تدير ظهرها لاضواء العواصم وتقتحم الريف والصعيد .. لتعرض على اصحاب هذه الايقاعات التي توقعها

وهذه الرقصات التى تطورها - لتعرض عليهم فنهم في صياغته الجديدة المحكمة .. وسترى عندئذ الحماس والاثارة بلا حدود .

ان في برنامج الفرقة رقصة - لا اقول انها تصور من الخارج - وانما تعبر في تقطير وتركيز مدهش ، كما يعبر الشعر الحى ، عن وقفة شعب بور سعيد الصامدة الباسلة والقتال العنيف الذي شنه ضد الغزاه

ان وقع الاقدام في هذه الرقصة ، وتدفق المجاميع المنسقة بجمال فائق ، وحركات التربص ، والاحتشاد ، والعزم والاقدام ، والاشتباك ، والترامى ، والفداء ، وتموج علم التحرير العظيم فوق الرؤوس ، وصيحة الابطال : هنا ..تاخذ بكيان النفس كله ، وتمس ابعد اوتار الاعصاب ، وتثير في النفس نشوة العزة والكبرياء بقوة

هذه اللوحة المتجردة من العتاد والسلاح من الصور السينمائية ومن سخونة الكلمات والخطابة .. هذه اللوحة لا تعتمد الا على مجرد حركة الجسم ودبة القدم وايقاع الموسيقى والتمثيل الصامت والتشكيلات .. تؤكد القدرة الفائقة لفن الرقص ، وماينطوي عليه من قوة على التعبير .

وبرنامج الفرقة كله حاشد بفنون التعبير . ففى لوحة الدرع مبارزة في الغابة المظلمة الساكنة تنسج من حركات التربص والحذر ، والمباغتة والتملص ، الغدر ومرونة المناورة .. مشهدا شاعريا مثيرا جدا

بينما تتميز لوحة « الخمس ستات » .. النساية وصاحبة اللبانة والمتحزلقة وبنت البلد .. بقوة التشخيص والمفارقات المرحة .

ان الفرقة تقدم امام ديكور رمادي محايد معظم الوقت . وفي ملابس زاهية الالوان صممها بحذق واحساس عميق الفنان ابو العينين على ايقاع موسيقى الف بعضها وطور بعضها عن اصولها



الشعبية الفنان الملهم ابراهيم حجاج .. رقصات تعتمد على الوحدات والاصول الشعبية .. على حركة الذراعين للنساء وحركة الردفين وتموج القوام الفاتن وعلى ايقاع القدمين عند الرجال وحركات الفتوة والغزل البلدي. وايقاعات الرقص النوبى .. بمهارتورقة في الدخلات وبطلعة مشرقة دائما ، ومرح حلو وتشكيلات فاتنة .

كما تعتمد بعض الرقصات على حركات العمل : الخمارات ، البحارة ، موفقة للاسلوب الغنى الملائم . وتعتمد رقصتى : العيش والدرع على الايقاع دون الموسيقى ، على نحو يبرز نقاء وحدات الرقص ، وقوة التعبير التى تنطوي عليها حركة الجسم وايقاعها بلا سند أو زينة موسيقية .

ان هذا البرنامج ثمرة درس طويل استمر ثلاث سنوات . ومع ذلك فالعرض في حد ذاته اقوى اختبار لموضوعه ولاسلوبه الجديد ، سيعين فنانيه على تمحيص تجربتهم . ان الفرقة تستطيع اليوم ان تقف في الصف الاول مع فرق الفنون الشعبية العالمية ، ولكن المشكلة الحقيقية هى قدرتها الذاتية على الاحتفاظ بهذه المكانة الرفيعة . وذلك لن يضمنه الا ارسال بعثات من فنانيها الى الخارج ومواصلة ابتداع الرقصات والبرامج الجديدة واستمرارها في العرض بلا توقف وتلطيف الجهد الشاق الذي يبذله راقصوها بزيادة عددهم بحيث تتاح لهم فرصة الراحة ومواصلة التدريب من وقت لاخر .

الفريد فرج



قصيدة للسد

للشاعر محمود توفيق

المارد الجبار خلص ساعديه من القيود
وازاح استار الظلام .. وقد اغلال الحديد
ومشى يتيه على الضفاف بنشوة الامل الجديد
ومضي يقيم السد جبارا على اقصى الصعيد

***

المارد الجبار اقبل حين اطلقه « جمال »
في قوة فاقت بروعتها الحقيقية والخيال
يعنو لقبضته الحديد وتنحنى قمم الجبال
ليقيم منها سده العالى ومن باس الرجال

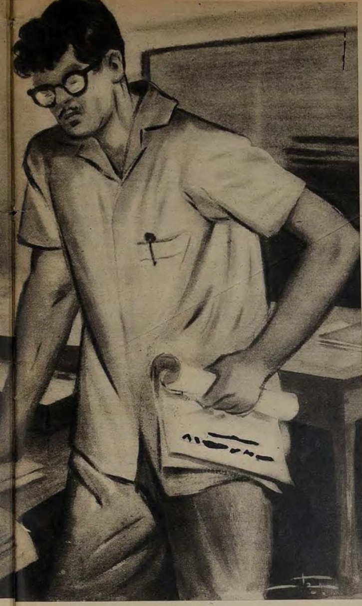
***

المارد الجبار مر براحتيه على الرءوس
فتفجر الامل الكبير من المشاعر والنفوس
وتجاوب الوادى باصداء الرواقع والتروس
وتحدر العزم الجسور من المطارق والفئوس

***

المارد الجبار شعبى .. قد اقام من البناء
صرحا يقوم على الارادة والعزيمة والمضاء
ينساب منه الخير موفورا وينطلق النماء
لتدب فى الصخر الحياة ويملأ الارض الرخاء

محمود توفيق



الخبر (١)

كوميديا من ثلاثة فصول

بقلم : صلاح حافظ

تجرى فصول هذه المسرحية كلها في مكان واحد : هو الحجرة التى تشغلها سكرتارية التحرير فى دار صحفية كبرى

الى اليسار مكتب ضخم من الخشب الثمين • والى اليمين مائدة معدنية طويلة، وفى وسط الحجرة كنبة للزائرين ، وآلة كاتبة على منضدة صغيرة •

على المكاتب فوضى من الاوراق واجهزة التليفون وزجاجات الصمغ والاسبيرين •

وعلى الجدران صور ، وأرفف للكتب والدوسيهات ، ونموذج كرة أرضية ملونة •

فى الوجهة باب مفتوح على الشرفة الخارجية • والى اليمين باب يقود الى ردهات الدار • والى اليسار بابان احدهما يؤدى الى مكتب رئيس التحرير ، والثانى يؤدى الى حجرة خاصة يستريح فيها سكرتير التحرير ، ويهرب فيها احيانا من الزائرين •

الفصل الأول

قبل ان يرتفع الستار بقليل ، كانت الساعة قد دقت الخامسة مساء فى دار « الجمهور » . وكان « عويس » موظف الآلة الكاتبة بالدار ، قد صعد الى الحجرة التى تشغلها سكرتارية التحرير، واحتل مكانه التقليدى على الكنبة التى تشغل وسط الحجرة ، ثم بسط الآلة الكاتبة امامه على المنضدة الصغيرة ..وبدأت اصابعه تدق الكلمات الملتهبة التى يمليها عليه « الاستاذ وحيد » سكرتير التحرير بلهجة خطابية عنيفة .

وعندما يرتفع الستار سنرى أن « الاستاذ وحيد » رجل ملتهب ككلماته • وسيخيل لنا لوحة اعلان من الطراز الذى يضيء وينطفيء عشر مرات فى الثانية : فحركاته ، كأفكاره ، ككلماته ، ككل شيء فيه ، خاطف السرعة . وقد تجيء لحظات نتصور فيها أن له أكثر من ذراعين: عندما نجده فى وقت واحد يقرأ ويكتب ويملى ويبحث فى الاوراق ويرفع سماعة التليفون ويتناول قرصا من زجاجة الاسبرين . وهو يعيش حياته كالسيارة التى افلت زمامها .. يتحرك فى كل اتجاه ،ولا يتوقف لحظة ليتبين الطريق ،ولا يملك وقتا لاصلاح خطأ أو تفادى عقبة . والحقيقة ان ضيق الوقت عنده مشكلة مزمنة ، لم يستطع ان يفسرها لانه لم يجد وقتا لذلك . وهو دائما يتكلم بانفعال رجل يخطب ، وبسرعة غير عادية ، ولكن دون ان يؤثر ذلك على طلاقته ووضوح الفاظه ، وعادته الثابتة عندما يمل او يفكر ، هى أن يذرع أرض الغرفة بخطى قلقة ، عصبية، كأنه يضيق ببطء الحياة والناس ، ويستعجل الدنيا أن تدور أسرع مما تدور لتلحق به .

أما « عويس » فرجل من الصعب أن تتصور غيره فى مكانه : كيس من الشحم والملل عمره ثلاثون عاما ، وأصابعه وحدها هى التى تعمل على الآلة الكاتبة، أما كل اعضائه الاخرى فغائبة فى نوم عميق . وهو يفعل ذلك استنادا الى أن « دار الجمهور » قد استاجرت أصابعه فقط ، ولا شأن لها بباقى اجزائه . وعندما تنظر الى وجهه وهو نائم ، تشعر على الفور أن النوم عنده ليس وسيلة للراحة ، وانما رسالة مقدسة وهب لها حياته . وسنرى فيما بعد انه سواء كان رئيسه يملى أو لا يملى ، موجودا او غير موجود، وسواء وقع زلزال بالمكان أو شب حريق ، فان هذا الرجل لن يسمح لقوة على الارض بان تعطله عن اداء رسالته او تحرفه عن الهدف الموضوع نصب عينيه المغمضتين وان اقصى ما يسمح به – فى الظروف القاهرة – هو أن تتغير الزاوية قليلا بين ظهره ومسند الكنبه ، او بين راسه وكتفه . والحقيقة ان جنون وحيد وسرعته ، وانفجاراته ، كان محالا أن يصمد لها ويقهرها غير رجل من هذا النوع المدرع الذى لاينفذ اليه شيء من خارجه .. وهذا هو مايبدو واضحا أمامنا الان عندما نلاحظ الراحة النفسية المذهلة التى ترتسم على وجهه النائم ، بينما أصابعه تعالج على الآلة الكاتبة كلمات شديدة الحرارة يصبها رئيسه بسرعة وانفعال ، ويذرع بها أرض الغرفة كأنها تلذعه .

وحيد : ... لا ياسادة .. لا ياسادة ! اننا نرفض وجهة نظركم تماما – ان ما تسمونه الرقابة على الشباب هو فى الحقيقة قتل للشباب – انكم تقولون : الفضيلة . أما نحن فنقول : الحرية ! اطلقوا حرية الشباب من هذه القيود العتيقة.. الخانقة .. التى تحرمه من أن يجرب ويخطيء ويتعلم . حرروه من كلمة ممنوع ! اتركوه يفكر لنفسه ويرى بعينيه !

(يقاطعه التليفون) أيوه ؟ أبدا يامخلص مافيش أى حاجة جديدة . (مقلبا فى الاوراق التى على المائدة المعدنية) ومافيش كمان على مكتبك . معلش ، خد الخبر بتاع الميزانية فى الصفحة الاولى وسيب صفحة ٣ مفتوحة للاخبار اللى تيجى بعد كده (يضع السماعة ويلتفت الى عويس) أيوه ياسيدى كنا بنقول ايه ؟

عويس : (يتثاءب) اتركوه يفكر لنفسه ويرى بعينيه .

وحيد : هيه ، يفكر لنفسه ويرى بعينيه . طيب ياسيدى اكتب : اننا ...(يقاطعه التليفون مرة أخرى) هيه . لا يابنى آدم ! قلت لك مش حاننشره بكره . حانحجزه للمجلة الاسبوعية . (يهمد السماعة بغيظ ويرفع سماعة أخرى) سلطان ... من هنا ورايح كل موضوع مصور يجى لك تحجزه للبيت السعيد . فاهم ؟ أيوه المجلة الجديدة .. المجلة النحس ! (يعيد السماعة بنفس الغيظ) أيوه ياسيدى كنا بنقول ايه ؟..

عويس : اتركوه يفكر لنفسه ويرى بعينيه ..

وحيد : هيه .. يفكر لنفسه ويرى بعينيه . يفكر لنفسه ويرى بعينيه .. طيب ياسيدى اكتب : اننا نطالب لشباب هذا الجيل الجديد بالحرية الطلقة . نعم أيها السادة ، ونكررها من جديد حتى تسمعوها جيدا : الحرية المطلقة ! الحرية التى لايحدها أى قيد ، من أى نوع . فلقد آن أن يفهم الآباء والمربون فى هذا البلد ان الخطر الحقيقى على الشباب هو الكبت لا الحرية . واذا كان حقا أن للحرية اخطارها فعلاج هذه الاخطار كما يقول ... كما يقول ...(يضرب احدى يديه بالاخرى مستعجلا ذاكرته) كما يقول ..

فى هذه اللحظة يدخل « مخلص » من باب الزاوية متجها الى المائدة المعدنية . ونحن نستطيع من ملامحه ، ومن نظرة عينيه ، ومن خطواته المتكاسلة : أن نتبين انه رجل يعالج الحياة باستخفاف وسخرية هادئة ، ومع انه تجاوز الاربعين من عمره ، الا انه شديد الجاذبية بشعره الرمادى ، وجسمه الممتليء ، وبصوته الهادىء ولهجته البطيئة الواثقة . وسنرى بعد قليل أنه رجل مشغول دائما ، يقضى معظم وقته جالسا امام المائدة المعدنية يرسم خطوطا على أوراق، ويقص صورا بالمقص ، ويلصق شرائح رقيقة من الورق المكتوب على صفحات عريضة . فاذا شارك فى حديث او اجاب على سؤال فنادرا مايرفع راسه عن عمله واذا رفعه فنادرا ماتتوقف يداه . ومن عاداته الثابتة أن يمد يده بين وقت وآخر الى زجاجة يخفيها تحت المائدة ، ويبتلع منها جرعة سريعة . ويندر ان تسمع كلمة من فمه دون أن تتبين فى لهجتها المتثاقلة رنة من التهكم والسخرية .

يدخل هذا الرجل وفى يديه أوراق كثيرة بعضها صفحات نصف مبتلة فى حجم الجريدة اليومية . وما يكاد وحيد يلمحه حتى يشرق وجهه بلهفة رجل انقذ من ورطته ...)

وحيد : مخلص ، مين اللى قال « ان علاج أخطار الحرية هو المزيد من الحرية » ؟

مخلص : (دون أن يلتفت اليه) مافيش حد

وحيد : أحسن . (لعويس) خليها بأه : اذا كان حقا ان للحرية أخطارها فعلاج هذه الاخطار فى رأينا هو المزيد من الحرية .. أما الفضيلة ونحن انصارها الحقيقيون فى هذا البلد ، فان تجاربنا تؤكد لنا بغير أدنى شك .. (جرس التليفون مرة أخرى) آه ! دماغى ! (يرفع السماعة بضيق شديد) نعم . أيوه ياسيدى.. (يقفز كالملدوغ) ايه !! ازاى ؟ فين وانت فين دى الوقت ؟ فى المدرسة نفسها ؟ برافو ! لا .. خليك هناك . أنا حابعت لك مصور حالا . (يده الثانية ترفع سماعة أخرى) مختار .. شوف حلمى فين وابعته بسرعة مدرسة العبد الثانوية فى حلوان (بالسماعتين فى يده يلتفت الى مخلص) مخلص .. احجز صفحة ٣ كلها وخد لها عنوان بعرض الصفحة ، بالاحمر : تلميذان يذبحان الفراش ليسرقا خزانة المدرسة . (يتحول الى احدى السماعتين) مختار .. ان مالقيتش حلمى روح بنفسك . أنا عاوز الصور بعد نص ساعة . (يضع هذه السماعة ويتحول الى الاخرى) وانت يامحمود .. اوعى تتنقل من عندك . اعمل تلميذ واسكن هناك . المصور حاييجى لك حالا ..

مخلص : (فرغ من تحديد العنوان على صفحة أمامه ، وتحول بامتعاض يبلغه بالتليفون) حد ياسيدى عندك – ٨ أعمدة صفحة ٣ : تلميذان يذبحان الفراش ليسرقا خزانة المدرسة .

وحيد : ... طيب (يضع السماعة ويتحول الى مخلص وهو يفرك يديه) شفت بأه . تلميذان يذبحان الفراش ليسرقا خزانة المدرسة ! مش قلت لك أنا النهاردة متفائل ؟ مين كان يحلم بمفاجأة زى دى ؟

مخلص : انت ناوى صحيح تاخد صفحة ٣ للبتاع الهايف ده ؟!

وحيد : (فى قمة الانفعال) هايف ؟ وحياة أبوك ليبقى خبر الموسم . دا أنا حاعمل له كمان يا أستاذ عويس .. اشطب .. خد موضوع غيره

عويس : يدير الورقة مسافة سطرين) ماشى

وحيد : خلى عنوانه : ناقوس الخطر . والا بايخ ده ؟ خليه : من المسئول . ممكن تاخده على عمودين يامخلص ؟

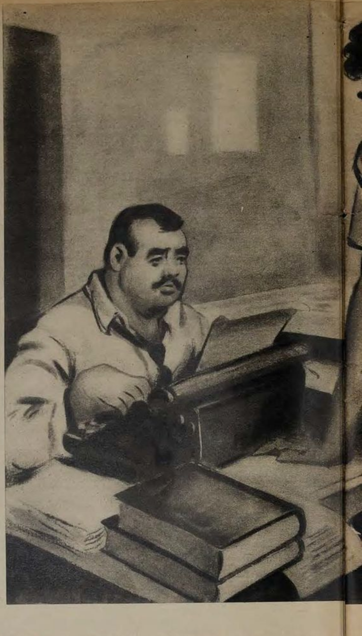
مخلص : لا ! عمود واحد ومايستاهلش كمان. (يرسم خطه على الصفحة ثم يرفع السماعة) خد ياسيدى عندك : من المسئول . عمود صفحة واحد .

وحيد : (يتحول الى عويس) ياللا ياعويس : من المسئول ، (يملى) قبل أن تتناول افطارك هذا الصباح ، قبل أن ترتدى ثيابك ، اسأل نفسك : من المسئول عن الدم البريء الذى سفك ليله أمس على أرض مدرسة العبد الثانوية بحلوان . بين قوسين : اقرأ تفاصيل الجريمة على صفحة ٣ . نعم .. اسأل نفسك ، واسأل معنا السادة المربين فى هذا البلد : الى متى يظل شبابنا هكذا مطلق السراح ، بغير رقابة دقيقة حازمة ، تحميه من نفسه وتحمينا منه ؟ ان اطلاق الحبل على الغارب لاولاد فى هذه السن الخطرة ، وتركهم يعبثون بكل القيم تحت اسم الحرية الزائف ، هو دليل انحلال هذا العصر ، وانذار جدى للمجتمع كله ... (تليفون هيه ؟ أيوه . أيوه ياسالم ، انا وحيد . كام الف ؟ مش مهم بالضبط ، تقديرك انت كام ؟ (يفرح أكثر من الاسبوع اللى فات ؟ (بهم شديد) ايه ؟ أقل ؟ أقل من الاسبوع اللى فات بالفين ؟ مش معقول ! انت متأكد يا سالم ؟ متأكد انه أقل ؟ (تهبط يده ببطء الى أن تستقر الساعة السماعة فوق الجهاز . تمضى لحظات من الصمت .. ثم يستدير نحو مخلص : مستنجدا مخلص ..

مخلص : (مكبا على أوراقه ، يقاطعه بجفاء) عارف ! المجلة الجديدة توزيعها نزل .. تعليق فى الصفحة الاولى . (لعويس) اشطب

وحيد : وتعدين يا مخلص .. ؟

مخلص : ما تحملش هم .. حابنده لك دلوقت



رشوان بك ويديلك كلمتين فى جنابك ، وشوية نصايح جديدة تخلى التوزيع الاسبوع الجاى ينزل كمان الفين ؟

وحيد : (بنظرة عتاب) انت بتهزر ؟ المجلة دى مشروعى أنا ، ولازم تنجح .. فاهم يعنى ايه ؟ مش معقول تبقى كل جرايدنا ماشية زى النار ودى اللى تموت . دى لسه ما كملتش أربع شهور ..

مخلص : وتكملهم ليه ؟ (مشيرا الى نماذج الصفحات التى أمامه) ما كفاية اهه جريدة يومية بالعة السوق زى الغول وفيها كل حاجة . عاوز مقالات تلقى . صور تلقى . هيافة تلقى . كدب على قفا من يشيل .. ناقصك ايه - ضرورى يعنى مجلة أسبوعية ؟ ونسائية كمان ؟ هه .. طب آهى كل اسبوع بتنزل تتمشى فى السوق وترجع لك تانى ! (يتناول جرعة من زجاجته ، ثم ينظر لوحيد) تاخذلك شويه ؟

وحيد : (يحدجه بنظرة غيظ ولا يجد ما يقوله فيعود يتمشى فى الحجرة متحفزا وهو يضغط على أسنانه .. بعد قليل يرفع سماعة التليفون) .. ممدوح .. بكره الساعة ٩ كل المحررين بتوع البيت السعيد يكونوا عندى هنا . لا ، بتوع البيت السعيد بس .. مفهوم ؟ (يضع السماعة) أنا حاعرف ازاى المجلة دى تمشى ..

(ينفتح باب الزاوية ويدخل فراش من اولاد البلد ، يرتدى ثياب السعاة التقليدية ..فى يد الفراش اوراق يقف بها حائرا بعض الوقت وهو يتابع بعينيه خطوات وحيد ويخشى الاقتراب منه . وعندما تواتيه الشجاعة اخيرا ، يمد يده له بالاوراق ، مبعدا وجهه كأنما يخشى النار المنبعثة من فرن متوهج)

الفراش : (بأسرع لهجة ممكنة) من عند الاستاذ شكرى . قصص (**يختفى بنفس السرعة ، بينما** يقبض وحيد على الاوراق بعصبية ، ويمزقها فى الره دون أن يلقى عليها نظرة واحدة .. ثم يطوح بها على طول ذراعه .. ينتهز مخلص الفرصة ويمد له يده بأوراق أخرى ، دون أن يرفع رأسه عن العمل الذى يقوم به .

مخلص : خد دول كمان وحياة ابوك خلصنا منهم .. !

وحيد : (يحدجه بنظرة ساخطة ، ولا يجيب)

مخلص : جرى ايه يا أخينا ، حاتقطعهم والا اقطعهم أنا .. هه .. (يبدأ تمزيقها بنفسه) ما حك جلدك مثل ظفرك ..

وحيد : ايه اللى بتقطعه ده ؟

مخلص : شوية كدب !

وحيد : كدب ايه ؟ أوعى تكون أخبار ؟

مخلص : طبعا أخبار ، أمال حتكون ايه ؟ بس الكداب اللى كاتبها المرة دى حمار شوية ، ما بيقراش جرايد .

وحيد : ازاى باه !

مخلص : لو كان بيقرا جرايد ما كانش يكتب لى ٥ صفحات عن رئيس « جمهورية هولندا » .. هولندا ! اللى الملكة بتاعتها ما تدخلش من الباب ده .. عاملها حضرته رئيس جمهورية ، ويقول لك بتحلق دقنها بايدها !

(يدخل عباس باوراق لمخلص هذه المرة يضعها على المائدة المعدنية بحركة رشيقة . ثم يدور حول نفسه ليغادر الحجرة .. فيستوقفه وحيد)

وحيد : عباس .. تعال هنا .. فين الاكل اللى رحت تجيبه ؟

عباس : الاكل ؟ آه ، الاكل ! جاى حالا يا أستاذ وحيد .. أنا خلاص طلبته بالتليفون . بس يعنى حضرتك ما قلتش عاوز تاكل ايه ؟

وحيد : اكل بنى آدم.! آكل فيل ! انا اخر مرة كلت كان يوم التلات اللى فات .

عباس : ومن سمعك يا أستاذ وحيد .. !

وحيد : مفهوم مفهوم .. خدلك عشا على حسابى بس خلصنى باه اعمل معروف ..

عباس : من عينيه يا أستاذ وحيد .. حمامة !

(ويطير كالحمامه من باب الزاويه)

وحيد : (يلاحقه بصوته) تعرف اذا تأخرت المرة دى ..

(ينفتح فجأة باب رئيس التحرير ، ويظهر الرئيس على عتبته مناديا وحيد .. ومع أن لهجته تبدو غير آمرة ، الا انك لن تخطىء انه صاحب الدار . ولن تفوتك حركاته المترفة البطيئة ، ولا صوته المثقل بالثروة والملل والنفوذ . وهو يرتدى قميصا من قماش فاخر . وربطة عنق ذهبية معقودة باهمال . وسروالا معلقا على كتفيه بحماله ثمينة)

رئيس التحرير : وحيد .. أنا عاوزك فى كلمتين .. كشف التوزيع بتاع « البيت السعيد » وصلنى دى الوقت .. (لمخلص) وصلتك الصور يا أستاذ مخلص ؟

مخلص : (دون أن يرفع رأسه) وصلوا ..

رئيس التحرير : (يتجه اليه) يا ترى عملت ايه فى الصورة الكبيرة ؟ (يدقق النظر) برافو ! أنا قلت برضه لازم حاتقصها . وايه العنوان الاحمر ده ؟

مخلص : ده خبر من حلوان . الاستاذ وحيد شاف انه خبر يشرح ولازم تلونه !

الرئيس : (ينحنى على الصفحة) باه ! ودبحوه فعلا ؟

وحيد : (يهز رأسه ايجابا)

الرئيس : برافو ! برافو ! لكن (ينحنى على الصفحة مرة أخرى) ايه ده ؟ مش معقول يا وحيد .. خبر زى ده يبقى مكانه برضه صفحة ٣ ؟

وحيد : أصل احنا يا رشوان بك كنا مش لاقيين فى ال ..

رشوان : لا لا ، مالكش حق أبدا .. (لمخلص) عندك ايه فى الصفحة الاولى يا أستاذ مخلص ؟

مخلص : (يقلب الصفحات ثم يقرأ) النظام الجديد للميزانية ..

رشوان : (باستنكار) ميزانية ؟ الميزانيه دى فاتورة يا أستاذ وحيد ! تصور باه القارىء صاحى من النوم الصبح ، يفتح الجريدة على الفطار يلقى قدامه فاتورة ! (بلهجة حاسمة) انقلها جوه يا أستاذ مخلص وهات الراجل الـ .. المدبوح ده مكانها .. (ينظر الى وحيد بعتاب يجعله يرتبك) لا لا يا وحيد ، مالكش حق أبدا .. الصحافة خبر وعيب تفوت عليك انت حاجة زى دى .. (يضع يده على كتفه ويسير به عائدا الى مكتبه) .. انت مش محرر عادى . ومش سكرتير تحرير بس .. انت راجل موهوب . وأنا فى نيتى فى يوم من الايام أسيب لك الكرسى بتاعى وأعتمد عليك نهائيا ..

(نسمع الجملة الاخيرة بعد خروجهما .. ثم يغلق الباب)

مخلص : (يرفع السماعه التى أمامه بملل) أيوه يا سيدنا . الخبر السعيد اللى عندك فى صفحة ٣ .. أبوه المدبوح .. انقله الصفحة الاولى علشان يفتح النفس ع الفطار !

(يتناول جرعة من الزجاجة ، ثم يعود الى عمله وفى هذه اللحظة يفتح عباس الباب) ..

عباس: اتفضل يا ست ..

(ثم يغلقه وراء فتاة ليس من السهل ان توصف . عمرها يبدو اقرب الى الثلاثين ، ولها صدر هائل . وملامح لا تبعث على الاطمئنان . وهى ترتدى ثوبا انيقا ، وقبعة لها اطار عريض . ولكن لا الثوب ولا القبعة يفلحان فى اخفاء خشونتها الفطرية . ويكفى ان يلقى عليها الانسان نظرة واحدة ليدرك انها فتاة شائكة الملمس .. فتعبير وجهها عدوانى بدرجة تلفت النظر ، ونظرتها نظرة مقاتل شديد الحذر يتوجس الشر فى كل شىء . ويسىء الظن بكل انسان .. وبالرجال بوجه خاص لانهم جميعا ذئاب .. وهى اذا خاطبت رجلا تعمدت معه لهجة تهديدية تؤنبه بها مقدما على اغراضه الدنيئة التى لم تظهر بعد . وتعلن بها انها ليست بالفتاة التى يجوز عليها حيل الرجال . كما انها عادة تخاطبه شامخة ، غير ناظرة اليه ، تعبيرا عن تجاهلها له واستصغارها لشأنه .

بهذه الروح الحذرة تدير الفتاة عينيها فى المكان بعد ان اغلق عباس الباب وراءها . وترى عويس نائما ومخلص منكبا على عمله ، فتضطر بعد لحظات من الانتظار ان تعلن عن وجودها بنفسها وبصوت جاف خشن ..)

الفتاة : مساء الخير (لا يجيب أحد) .. مساء الخير (لا يجيب أحد) .. انت يا أستاذ يااللى بتقصقص !

مخلص : (دون أن يرفع وجهه) ايوه ..

الفتاة : فين المحرر بتاع اعلانات الزواج ؟

مخلص : (نظرة واحدة الى وجهها ثم يعود الى عمله) مشى !

الفتاة : وحيرجع امتى ان شاء الله ؟

مخلص : مش راجع !

الفتاة : ازاى باه ؟ ده يبقى نصب ..

مخلص : أنا برضه كان رأيى فيه كده ! حد ما لقى لنا الفين جوازة وعشرين مسابقة ، زعل حضرته وساب الشغل .. ورمى لى البلاوى بتاعته هنا (هذه البلاوى كومة من الاوراق على يمينه) هو كان وعدك بايه ؟

الفتاة : أنا ما عرفوش يا أستاذ .. دى اول مرة ادخل هنا .

مخلص : آه .. حضرتك جايه للباب مش للمحرر (بخيبة أمل) لا مؤاخذة .. فى الحالة دى، بقى تبقى تتفضل .. أصل أنا مع الاسف ماسك شغله لحد ما نلقى غيره ..

الفتاة : (تنظر اليه نظرتها المليئة بالشك ، ولا تجلس)

مخلص : جرى ايه يا ست ؟ ما تقعدى لما نشوف لك استمارة زواج .. (وينهض ليبحث فى كومة الاوراق التى على يمينه) .

الفتاة . (بعد فترة أخرى من التردد تقرر الجلوس)

مخلص : (يطول بحثه) ما تآخذيناش يا ست .. اصل أوراق الزواج دخلت فى اوراق الجريمة ! حضرته لما ماسك الامن . أصل الابواب المتشابهه عندنا بياخدها محرر واحد (يعثر على ورقة) الحمد لله .. اتفضل يا ست استمارة فاضيه اهيه .. اكتبى البيانات اللى انت عاوزاها .. والا استنى ! (يلتقط عددا من الفروخ مشبوكة بدبوس) الواد كان عامل صيغ اعلانات جاهزة أهيه .. اختارى لك واحدة منهم وخلاص (يقلبها واحدة بعد الاخرى ، فيه الصيغه دى بتاع « جميلة ورشيقة » .. ودى بتاع « لها ايراد محترم » ودى بتاع « أخلاقها متينة » .. (بتهكم) افتكر ده مناسب . والا ايه ؟

الفتاة : (بنظرة كالسيف) متشكرة يا استاذ .. أنا مش جايه أعمل اعلان .. البنت اللى تعلن عن نفسها زى البضاعة اللى فى السوق دى بترخص قيمتها فى عين الراجل !

مخلص : عاوزه الحق ؟ أنا برضه كنت عاوز أقول لك كده م الاول .. أصل طبعا ما احبش أرخص قيمة حضرتك ..

الفتاة : وما تقدرش ترخصها ! أنا مخطوبة . مش جايه أعمل اعلان .. أنا جايه علشان المسابقة ..

مخلص : مسابقة ايه ؟ ما تآخذنيش .. الباب ده أصله مش بتاعى وما عنديش فكرة ..

الفتاة : مسابقة عروس الموسم .

مخلص : موسم ايه ؟

الفتاة : عروس الموسم .. اللى كاتبين عنها فى مجلة « البيت السعيد » بتاعتكم .

مخلص : آه .. المجلة الاسبوعية .. وبتقول ايه المسابقة دى ؟ ما تآخذنيش أصل أنا .. مش باقرا المجله !

الفتاة : (فرصتها للانتقام) ليه يا أستاذ ؟ ما لكش حق أبدا ما تقراهاش ده طباخ السم بيدوقه !

مخلص : الله يحفظك .

الفتاة : المسابقة يا استاذ بتقول كل عروسة حاتتجوز فى الربيع القادم تقدم اسمها . وبعدين حاتعملوا قرعة بينها كلها ..

مخلص : (بدهشة) شىء غريب ! وعلشان ايه القرعة دى ؟

الفتاة : اللى حاتكسب حاتعملوا حفلة زفافها هنا

مخلص : (مذعورا) هنا ؟ هنا ؟ فى الجريدة ؟ الواد كاتب كده .

الفتاة : أيوه ..

مخلص : شىء لطيف جدا ! جريدة كل يوم ، ومجلة كل اسبوع ، وجوازة كل موسم .

الفتاة : وبعد الزفة نسافر شهر عسل على حسابكم .

مخلص : كمان ؟

الفتاة : ولما نرجع من شهر العسل نلاقى الشقة بتاعتنا متجهزة بمعرفتكم ..

مخلص : الله أكبر ! وبعد ما تخلفوا طبعا نربى العيل و ...

الفتاة : لأ ده علينا احنا

مخلص : وليه التعب بس ؟ ما احنا برضه نقدر نربيه ونعلمه ، ونجوزه هو كمان ..

الفتاة : لأ معلهش ، احنا عاوزينه يتربى كويس! عاوزينه يطلع مؤدب مايتريقش على الضيوف بتوعه

مخلص : (وقد القم حجراً) بالحفيظ ! (يؤثر الانسحاب ويتحول الى البحث فى الاوراق) مافيش هنا عدد من المجلة نشوف شروط المسابقة المهببة دى ؟

(يعثر على عدد من مجلة مصورة ، فيقف يقلب فى صفحاتها واحدى قدميه على المقعد .

فى هذه المجلة ينشق بابالزاوية عن محررطويل القامة ، نحيل كالعصا ، لم تعد فى رأسه غير شعرات قليلة مبعثرة ، تحتها عينان مبهورتان . وهو يدخل الحجرة واحدى يديه تجذب شعر راسه، والاخرى منبسطة امامه معلنا بذلك للجميع ان هناك شيئا قد اطار صوابه . ثم يبادر فيعلق ويعلن اسم هذا الشىء بصوت محموم وهو ينظر فى كل اتجاه)

المحرر : الصور ! الصور ! (ويشرع على الفور يبعثر كل ورقة على مائدة مخلص ..

مخلص : (مشغولا بقراءة المجلة) حصل حاجة يا استاذ فايق ؟

فايق : (مشغولا ببعثرة الاوراق) الصور ياأخى ! صور الصفحة الاخيرة كانت معايا ..

مخلص : انت ضيعتهم تانى ؟

فايق : (يستنكر التهمة بشدة) لأ ما ضاعوش! انا نسيتهم فى حتة . بس مش فاكر فين ..

(يستطرد فى بحثه المحموم . ويستخدم فى هذا البحث كل اعضائه فى وقت واحد ، ولا يترك شيئا فى الحجرة دون ان يرفعه من مكانه لينظر تحته.. ولكنه دائما يرفع الشىء اللذى على يمينه بينما عيناه تنظران الى شىء على يساره ، ويزيح علبة ملقاة على الارض ، بينما عيناه تنظران الى كتب فوق المائدة. وتمشيا مع هذا التقليد تمتد يده دون وعى، لترفع قبعة الفتاة عن راسها بينما عيناه تنظران الى الآلة الكاتبة امام عويس . وتعيد الفتاة تثبيت القبعة على راسها بحركة غاضبة ، وهى تؤنبه بنظرة شديدة القسوة . ولكنه لايلاحظ شيئا بالطبع ، ويمضى يواصل بحثه على مكتب وحيد . ثم فجأة يقف فى وسط الغرفة ويرفع أصبعه الى أعلى ...)

فايق : آه عند رشوان بك !

(نتجه من فوره الى باب رئيس التحرير ،ويختفى فى اللحظة التى يكون مخلص فيها قد فرغ من قراءة صفحة المجلة التى فى يده . وهبطت قدمه عن المقعد وهو يتنهد ...)

مخلص : هه .. ماشاء الله ! لأ عندك حق، ياست . تمام زى ما بتقولى .. فيه واحدة قالك أهه ، وعاملين حديث معاها . هه ده كمان حتقدم لكم مكتبة فى شئون الحب والزواج !

الفتاة : مستغنين عنها دى يا استاذ . احنا حنعرف نتصرف

اقلب الصفحة ◄

مخلص : بكل تأكيد (لعويس) انت يا أخينا. يا عويس ..

عويس : (يستيقظ منزعجا) هه ؟!

مخلص : اصحى ياسيدنا اكتب لنا الكلمتين دول .. حضرتها الآنسة ...

الفتاة : فاتن بهجت ..

عويس : (من أعماق نومه) أهلا وسهلا ..

مخلص : الآنسة مرشحة نفسها لمسابقة عروس الموسم . عايزين نسالها كام سؤال زى اللى هنا دول ..

عويس : (وهو يضع فى الآلة ورقة جديدة) ماشى ..

مخلص : (يقرأ الاسئلة من صفحة المجلة) اكتب ياسيدى : حضرتك من مواليد ايه ؟

فاتن : شبرا

مخلص : أحسن ناس ! وثقافة حضرتك ؟

فاتن : متعلمة فى الساكر كير !

مخلص : بتشتغلى ؟

فاتن : امال باشحت ؟ باشتغل فى محل عايدة قسم ملابس السيدات

مخلص : الحمد لله ! والعريس اسمه ايه

فاتن : فهيم العابد ، من اسكندرية

مخلص : طيب ياستى (ينظر فى المجلة) ماشاءالله بالذمة ده سـؤال ده ؟ .. ايه اللى عاجبك فى عريسك .. يادم ! (يرفع رأسه اليها) هيه .. قلتى ايه فى ده ؟

فاتن : عاجبنى كل حاجة

مخلص : الحمـد لله (يعود الى المجلة) بس ! جاى لك سؤال تانى أسـخف . أهه : أول بوسة كانت فين ؟

فاتن : عيب يا أستاذ خليك مؤدب

مخلص : والله انا رأيى كده برضه . خليه أحسن .. أول مرة شفتى العريس فين ؟

فاتن : ماشفتوش !

مخلص : ايه !! ازاى باه ؟

فاتن : احنا نعرف بعض بالمراسلة بس .

مخلص : (يهز رأسه) معقول جدا ! ده يفسر كل حاجة ! طيب ياستى ، السـؤال اللى بعده : أول مكان ذهبتم اليه مع بعض .. (يدرك استحالة السؤال) آه . ما ينفعش باه ! دى حالة جديدة . لازم تألف لها أسئلة . انت ياسى عويس ، ماتحرك مخك يا أخى وتشوف لك سؤالين ..

عويس : (دون أن يفتح عينيه) ماشى . بعدكام جواب طلب صورتك ؟

فاتن : ماطلبهاش !

مخلص : كمان ؟ (بلهجة ذات معنى) وحضرتك طبعا مافكرتيش تبعتيها !

فاتن : لا يا أستاذ فكرت . هو اللى مارضيش شرطه كده . مابشوفنيش الا فى كتب الكتاب !

مخلص : مدهش ! ده بيشتغل ايه ده ؟

فاتن : بيقرأ كتب !

مخلص : كتب ايه ! فيه حد شغلته يقرأ كتب ؟

فاتن : هو حر ! راجل عقله كبير وايراده محترم

مخلص : (يهز رأسه حائرا ويسكت وقد يئس من أن يفهم شيئا . ثم يخطر له سؤال) ياترى انتى كمان رفضتى تشوفى صورته ؟

فاتن : لا يا أستاذ . صـورته هو وصلت لى ، وكتب لى عليها : لتطمئنى الى أن شكلى مقبول ..

مخلص : كفاية ! كفاية ياعويس .. الراجل ده صورته معاكى ؟

فاتن : أيوه (تقدم اليه صـورة من حقيبتها فى حذر وتردد) أهيه وحاسب عليها لا تتوسخ ..

مخلص : (ينظر فى الصـورة) مدهش .. ده شكله معقول جـدا ! هو ده اللى بيقول لك .. هه .. أنا مش فاهم حاجة أبدا . اتفضـل ... (يعيد اليها الصورة ويرفع سماعة التليفون)مختار: ابعت لنا ياسيدى مصور من عندك .. ياخدصورتين لعروس الموسم

(فى هـذه اللحظة يعود الاستاذ فايق من حجرة رئيس التحرير ويده مازالت تجذب شعره ، وصوته الجريح يعلن فشله فى العثور على الصور ..)

فايق : مش لاقيهم ! مش عنده (يعاود البحث من جديد ، ويرفع كل شىء من مكانه . تمتد يده الى قبعة فاتن أيضا . ولكنها هذه المرة تنتشلها من يده بحركة عنيفة ، فينتبه) أسف . آسف جدا .

مخلص : يا استاذ فايق . الصـور كالعادة مش حاتلاقيهم . فيه هنا خريطة لافريقيا ، خد الشرح فى المساحة بتاعتهم .. والزق لها كلمتين كده من عندك ..

فايق : (يتلقف الخريطة بلهفـة ويبسطها أمام الحمد لله ! تبقى انحلت !!

(ويخرج ...)

مخلص : (يتكلم وهو منصرف الى عمله) احنا ياست فاتن متأسفين اللى حنعطلك معانا شوية ، معلهش . أصلنا مع الاسف مضطرين ناخـد لك صورتين ..

فاتن : أنا يا أستاذ ماحبش أدى صورى لحد

مخلص : (بعد نظرة أخرى الى وجهها) والله عين العقل ! لكن اعمل ايه ؟ الحمـار اللى عمل المسابقة خلى شروطهـا كده .. وعلى أى حال ماتخافيش . احنا حانعتبر الصور دى سر شخصى! يعنى مش للنشر ..

فاتن : ان كان كده معلهش .. أنا أصـل طول عمرى أكره البروباجاندة واللى بيعملوها ..

يدخل عباس ...

عباس : الاسـتاذ مختار بيقول لحضرتك ابعت الموضوع اللى عاوز تصوره

مخلص : (مشيرا لفاتن) اتفضل . ماتاخدنيناش ياست فاتن . خمس دقائق فوق فى الاستديو علشان الصورة تطلع كويسة ..

فاتن : (بعد تردد) مرسى .. أوروفوار ..

(تخرج مع عباس) ..

(يدخل وحيـد من باب رئيس التحرير ثائرا ، محتقن الوجه . فى يده ورقة يلوح بهـا ، وتبدو محتويات الورقة مصدر ثورته)

وحيـد : ده كلام فارغ ! ده مش ممكن يكون توزيع . آه دماغى ! اسبرينه وحياتك .. (يبتلعها من الزجاجة التى على مائدة مخلص . أنا مش فاهم: « البيت السعيد » دى مش عاوزه تمشى فى السوق ليه ؟ خمستاشر عدد ولسه توزيعها اتناشر الف ؟ مش ممكن الموزع ده بيسرقنا ! الارقام دى كلها كدب!

مخلص : (منكبا على عمله) يظهر أن فيه حـد بيزيف نسخ من المجلة دى وينزلها السوق من ورانا

وحيد : (بدهشة) ازاى باه ؟!

مخلص : لان اللى راجع لنا من السوق أكثر من اللى احنا طابعينه !

وحيد : انت بتهزر ! البيت السعيد دى مشروعى أنا . ولازم ينجح ـ هم يعنى ايه ؟ لازم ينجح ! اشمعنى جريدتنا اليومية بتسجل أكبر توزيع فى البلد . (يتناول نسخة المجلة المصورة التى أمام مخلص ، ويقلب صفحاتها وهو يتمشى فى الحجرة . يتوقف فجأة ويدق الارض بقدمه) هى ! هى صفحة الوسط ! أنا حاتجنن من صفحة الوسط دى .. حطينا فيها قصة مافيش فايدة . حطينا صورمفيش فايدة . حطينا نتيجة مافيش فايدة .. نحط فيها ايه بس ؟

مخلص : عاوزها تمشى زى النار ، والناس تخطفها من الشوارع ؟

وحيد : (يلتفت اليه بأمل) هيه ..

مخلص : حط فيها سندوتش فول !

وحيد : أهه ده اللى انت فالح فيه .. (يعود يتمشى فى الحجرة وهو يكلم نفسه بصـوت عال) لا ، أنا عارف . الخبر هو المشكلة .. الخبر !! الصداقة خبر .. لكن المحررين الاغبيا اللى قاعدين جوه دول مش عاوزين يفهمـوا !! (يفتح المجلة ويخاطب مخلص) . اتفضـل ياسيدى : « فستان جديد » طظ » لو كان الغبى كتب : الفستان الذى ستظهر به أم كلثوم فى الحفلة القادمة . كان باه خبر !! والا اتفرج : « ثلاثة آلاف جريمة للاحداث فى عامين » .. هه .. لو كان المغفل جاب جريمة واحدة منهم ، وخد لها كام صورة ونشر تفاصيلها . كان شيب القراء ، انما ايه يعنى تلات آلاف جريمة؟ ايه المهم فى تلات آلاف جريمة ؟ ايه الخبر اللى فى تلات آلاف جريمة (حماسه وصل الى القمة)

مخلص : (الدش البارد على هـذا الحماس) برافو ! بقيت بتعرف أهه تقول كلام غبى زى بتاع رشوان ..

وحيد : ايه ؟ غبى ؟ رشوان بك كلامه غبى .. رشوان بك أستاذ الصحافة فى البلد دى . رشوان بك عمل فى جريدة الجمهور معجزات ماحدش كان يقدر يتصورها ..

مخلص : (مستمرا فى عمله) معقول . هو اللى عمله فيك معجزة مافيش كلام .. اللى كانوا بيقولوا لك زمان ، واللى سمعوا خطبك بتهز الجامعة وانت لسه طالب ، ما كانش ممكن يتصوروا ان الراجل ده فى تلات سنين بس حايقلبك بياع أخبار !

وحيد : يعنى ايه بياع أخبار ؟!

مخلص : يعنى بياع أخبار ! وحاتيجى يوم تكتب تلقى نفسك نسيت الكتابة . وآخرتها تيجى تقعد جنبى هنا تقصقص ورق عشان تاكل عيش ..

وحيد : (باستخفاف) انت سكرت .

مخلص : (يحقد) وانت حتسكر !! انت بتنتهى زى ما انتهيت أنا ! انت اسلوبك خلاص باه زى المنادى اللى بينده طول النهار على بضاعة فى السوق

وحيد : لا ياشـيخ ! ولما أسلوبى يبقى زى شكسبير والمجلة تموت فى ايدى .. يبقى عز الطلب؟ انا مبسوط بأسلوب المنادى ده .. بس ادينى خبر أنادى عليه ! خبر واحد . خبر ضخم ! وأنا أخلى المجلة دى تمسح السوق كله ...

(يعود عباس ومعه فاتن)

عباس : الاستاذ مختار بيقول لحضرتك الموضوع ده صعب قوى . خليه لما ييجى الاستاذ حلمى ..

مخلص : عنده حق .. اتفضـل يا ست .. (تجلس) .. حضرتها الآنسة فاتن بهجت ..

وحيد : (بغير انتباه) أهلا وسهلا .. (يقلب صفحتين من المجلة ، ثم يقذف بها ساخطا) هيه .. الخبر ! الخبر ياجنت ! الخبر اللى يهزها (يقع بصره على عويس ، فيتذكر المقال الذى لم يتم) أيوه ياسـيدى كنا بنقول ايه ؟ انت يا سى عويس .. ياعويس !!

عويس : (يستيقظ) هه ؟

وحيد : اقرأ لى آخر سطر عندك ..

عويس : (يقرأ بمنتهى البلادة) صورته وصلت لى ، وكتب لى عليها : لتطمئنى الى أن شكلى مقبول

فاتن : (تنتبه الى أن هـذا هو الحديث الذى جرى معها ، وتتسع عيناها باستنكار عندما تفاجأ بوحيد يكمله أوتوماتيكيا ..)

وحيد : طيب ياسيدى اكتب : وكانت الصورة مفاجأة لى . لانها كانت بالشورت . وعندما نظرت اليها ... (يتوقف فجأة) هى صورة ايه دى ؟ عنوانه ايه الكلام ده

عويس : (يقرأ بعينين مغمضتين) عروس الموسم

وحيد : ايه عروس الموسم ده ؟ قصة

فاتن : (تلوى بنفسها مسـمار الآلة الكاتبة وتنتزع الورقة بغضب) دى المقالة بتـاعتى أنا ! (تدفع بها الى مائدة مخلص) اتفضل يا أستاذ ..

مخلص : شـكرا ...

وحيد : أنا مش فاهم حاجة . دماغى حاتتفلق .. اسبرينة وحياتك (يمد يده الى الزجاجة التى على عينيه لحظات يتأملها ، ثم يهتف بارتياح شديد) مائدة مخلص) .

مخلص : (يعترض يده الممتدة ويزيحها بحزم) لا .. السبعتاشر بتوع النهاردة خلصتهم ..

وحيد : (يرتد وهو يتنهـد) اعمل ايه بس ؟ فيه سكة حديد فى دماغى . وحاموت من الجوع .. فين المجـرم عباس ده ؟ (يلتفت الى عويس) ماتشوف يابنى آدم ايه اللى عندك . خطف لى كده كام جملة من اللى كتبناه كله .

عويس : ماشى ! (يثبت الورقة الاخرى فى الآلة الكاتبة ، ويقرأ فيها :) اطلقوا شـبابنا من هذه القيود .. الخطر الحقيقى على الشبـاب هو الكبت لا الحرية .. الى متى يظل شبابنا مطلق السراح بغير رقابة دقيقـة حازمة .. اطلاق الحبـل على الغارب تحت اسـم الحرية هو دليل انحلال هذا العصر ... وانذار جدى للمجتمع كله ..

وحيد : (لايلاحظ أى تناقض فى هذا الكلام) كويس جدا . طيب ياسيدى اكتب : واخيرا . نحن نقول للسادة المربين فى هذا البلد ... آه . حاموت من الجوع ياعالم ! (يزار بصوت عال) فين المجرم عباس ده ؟

(عباس فى هـذه اللحظة كان على عتبة باب الزاوية ، وفى يده لفة ضخمة ، وصوته يسبقه ..)

عباس : موجود ياسعادة البيه ، موجود ..

وحيد : هات يا أخى .. جننتنى (يتلقف اللفة وهو يتلمظ) أيوه كده ايه ده ؟ بطه

(اللفة نفسها تتولى الجواب على هذا السؤال ، اذ يتصاعد من داخلها ـ وهى فى حضـن وحيد ـ صوت ثاقب . صوت طفل رضيع !)

الطفل : واء .. واء .. واء ..

وحيد : (مشدوها) ايه ده ؟

عباس : ولد !

وحيد : ولد ايه ؟ جبته امته ده ؟

عباس : لسه دلوقت أهه يا استاذ وحيد

وحيد : طيب ياسيدى مبروك .. (يعطيه جنيها ثم يعيد اليه الطفل) اتفضل . اللى جاب لك يخلى لك ...

عباس : (بعد أن أخذ الجنيه يتراجع بانزعاج) يخلى لى مين يا استاذ وحيد .. انت حاتتهمنى أنا ؟ ما على الرسول الا البلاغ . أنا جايبه لحضرتك ..

وحيد : لى أنا ! ليـه باه ؟ أعمل به ايه .. أنا حاكل عيل ؟

عباس : العفو يا استاذ وحيد ، أنا جبتـه لك علشان .. أصل الجماعة خافوا عليه ليبرد بره !

وحيد : جماعة ؟ آه . دماغى ! (متوسـلا) عباس .. اعمل معروف د ميبقى مين ؟



عباس : (ببساطة) الله أعلم !

وحيد : كويس جدا ، الله أعلم جبته منين ؟

عباس : يا استاذ وحيد أنا والله العظيم ماجبته! يا عالم ! أموت نفسى ؟ امال مين اللى جابه دى الوقت

عباس : ياأستاذ وحيد عمـال المطبعة تحت هم اللى جابوه . لقيوه مرمى على باب المطبعة الورانى قالوا لى أجيبه لحضرتك تتصرف فيه ..

وحيد : يادى المصيبة . يعنى احنا ناقصين يعنى

الطفل : واء .. واء .. واء ..

وحيد : (يربت عليه بارتباك) طيب بس بس بس .. انت ياسى مخلص بتعملوا فيها ايه الحاجات دى .. ؟

مخلص : (دون أن يرفع رأسـه) بيبعتوها البوليس .

وحيد : الحمد لله ! اتفضل ياسى عباس . روح سلمه للبوليس .

الطفل : (باحتجاج) واء .. واء .. واء ..

وحيد : طيب بس بس بس ، مش البوليس ولا حاجة (وهو يعطيه الى عباس) ياللا ياعباس اعمل معروف وخلصنى .. وشوف لى باه حاجة آكلها ، حرام عليك ..

عباس : من عنية يا أستاذ وحيد

(يخرج من باب الزاوية)

وحيد : (يتنهد) . آه . أنا اصطبحت بوش مين النهاردة ؟ (لعويس) أيوه ياسيدنا كنا بنقول ايه ... ؟

عويس : (يقرأ متثائبا آخر سطر) دليل انحلال هذا العصر وانذار جدى للمجتمع كله ...

(يلتفت الى وحيد فى انتظار أن يبدأ الاملاء . ولكن وحيـد يظل جامدا فى مكانه ، وقد سرحت عيناه فى فضاء الحجرة . وتمضى لحظات وهو فى هذا الوضع .. ثم ينتفض فجأة ، ويصيح وهو يركض الى الباب)

وحيد : عباس ! عباس ! عباس ! تعال هنا ..

وحيد : (ينتزعه منه بلهفة) وريني . وريني .

(يعود عباس ومعه الطفل)

(يكشف وجهه ويتمعن فيه) حلو .. مش كده ؟

عباس : مايبانش دى الوقت ياأستاذ وحيد

وحيد: (بفرحة مجنونة) انت أعمى ! ده جميل ده أدهم .. أنا حاسميه « أدهم » ! مخلص ، ايه رأيك ؟ (بلهجة خطابيـة ، ويده ترسم الهـواء عناوين وهمية) .. أدهم ابن الربيع ! ابن الشعب! ابن الحب ! من يتبنى أدهم ؟ (تلمع عيناه ببصيص خاطف) أنا حاوزع ميت ألف ! .

مخلص : انت مجنون !

وحيد : (التهب خياله وانتهى الامر) يجوز . لكن حاوزع ميت ألف ! (يبدأ على الفور يحلم بما سيكتبه ، ويده تسبح فى الهـواء ، وخطواته على أرض الغرفة حائمة كرقصة التانجو) : تعال الى دار الجمهور ! اركع على ركبتيك أمام سرير أدهم ، وقل له : اقبلنى والدا لك ! ان أدهم قد رأى الحياة أول مرة على الرصيف ، ولكن مجلة « البيت السعيد » ستختار له أعظم أب ، وأعظم أم ، من بين آلاف المتقدمين ! تعال . الى دار الجمهور ، فقد تكون انت المحظوظ ، الذى يفوز بأدهم ! (لمخلص) ايه رأيك؟!

مخلص : هو اذا كان مكنة خياطة ينفع ! انما ده لازم يروح البوليس ..

وحيد : ليه ؟ احنا نتعهد برعايته لغاية مايتبناه واحد ملائم . فيها ايه ؟ مش أحسن من الملجأ ؟ رشوان بك يقدر يتفاهم معاهم فى المسألة دى . أنا حادخـل له حـالا أنا حاوزع ميت الف .. (يدفع بالطفـل الى فاتن) تسمحى ياهانم ... بس ماتخوفيهش !!.

(يخرج كحصـان السبـاق من باب رئيس التحرير) .

عباس : خلاص أنا بار. يا أستاذ مخلص ؟

مخلص : اتفضل مع السـلامة . ياما جاب الغراب لامه !

(يخرج عباس)

فاتن : (الطفل الآن على ركبتيها ، وفى ملامحها غيظ واضح) آدى آخرة البنت اللى تصـدق كلام الرجالة وكدبهم !

مخلص : (مشغولا كالعادة) بتحصل فى أحسن العائلات . نظرة ، فابتسامة ، فسلام ، فكلام.. فموعد .. فعيال .!

فاتن : (بكبرياء) لا يا أسـتاذ .. مش كل الطير اللى يتاكل لحمه .

مخلص : بالنسبة لحضرتك طبعا ، نظرة كفاية!

فاتن : لا يا أستاذ ، ولا حتى النظرة .

مخلص : المراسلة أحسن طبعا ! آمن !.

فاتن : البنت اللى تعرف قيمة نفسها صحيح ماحدش يقدر يضحك عليها . احنا ماانخلقناش بس علشان تتمتعوا بينا ..

مخلص : واضح !!

(يظهر فايق فجأة فى باب الشرفة ، كالعـادة يجذب شعره)

فايق : الخريطة !! الخـريطة !! مش عارف نسيتها فين ..

(ماتكاد فاتن تسمع صـوته حتى تضع يدها أوتوماتيكيا على رأسها ، لتحمى القبعة من الهجوم المتوقع . يعبر فايق أمامها بسلام ، ويحييها بهزة مؤدبة من رأسـه ، فتطمئن وتهبط بيدها .. ولكن الى حين ، لانه بعد أن فرغ من تفتيش مائدة مخلص ، ورف الكتب على الجدار الخلفى ، يكون قد نسى نفسه .. وتمتـد يده دون وعى تتناهم القبعة من الوراء !

يفعل ذلك آخر شىء وهو فى طريقه الى خارج الحجرة يائسا ، ويختفى من باب الشرفة دون أن يلاحظ النظرات النارية الحانقة التى تلاحقه بها فاتن ..

وفى اللحظة التى يختفى فيها يكون وحيد قد ظهر من باب رئيس التحرير ، مندفعا كالقنبلة ، متوهجا ، تلهث أنفاسه بلهفة الرجـل الذى ظفر بفرصة حياته ..)

وحيد : (لعويس ـ مشيرا الى الورق المثبت فى الآلة الكاتبة) شيل . شيل . شيل الورق ده كله . (بنفس اللهفة يتحول الى التليفون ويدير القرص) آلو .. محلات العروسة ؟ الحمد لله ، لسه فاتحين ! احنا دار الجمهور ابعتوا لنا من عندكم بسرعة .. بزازة . أيوه بزازة فيها ايه ؟ وابعتوا لنا كمـان سرير . لا ، سرير أطفـال ، بمرجيحـة . و ... ملابس ولبن وحاجات زى كده . أيوه الليلة قبل ما تقفلوا . متشكر ، الله يبارك فيك ! عقبالك. ! (يضع السماعة ويلتفت الى مخلص وكل جسمه ينتفض انفعالا وغبطة) خد عندك يا استاذ بعرض الصـفحة الاولى : « أدهم ابن الربيع » ! بس ثلاث كلمات . واحجز له عشرين سطر حاكتبهم لك حالا . وبكره عمودين فى صفحة ٣ . وبعد بكره تكون المجلة صـدرت و (يفرك يديه) ... تنفجر القنبلة ! وحياة أبوك لاوزع ميت ألف . مش تقول لى سانموتش فول : يتحول الى عويس) أكتب ياأستاذ ، آدى اللى اسمه خبر .. اكتب : (يملى بلهجة خطابية وهو يحرك يديه) حدثت معجـزة ليلة أمس فى دار الجمهور ! طرق الربيع الباب، ثم دخل وقال : أنا أدهم !!

أدهم : (على حجر فاتن) .. واء .. واء.. واء ..

وحيد : (يبسط له ذراعيه بلهفة) تعال . تعال . (يحمله وينظر اليه بسرور وحتى كأنه سيفترسه) تعال يا أدهم ياحبيبى !!

« سـتار »

البقية فى العدد القادم

مجتمع آخر ساعة

الحر فى أوربا أيضاً !

اوربا كلها تشكو من الحر الخانق ..!

الناس خرجوا من ملابسهم وبيوتهم الى البحيرات والشواطىء بحثا عن نسمة هواء باردة!

على شواطىء الريفييرا .. والبحيرات الالمانية تجمع المصطافون حول البلاجات هربا من درجة الحرارة التى ارتفعت فجأة محطمة كل ارقامها القياسية السابقة .

وعلى شواطىء بحيرة زوبين الالمانية المجاورة لبرلين جلست هذه الحسناء التى تسلى وقتها بقراءة الكتب ..

وفى جانب آخر جلست مجموعة من السابحات الفاتنات وقد اشتركت اثنتان منهن فى تصفيف شعر زميلتهن الثالثة .

ان الحر فى القاهرة هو نفسه الحر الموجود فى المانيا ، وهو أيضا الموجود فى اليونان ، وفى كل اوربا ..







مبروك

تم فى حفل عائلى عقد قران الانسة زيزى محمد المليجى خريجة سان فنسان دى بول على الدكتور محمد طلعت عز الدين بمستشفى صيدناوى العمالى.. تهانينا للعروسين

اقلب الصفحة ◄



فرح الأسبوع

احتفل فى الاسبوع الماضى بزفاف الانسة ليلى كريمة الاستاذ احمد عنان على الاستاذ سمير نور نجل الاستاذ محمد متولى نور واقيمت حفلة ساهرة فى حديقة ميناهاوس ، وكانت الحفلة رائعة جمعت عددا كبيرا من الشخصيات ورجال الاعمال واستمرت الى مابعد الثانية صباحا .

والعروس بكالوريوس اقتصاد والعريس بكالوريوس اقتصاد وسافر الاثنان فى بعثة الى امريكا للحصول على درجة ماجستير .

وتصور الذين راوا ثوب العروس الانيق انه صنع فى باريس ، ثم تبين أن شقيقتها الانسة منى عنان الحاصلة على ليسانس الفلسفة هى التى قامت بتصميم هذا الفستان وصنعه ؟!





في الاسبوع الماضي تم عقد قران الانسة فردوس احمد سعيد الرافعي كريمة اللواء أحمد سعيد الرافعي على الدكتور نبيل حسن الرافعي اخصائي الاطفال بلندن والعروس خريجة كلية الليسيه وقد اقتصر في حفل القران على الاهل والاقارب في منزل جدها الحاج ياسين هاشم بالزمالك
وسيطير العروسان الى انجلترا حيث يتم الدكتور نبيل الحصول على الدكتوراه

المخرجان البريطانيان ريتشارد مانتج وديفس شون ...

نافذة على العالم

نيويورك

اشارة عاجلة وصلت الى مطار القاهرة من قائد الطائرة القادمة من الاسكندرية . طلبت هذه الاشارة اعداد سيارة الاسعاف بجوار الطائرة . التقطت هذه الاشارة اثناء جولتي في المطار . قلت .. ربما يكون وراءها خبر . وصلت الطائرة وجاءت سيارة الاسعاف .

كان داخل الطائرة البحار الامريكي بلورن ليرويك (٤٦ سنة) ممددا على نقالة يرافقه طبيب من المستشفى اليوناني بالاسكندرية . سألت عن قصته فقال لي الطبيب المرافق انه أصيب في حادث عندما كان يقوم بربط باخرته في رصيف الميناء . التف حوله حبل المرساة المصنوع من النايلون وقذف به داخل عنبر المكنات فتحطم رأسه وساقاه .. أمضى في المستشفى بالاسكندرية حوالي شهر حتى مر بمرحلة الخطر فتقرر ان يطير الى نيويورك لاستكمال علاجه هناك . تستغرق الرحلة بالطائرة حوالي ١٥ ساعة سيقضيها بلورن ممددا داخلها فوق النقالة . وقبل أن اترك الطبيب اليوناني قال لي هامسا أن حالة البحار الامريكي الصحية لن تسمح له بالعودة الى البحر حتى بعد انتهاء العلاج .. وكانت هذه العبارة أقسى ما سمعت في حياتي فليس سهلا على الانسان أن يجد نفسه مضطرا لترك العمل الذي يهواه والذي أمضى فيه أكثر من ٣٠ عاما من عمره ..

لندن

كانا يتجولان داخل المطار وقد فتحا زراير قميصيهما فظهر صدراهما عاريا تماما . دهشت عندما شاهدتهما بهذه الحالة . صحيح الحرارة داخل مبنى المطار لا تطاق ولكن ليس الى الحد الذي يدفع المسافرين الى خلع ملابسهم .. تقدمت منهما لاعرف الحكاية فاكتشفت انهما المخرجان البريطانيان ريتشارد مانتج وديفيس شون . قالا لي انهما في طريقهما الى لندن بعد أن امضيا في بلادنا ١٠ أيام . سألت مانتج عن سبب الزيارة فقال انه ينوي اخراج فيلم عن نابليون في مصر وقال ديفيس دون أن أسأله انه ينوي اخراج فيلم من تحرير الجزائر .

تم الاتفاق على أن يبدأ العمل في الفيلمين قبل نهاية هذا العام . وقالا انهما سيقومان في لندن باعداد سيناريو الفيلمين ثم يعودان الى القاهرة في سبتمبر القادم للاشراف على ترتيبات هذا العمل الضخم . وقبل أن يترك ريتشارد مانتج صالة الترانزيت الى الطائرة قام بمحاولة لاقناع مضيفة الكافتيريا بالعمل في السينما .. ونظرت اليه المضيفة وهي تتطلع في عينيه وقالت له .. قديمة ! !

✱ في الاسبوع الماضي صدر قرار بنقل مستر شميت الملحق بالقسم التجاري بسفارة المانيا الغربية الى اليابان . أمضى مستر شميت ثلاث سنوات في عمله بالقاهرة . وقبل أن يستقل الملحق التجاري الالماني الطائرة الى طوكيو بـ ٢٤ ساعة أقام له القسم التجاري بالسفارة حفل كوكتيل دعا اليهما عددا كبيرا من المسئولين ورجال السلك لدبلوماسي . صحب شميت في رحلته الى طوكيو زوجته وطفلته الصغيرة .

جلال دويدار

أحاديث المجتمع

تقدمها عزيزة ثابت

سعد الخادم مدير ادارة الافلام الاخبارية بمؤسسة دعم السينما والذي يعد واحدا من أشهر العاملين في حقل الافلام القصيرة في بلادنا انتهى هذا الاسبوع من اعداد فيلم قصير بعنوان « حكاية من بلاد النوبة » . الفيلم يستمر عرضه ٢٥ دقيقة وقد تم اعداده وتحميضه في معامل ستديو مصر . والفيلم الذي انتهى سعد الخادم من اعداده هذا الاسبوع ليس كل حصيلته من رحلته الى بلاد النوبة . لقد أعد سعد سبعة أفلام أخرى صورت في نفس المنطقة . وقد قدم سعد الخادم في الفيلم الاخير بعض أعمال وانتاج عدد من الفنانين والرسامين من بينهم سيف وادهم وائلي وأبو العينين وجاذبية سري وعبد المنعم القصاص وحسين بيكار وصلاح طاهر ورشدي اسكندر .

وقد اختار سعد الخادم لفيلمه ٢٠٠ لوحة من بين ٤٠٠ لوحة قدمت له عن النوبة ثم كتب بنفسه السيناريو والحوار وقام بتصويره ببراعة ودقة ومهارة حسن التلمساني . أما التعليق فسيفاجأ المشاهدون بانه باللغة الصعيدية ويقدمه الممثل المعروف عبد الوارث عسر .

وفي هذا الفيلم ستشاهد « صراع كل يوم » في حياة سكان واهالي النوبة ستري اغانيهم ورقصاتهم ..

وسعد الخادم أوفدته الدولة على نفقتها الى لندن في بعثة دراسية لمدة ثلاث سنوات ونصف سنة عاد بعدها ليقدم ٥٠ فيلما قصيرا ويقتضي برامج عمله في مؤسسة دعم السينما ان يشرف على انتاج ٥٠ فيلما قصيرا كل عام من بينها ٨ أفلام ملونة ستعرض في جميع انحاء العالم كوسيلة من وسائل الدعاية لبلادنا .

✱ في نادي البنك الاهلي أقام الموظفون حفلا في الحديقة بمناسبة العيد الحادي عشر لثورة ٢٣ يوليو . حضرت عائلات الموظفين الحفل وغنى أبناؤهم . وعزفوا القطع الموسيقية وقدموا اسكتشا قصيرا بعنوان « احنا الفلاحين » وقد انتهى الحفل بتقديم هدايا وعرائس أعدها لهم رمزي مشرقي وهو واحد من موظفي البنك الذي اشرف على الفرقة الموسيقية وعلى الحفل كله بصفة عامة .

✱ يوسف شاهين المخرج المعروف عاد هذا الاسبوع من موسكو حيث عرض فيلمه الاخير « صلاح الدين » . دخل يوسف شاهين مهرجان موسكو السينمائي بهذا الفيلم . المهرجان اشتركت فيه ٥٦ دولة . الزيارة التي قام بها يوسف شاهين للعاصمة السوفيتية هي الزيارة الثانية له . سافر يوسف شاهين الى هناك للمرة الاولى عام ١٩٥٩ حيث عرض فيلمه « جميلة » قال يوسف شاهين ان فيلم « صلاح الدين » شاهده ٦ آلاف متفرج في موسكو وابدوا اعجابهم الشديد بهذا الفيلم ولكن الجائزة الاولى للمهرجان فاز بها فيلم في رومانيا . النجوم الذين حضروا الحفل من بينهم داني كاي وتوني كيرتس وكريستين توفمان . وايف مونتان وزوجته سيمون سينوريه التي فازت بجائزة خاصة عن الفيلم الذي أخرجه الهاربنيه كليمنت واسمه « مرح .. وساعة » .

كان من بين من سافروا الى موسكو الممثلة ليلى فوزي والنجم صلاح ذو الفقار والمخرج العربي محمد كريم . من بين من شاهدوا الفيلم العربي « صلاح الدين » رائدة الفضاء الاولى فالنتينا بيترشيكوفا .

عزيزة ثابت

✱

تم زفاف آمال السيدي كريمة السيد على السيدي المدير الفني لمكتب وزير التربية والتعليم الى الاستاذ زكريا خطابي المحامي .. اقيم حفل الزفاف بنادي المحامين واشترك فيه مجموعة من الفنانين والفنانات من بينهم ماهر العطار وقطقوطة والدكتور شديد وامتد الحفل حتى ساعة متاخرة من الليل - مبروك ..

ديبو .. لاعب كرة القدم بالنادي الاهلي حصل هذا الاسبوع على بكالوريوس الزراعة .. يحيى فاضل رئيس مطابع اخبار اليوم يهنئه بالنجاح





الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة الاسكندرية

تساهم فى تدعيم اقتصادنا القومى ونشر الرخاء

لما كان من الضرورى السير بخطى سريعة لتحديد الهدف الذى من اجله يعم التعاون الاستهلاكى فى البلاد .. فقد قامت الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة الاسكندرية بالمساهمة الفعالة فى تحقيق السياسة الاشتراكية التعاونية التى نادى بها السيد الرئيس جمال عبدالناصر .



السيد ـ محمد حمدى عاشور محافظ الاسكندرية يفتتح احد فروع الجمعية بشاطىء المعمورة وعلى يمينه السيد اللواء محمد محمد صادق مدير عام الجمعية

يقول اللواء محمد محمد صادق مدير عام الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة الاسكندرية ان الجمعية قامت بامكانياتها الحالية بتنفيذ برامجها فى التوسع والنهوض بالجمعية لتصبح جديرة باسم محافظتنا وكى تعم خدماتها التعاونية جميع احياء المحافظة اصبح عدد فروعها الآن ٦٢ مجمعا ـ يضم كل منها انواع البقالة والتموين واللحوم والاسماك والخضراوات والفاكهة .. وذلك خلاف مجمعات تضم انواع الملبوسات والاقمشة والادوات المنزلية والخردوات ولعب الاطفال .

وقد انشات الجمعية فرعا حديثا يضم انواع الخردوات وادوات التجميل ولعب الاطفال والملبوسات الجاهزة بحى سان ستفانو بجوار الكازينو وذلك بعد ان كانت فروع الجمعية ـ عندما توليت ادارتها ـ عبارة عن ١٦ فرعا ـ كانت لاتتعدى المحلات العادية وكانت لاتتعامل الا فى الجزارة فقط او البقالة ، فقمنا بتحويلها الى مجمعات تتعامل فى جميع المواد الاستهلاكية والتموينية وبذلك اصبحت فروع الجمعية ممتدة من ابو قير الى الدخيلة .

زنقة الستات ..

ونجمة المعمورة

وفى اعياد الثورة اى فى اواخر الشهر الماضى قام السيد ـ محمد حمدى عاشور محافظ الاسكندرية بافتتاح فروع كثيرة للجمعية منها سوق شاطىء المعمورة الجديد الذى يضم اربع صالات .. استاجرت الجمعية منها ثلاثا . . . خصصت صالة منها للماكولات تضم انواع التموين والبقالة واللحوم والخضر والفاكهة وتعتبر هذه الصالة السوق الوحيد الذى يسد حاجة اهل المعمورة من الماكولات.

.. اما الصالة الثانية ويطلق عليها « زنقة الستات » وهى صورة مصغرة من « زنقة الستات » الموجودة حاليا بحى المنشية فى قلب المدينة .. ففى هذه الصالة توجد الملابس الجاهزة والاقمشة ولعب الاطفال والادوات المنزلية والخردوات وجميع ادوات التجميل .. « وزنقة الستات » بالمعمورة كفيلة بان تغنى ست البيت عن شراء ابرة الوابور او مشبك الغسيل

اما الصالة الثالثة فهى تضم الكافتيريا ويطلق عليها « نجمة المعمورة » وبذلك لم تنس الجمعية ان تجعل رواد شاطىء المعمورة يستمتعون بقضاء اوقات ممتعة الى جانب الاستجمام .. ففى هذه الكافتيريا تقدم وجبات خفيفة وحلويات شرقية ومرطبات ومشروبات منعشة ، وذلك الى جانب الاستمتاع بالموسيقى الشرقية .

ويشرف على ادارة « نجمة المعمورة » ، نخبة ممتازة من الطلبة الجامعيين .

١٨٠ طالبا جامعيا

ويستطرد اللواء محمد محمد صادق فى حديثه قائلا بان الجمعية قامت بتعيين ١٨٠ طالبا وطالبة جامعيين للعمل فى فروعها فى فترة الاجازة الصيفية وذلك مساهمة منها لهم فى سداد مصروفاتهم الدراسية وذلك بعد بحث حالتهم الاجتماعية بحثا دقيقا .

١٣٥ وحدة طبية

ثم يقول السيد المدير العام للجمعية بان الجمعية لم يقتصر نشاطها على المواد الاستهلاكية فحسب بل دخلت ميدانا قد يكون جديدا بالنسبة للجمعيات التعاونية فقد تم التعاقد مع الجمعية على توريد الاغذية للمستشفيات والوحدات التابعة للمنطقة الطبية بالاسكندرية ، وهى عبارة عن ١٣٥ وحدة ويقدر قيمة مايورد اليها بمبلغ ١٤٥ الف جنيه، هذا بخلاف تعامل الجمعية مع الهيئات الاجتماعية والادارية والمصالح الحكومية الاخرى

جهاز العروس الكامل

ولما كان من اهم المشاكل الاجتماعية تنظيم احتياجات الشعب وفهم مطالبه . ولما كانت الاسرة هى العنصر الاساسى والخلية الصغيرة التى يتكون منها الشعب وذلك مانص عليه الميثاق فى الباب الخامس منه ..

ولما كنا حاملين الرسالة الثورية ومنفذين للميثاق فى جميع ابوابه، فقد راينا الاتجاه الى حل مشكلة من اهم مشاكل الاسرة وهى مشكلة جهاز العروس ، وتهيئة منزل الزوجية . فقد انشانا فرعا بحى لوران لهذا الغرض يقدم فيه جهاز العروس كاملا وشاملا لكل ما تحتاج اليه الاسرة من مفروشات واثاثات

وادوات بما فى ذلك فستان العروس وجميع مطالبه وبذلك تقوم الجمعية مقام الاسرة حتى لاتتكبد اكثر من طاقتها ، وتحمى الشعب من الاسراف والاستدانة فى سبيل الجهاز وقد راعت الجمعية ان يتناسب هذا الجهاز مع جميع الطبقات، كل حسب مقدرته المادية .

١٪ من المبيعات

ويختتم اللواء محمد محمد صادق مدير عام الجمعية حديثه بان الجمعية لم تغفل حق الموظفين او العمال ، فهى تصرف ١٪ من المبيعات لهم وذلك مما يشجعهم على زيادة المبيعات .

وبذلك تكون الجمعية قد اكملت رسالتها التعاونية فى خدمة الشعب واوجدت الحلول السليمة لاحتياجاته



« نجمة المعمورة » كافتيريا مزودة باحدث الاثاث ويرى سيادة محافظ الاسكندرية يتحدث مع السيدة امينة شكرى المشرفة العامة بالجمعية .

آين ذهبوا ؟

" أبو راس ذهب " يعود

اين ذهب البرنس .. ؟

اين اختفت الراس الذهبى الذى كان حديث الناس من ٣٥ سنة ؟

ان كمال سعد المحرر ((بآخر ساعة)) يتابع سلسلة البحث عن الذين ذهبوا وتواروا فى زوايا النسيان وكانوا فى وقت ما عناوين الصحف والمجلات .. !

جمال البرنس الرجل الذى منحه جمهور الكرة منذ ٣٥ سنة لقب ((ابو راس ذهب)) يعمل الآن موظفا فى ادارة النقل العام بالاسكندرية .. انه يتكلم عن ذكريات شبابه .. عن الاهداف التى سجلها براسه بنفس القوة التى كان يسجل بها اللاعبون الاهداف باقدامهم .. انه يتحدث عن اغرب فريق كونه فى حياته .. عن فريق ((النار المحرقة)) الذى كان يهدد به كل فرق الاسكندرية .. انه يقول رايه فى لاعبى اليوم فى قسوة وبصراحة ..

لم يستطع سفيرنا فى فرنسا ان يملك اعصابه بمجرد ان راى انتصار فريقنا العربى ثلاث مرات على نجوم فرنسا فى كرة القدم ..

وقال للابطال السمر وهو يشد على ايديهم : لقد رفعتم راس مصر عاليا ، وحاربتم دعاية الانجليز ، التى تصور بلادكم هنا فى أوروبا ، على ان التماسيح تجرى فيها مثلما تجرى السيارات فى الشوارع !

ويضحك جمال البرنس وهو يروى هذه الواقعة التى حدثت منذ ٣٥ سنة .. وتزداد ضحكته عندما أساله عن سر تسميته فى عالم الكرة بلقب « ابو راس ذهب » .. ويقول لى ان هذا اللقب لم يحصل عليه الا بعد عرق وتعب وجهد .. فقد كان اللاعب الدولى الوحيد الذى سجل لبلاده ما يقرب من ٨٠ هدفا فى الخارج .. وكانت كل هذه الاهداف عبارة عن قذائف لم يستطع تسجيلها الا بواسطة راسه القوية .. او الذهبية كما كانوا يسمونها !

هزائم بالجملة !

وجمال البرنس كان ضمن اقوى بعثة كرة قدم زارت أوربا ، منذ عام ١٩٢٨ حتى يومنا هذا ..

وكان من بين نجوم هذه البعثة مختار التتش ، واحمد سالم الكبير ، واحمد سليمان الشهير بلقب « هيند برج » ، وعلى رياض ، وعلى الحسنى الذى لا يتحرك من سريره الآن بسبب مرضه .. !

وكان جمهور الكرة فى أوربا لا يصدق انه سيرى العابا ممتازة من اللاعبين المصريين ، ولذا فان مباراتهم الاولى فى امستردام لم تجد اقبالا من الجمهور اعتقادا منه بانها ستكون تافهة .. ولكن ما ان أعلنت نتيجتها بفوز لاعبى الكرة المصريين بثلاثة أهداف مقابل لا شىء ، حتى ذاع صيت الفريق المصرى فى كل انحاء أوربا !

وذهبوا بعد هذه المباراة للاقاة اقوى فرق أوربا فى البرتغال .. وكان هذا الفريق قد هزم ايطاليا استاذة الكرة فى هذا الوقت باربعة اهداف الى لا شىء .. واستطاع الفريق المصرى أن يهزم فريق اوربا بعد مجهود بهدفين مقابل لا شىء !

واتجهوا بعد مباراة البرتغال الى ايطاليا .. وكانت مباراتهم فيها هى الوحيدة التى خسروها . . وكانت هزيمتهم فيها بسببين : الجو كان رديئا والامطار تغرق أرض الملعب ، ولان الفريق الايطالى كان عنيفا فى لعبه لدرجة انهم اصابوا خمسة من ابرز اللاعبين المصريين باصابات بالغة أخرجتهم من الملعب ، ولذا فقد لعب الفريق فى هذه المباراة بدون جمال البرنس ومختار التتش واحمد سالم وجميل الزير وعلى رياض ..

ويقول جمال البرنس : **انهم فى كل مكان ذهبوا اليه فى أوربا ، كان المتفرجون يصابون بالدهشة .. كانوا دائما يسالونهم : اين تعلمتم الكرة .. وكيف وصلتم الى هذا المستوى من الفن ؟ .. وكانوا يردون عليهم ، بان الكرة فى رايهم خبرة وتجربة قبل ان تكون فنا .. وان تجربتهم فى الملعب علمتهم أن الانتصارات لا تأتى الا اذا حافظوا على لياقتهم البدنية ، وظهروا فى الملعب كقوة واحدة امام الفريق المنافس ، فدفاع الفريق يجب ان يستبسل بنفس قوة الهجوم ، وكل لاعب من هؤلاء يجب ان يلعب التسعين دقيقة كاملة ، لان اى لحظة تعب من لاعب فى الملعب ، تكون دائما على حساب بقية افراد فريقه ، لانه يفتح بذلك امام الفريق المنافس ثغرة يستطيع ان يستغلها بسهولة فى الهجوم وتسجيل الاهداف !**

ويتحمس عند هذا الحد جمال البرنس وهو يقول : وتوالت علينا بعد هذه المباريات عروض كثيرة .. وكنا لا نسافر الى هذه المباريات عن طريق الطائرات ولكن بواسطة السفن .. وكانت رحلتنا الى كثير من هذه البلاد تستغرق شهرا وشهرين للبلد الواحد فى عرض البحر . واشتركت مع اعضاء هذا الفريق وغيرهم من أصحاب الاسماء اللامعة فى ٤٠ مباراة دولية ، حققنا فيها الانتصار تلو الانتصار ..

ويقول جمال البرنس .. واستمر اخلاصى لكرة القدم الى ما يقرب من عشرين سنة ، حصلت فيها على عدة كؤوس و ٨٠ ميدالية ذهبية ، ولم أعتزل الكرة الا بعد أن كبرت ، ولما كانت الكرة فى دمى فقد وهبت نفسى لتدريب الشبان من النجوم الجدد فى الاسكندرية ..

تركيا تلقبه بالامير !

ان جمال البرنس يروى لى طرفة نادرة حدثت له فى خارج البلاد .. لقد ذهب مع فريقه ليلعب باسم مصر فى تركيا .. وما ان وصل الفريق الى هناك حتى فوجىء بمجموعة ضخمة من الصحفيين ياتون الى الفندق .. وسالوا بالذات عن جمال البرنس .. او عن الامير (الديمقراطى !) الذى جاء يلعب مع افراد شعبه على ارض ملاعب تركيا ..

واندفع زملاء جمال الى غرفته وهم يضحكون .. وابلغوه أن الصحفيين الاتراك خدعوا فيه ، واعتقدوا من لقبه « البرنس » انه امير مصرى ، ولهذا فهم فى انتظاره لاخذ حديث خاص معه .. وقال لزملائه وهو يضحك : اذن لاكن اميرا فى تركيا ، ولنجعل صحافتها تشرب هذا المقلب !

وخرج الى الصحفيين فى عظمة ، ليقول لهم ، انه امير من القاهرة ، وانه كون فريقا من الفلاحين الاجراء الذين يعملون فى عزبته . ليطوف بهم فى كل انحاء العالم ويتحدى اقوى الفرق !

وصدقت صحافة تركيا القصة .. وافردت لها مساحات هامة فى صفحاتها .. وكانت نتيجة هذه الكذبة البيضاء ان بدأت تتصل به الجمعيات الخيرية فى



ابو رجل ذهب يستعيد ذكريات زمان

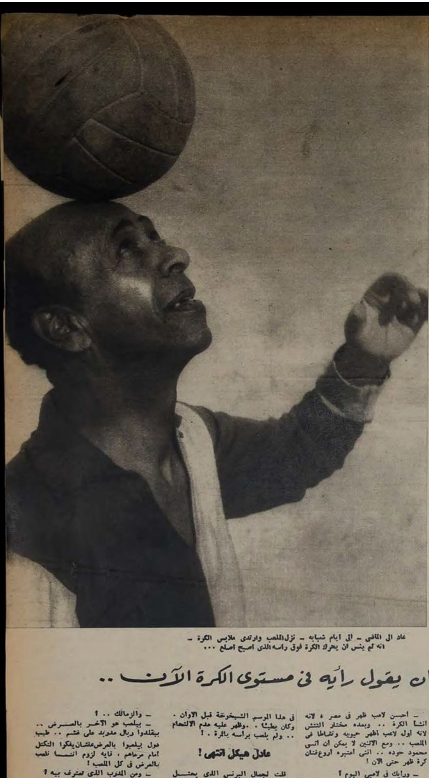
تركيا لتطالبه بالتبرعات .. وكان يهرب من هذه الجمعيات بلباقة ويدعى انه فى مقابلات خارجية باستمرار .. ووجهت اليه دعوات كثيرة من كبار الشخصيات فى تركيا وكان يجد فى الهروب منها اكثر من سبب واكثر من عذر .. الا ان هناك فئة واحدة ظلت تطارده باستمرار طوال مدة اقامته ولم ترحمه من الحاحها .. وكانت هذه الفئة عبارة عن مجموعة من طالبى الحسنات كانوا فى حالة طوارىء باستمرار امام الفندق الذى ينزل فيه .. وكانوا بمجرد مشاهدته يندفعون نحوه ويطلبون منه احسانا .. وكان الامير المزيف يصرخ فيهم بالتركية وهو يشد شعره !

« بارديش يوك » . ومعناها بالبلدى : « انا على الحديدة » .. !

فرقة النار المحرقة !

ويقول لى جمال البرنس انه بدا حياته فى كرة القدم باللعب بالكرة الشراب مع صبيان الحارة فى حى العطارين فى الاسكندرية .. واستطاع مع هؤلاء الصبيان ، الذين كان من بينهم من لمع اسمه فيما بعد امثال محمود جودة ، واخيه سيد ، وسالم ، وحسن رجب . استطاع أن يكون فريقا اطلقوا عليه اسم نادى « النار المحرقة » .. واختاروا هذا الاسم بالذات لانهم كانوا الفريق الوحيد الذى يهدد كل اندية الكرة الشراب الموجودة فى احياء الاسكندرية فى هذا الوقت .. وكانت الفرقة الوحيدة

بعد ٣٥ سنة !



عاد الى الماضى ـ الى ايام شبابه ـ نزل الملعب وارتدى ملابس الكرة ـ
انه لم ينس ان يحرك الكرة فوق راسه الذى اصبح اصلع ...



فى شبابه عندما لقبته تركيا بالامير ...

واحد من نجوم الكرة زمان يقول رأيه فى مستوى الكرة الآن ..



جمال البرنس يتمنى ان تتخلص كرة القدم من خطر اسمه البورصة

التى تقف امامهم هى فرقة سبيان حى محرم بك .. التى كان من بينها لاعبون لمعت اسماؤهم كذلك فيما بعد امثال جمدى وحسن على وكركور ..

وعندما ذاع صيت فريق النار المحرقة فى كل أنحاء الاسكندرية ، أسرع النادى الاوليمبى ليضم أغلب لاعبى الفريق الى صفوفه .. وكان سكرتير النادى حينئذ هو المرحوم على مخلص !

ولعبوا فى هذا النادى امام عدة فرق اجنبية .. وامام فريق الجيش البريطانى .. وكانوا دائما يحققون الانتصارات فى مبارياتهم .. ورغم ذلك فانهم لم يتقاضوا مليما واحدا عن اى مباراة من هذه المباريات .. بل كانوا يشترون احذية الكرة على حسابهم الخاص .. !

حجازى احسن لاعب !

قلت لجمال البرنس او صاحب لقب ابو راس ذهب : الم تلعب مع حجازى ؟

وقال لى : لا .. ولكن لعبت ضده فى الاسكندرية .. وكنا عيال صغيرين .. وغلبنا فى ملعب الاتحاد بهدفين الى لا شىء .. وقال لى ساعتها بالحرف الواحد : انته ياواد هتبقى كويس .. !

ـ طيب ورايك ايه فى حجازى ؟

ـ احسن لاعب ظهر فى مصر ، لانه انشأ الكرة .. وبعده مختار التتش لانه اول لاعب اظهر حيويه ونشاطا فى الملعب .. ومع الاثنين لا يمكن ان انسى محمود حوده .. اننى اعتبره اروع فنان كرة ظهر حتى الآن !

ـ ورايك فى لاعبى اليوم ؟

ـ عليهم العوض .. انهم لا يستطيعون الصمود فى الملعب اكثر من الشوط الاول .. وهم دائما ضعفاء أمام وسائل الاغراء ولو كنا سرنا على نفس الطريقة التى يسيرون بها الان لما كان العالم عرف ان فى بلدى وكرامة اللعبة التى العبها ، ان مصر كرة .. وقد وصل شعورى بكرامة رفضت الزواج من مليونيرة فرنسية كانت تطاردنى اثناء تمثيل مصر فى كرة القدم منذ حوالى ٣٠ سنة !

ـ يعنى مفيش لاعب فيهم يعجبك ؟

ـ لا .. يعجبنى فيهم رضا لاعب الاسماعيلى .. فهو فى رأيى احسن لاعب عندنا الآن .. لانه يستطيع التحكم فى الكرة .. ويحافظ باستمرار على لياقته البدنية .. ويلعب التسعين دقيقة فى اللعب دون أن يظهر عليه التعب !

ـ ومن اسوأ لاعب فى رأيك ؟

ـ أولاد الحلال كثير !

ـ زى مين ؟

ـ الفناجيلى مثلا .. فقد لاحظت عليه فى هذا الموسم الشيخوخة قبل الاوان . وكان بطيئا . وظهر عليه عدم الالتحام .. ولم يلعب براسه بالمرة . !

عادل هيكل انتهى !

قلت لجمال البرنس الذى يحتل مكتبه الدور الثانى فى ادارة النقل العام بالاسكندرية !

ـ ومن احسن هداف ظهر فى هذا الموسم ؟

ـ طه .. لاعب الاهلى فى اول الموسم .. والشاذلى لاعب الترسانة فى نهاية الموسم !

ـ واحسن حارس مرمى ؟

ـ الروبى حارس مرمى النادى الاهلى .. فهو الوحيد الذى يتمتع بلياقته كاملة .. !

ـ وعادل هيكل ؟

ـ انتهى !

ـ واحسن نادى اعجبك هذا الموسم بدون التأثر بالنتائج ؟ ..

ـ الاسماعيلى .. لانه اجتهد طول الموسم .. واحسن لاعبيه رضا وشحته والعربى وميمى درويش !

ـ والاهلى .. ؟

ـ من اول السنة .. كان رايى فيه انه لن يصنع شيئا فى هذا الموسم ، لانه يلعب بالعرض بدون داعى !

ـ والزمالك .. ؟

ـ بيلعب هو الآخر بالعرض .. بيقلدوا ربال ملوبد على غشم .. طيب دول بيلعبوا بالعرض علشان يفكوا التكتل امام مرماهم ، فايه لزوم اننا نلعب بالعرض فى كل الملعب !

ـ ومن المدرب اللى تعترف بيه ؟

ـ الجندى ، وعبد الرحمن فوزى !

ـ واحسن جمهور كرة فى رأيك هذا الموسم ؟

ـ جمهور بورسعيد .. لان الزمالك ذهب اليه وهو واثق انه سيضرب هناك .. فقابلوه على عكس ما توقع وشجعوه على ناديهم ..

***

وقبل ان اترك جمال البرنس ، قال لى وقد بدا ينفعل : وانا اعيش اليوم على املين .. الامل الاول هو ان يحس المسئولون عن الكرة بكفاءتى ويستغلوا هذه الكفاءة فى تدريب النوادى ..

قلت له : والامل الثانى ؟ ..

وقال وهو يضحك : ان ارى اليوم اللى تتخلص فيه الكرة عندنا من سياسة البورصة القديمة .. التى كانت تجعل حظ المضاربين فيها يوم فى العالى ويوم فى الواطى !

كمال سعد

آخر ساعة وراء التجارب الجديدة

إلغاء السجون !

٢ مليون جنيه لخلق إنسان جديد وراء الأسوار



سيتم توزيع مصانع النسيج بحيث تستوعب اكبر عدد من النزلاء

تجربة جديدة اخذت طريقها الى التنفيذ وراء اسوار السجون .. !

تجربة لخلق انسان جديد .. يواجه الحياة بروح جديدة .. وبفكر جديد خال من العقد .. !

وقد رصد ٢ مليون جنيه من اجل هذه التجربة ولم تعد السجون مجرد قضبان وقيود حديدية وانما اصبحت طريقا للمستقبل !

فى الوقت الذى وضعت فيه الدولة خطتها لتصنيع السجون بالجمهورية واعتمدت لهذا الغرض نصف مليون جنيه .. برزت حقيقة هامة تقول : ان سجون بلدنا تعانى نقصا كبيرا فى الايدى العاملة من الصناع المهرة .

وزمان كان يوجد الكثير من العمال الاكفاء خلف القضبان . والسر فى هذا النقص سببه التقدم الذى احرزته بلدنا فى ميدان التصنيع .. لقد استوعبت المصانع الخارجية معظم العمال الممتازين ووفرت لهم حياة فى مستوى مادى مرتفع مما ادى الى استقرارهم الاجتماعى ومنعهم من دخول السجن . هذا تعبير دقيق عن القوى البشرية العاملة فى برامج التصنيع فى السجون .

وهناك ظاهرة اخرى فى هذا المجال .. انها تقرر ان الصناعات القديمة فى السجون كانت تمتاز بالجودة ودقة الصنع مع وفرتها فى الماضى ولكن الصناعة فى السجون لم تعد بنفس دقتها السابقة .. والسبب ان الانتاج الصناعى الذى يخرج من مصانعنا الخارجية قد كشف انتاج السجون - وظهر الانتاج الاخير - الى جانب الانتاج العام للدولة بصورة هزيلة وضعيفة .

شهادة تثبت تدريب السجين

ومن اجل هذا كله .. تقرر - من جديد - ان تبدأ السجون خطة صناعية مدروسة حتى يمكنها مسايرة التطور الصناعى بصورته الحالية فى الجمهورية وللاستفادة من الطاقات البشرية الضخمة بها .. وقد وضع فى الاعتبار ان انتاج السجون لم يكن للاستهلاك المحلى بها ولكن سيمثل جزءا هاما من الانتاج العام للدولة .

وسوف يشمل التصنيع : تزويد السجون بمراكز للتدريب المهنى يبلغ عددها ١٨ مركزا جديدا حيث يتم رفع الكفايات الانتاجية بها وبحيث تمنح لهم شهادات تثبت ذلك عند خروجهم الى جانب تعزيز الصناعات القائمة حاليا . ووضع مشروعات جديدة تعم سجون الجمهورية كلها .

ان صاحب هذه الفكرة هو **اللواء** محمود صاحب المشرف على هذا الميدان لقد وضع الرجل اقتراحه على الورق ووافق عليه المسئولون فى وزارة الداخلية والصناعة .. ثم صدر قرار الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة بتشكيل لجنة لدراسة مشروعه وبعدها صدر (فى اوائل عام ١٩٦٢) قرار جمهورى باعتماد ½ مليون جنيه لهذا الغرض

صرف مكافآت تشجيعية للسجناء

ولتسهيل العمل وتذليل العقبات فى المشروع تكلم صاحب الفكرة عن ابرز القرارات التى اتخذت فيه قائلا :

سيكون هناك لجنة عليا من الوزارات الثلاث الداخلية والخزانة والصناعة ولهذه اللجنة سلطة وزير الخزانة حيث يتم عن طريقها عمليات شراء الخامات والآلات بالسرعة المطلوبة . وسيودع ثمن المبيعات من هذا الانتاج فى خزينة احد البنوك لحساب ادارة التصنيع والغرض من هذا هو استثمار الارباح على مدار السنة والانتفاع منها باستمرار فيما يعود على العمل بالفائدة وسيكون من حق هذه اللجنة رفع أجور المسجونين العاملين فى الصناعة بحيث يكون هذا الاجر قريبا بقدر الامكان من أجر العامل خارج السجن ، وحصيلة هذا الاجر ستقسم الى ثلاثة اجزاء .. جزء منه سيسمح للسجين بالتصرف فيه كمصروف يد ، والجزء الثانى يرسله الى اسرته لمعاونتها والجزء الثالث يحفظ له ليحصل عليه عند الافراج عنه .

وكما هو متبع فى انظمة الصناعة خارج السجن سيطبق نظام منح مكافآت تشجيعية للعمال الممتازين تساعدهم هذه المبالغ للعمل الشريف بعد صدور قرار العفو عنهم .

مصنع نسيج تكاليفه ١٤٠ الف جنيه !

ولم يكتف المسئولون بهذه الخطوط العريضة للتصنيع ولكن وضع نظام لتنسيق اقامة الصناعات تبعا للبيئة التى يوجد بها السجن .. مثلا :

يتم - الآن - اعداد مصنع نسيج ميكانيكى ضخم فى سجن منطقة القناطر الخيرية تبلغ نفقات اقامته ١٤٠ الف جنيه .. وقد تعاقدت المصلحة على استيراد معداته من انجلترا وسويسرا والمانيا الغربية على ان يكون مجهزا للعمل فى منتصف العام القادم . وفى سجن مزرعة طره سيقام مصنع ميكانيكى لادوات التنظيف يتكلف ٢٥ الف جنيه وسيتم فى نفس الوقت تجهيز سجن اسيوط بوحدة ضخمة لانتاج السجاد آليا .

وفى سجن الاسكندرية تقرر تعزيز ورشة النجارة الضخمة بها .

المعروف فى سجون العالم كله ان عدد



ادارة سجن القناطر لم تبخل على احد النزلاء من الاستجابة الى طلبه فافتتحت له قسما جديدا لتحنيط وتصبير الحيوانات النادرة ...

تنمية الهوايات اعتبرت من الصناعات الفنية التى انتشرت فى سجون بلدنا ..

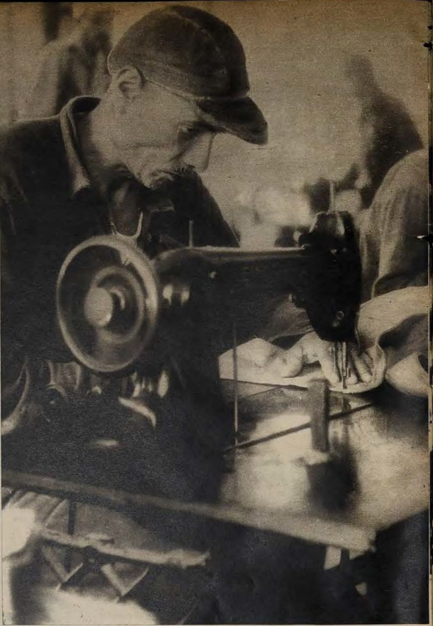




تصوير يحيى بدر

اكثر من ١٥٠ سيدة من نزيلات السجون تم توزيعهن على آلات صناعة التريكو والحياكة والتطريز ...





لم يعد نزيل السجن مجرد مجرم ينبغى استغلال العنف معه وتعذيبه ولكن الدولة فتحت له آفاقا جديدة للعمل بعد أن ينتقل الى المجتمع الخارجى الجديد ...

العاملين من السجناء لا يمكن ان تستوعبه الورش أو الصناعات الملحقة بها . وتبعا لهذه النظرية تقرر انضمام المصانع لنحو ٥٠ فى المائة من عدد العاملين بها والبقية يتم تشغيلهم فى مجالات الزراعة .

وعندما تقول الاحصائيات انه يوجد بالقاهرة ٦ سجون ، ١٨ سجنا موزعين فى مختلف المحافظات .. كلها تستوعب ٢٨ الف سجين وسجينة وقدر العدد العامل بأنه لا يزيد على ثمانية آلاف سجين على اساس استبعاد المرضى منهم وكبار السن وأصحاب الاحكام القصيرة والمحبوسين احتياطيا

وقد بلغ انتاج العاملين فى الصناعة بـ ٢٠٠ الف جنيه سنويا وكان اول عمل فى استهلاك هذه المنتجات هى وزارة الداخلية ويليها مختلف الوزارات كالحربية والتربية والتعليم والمصالح التى يبلغ عددها اكثر من ٥٧ مصلحة .

وبالاضافة الى هذا كله فقد صرحت مصلحة السجون للعاملين بمزاولة الهوايات واعتبرتها من الصناعات الخفيفة واطلق عليها اسم التاهيل المهنى .. منها وحدة لمنتجات خان الخليلى بسجن القاهرة بالقلعة ووحدة جديدة لتحنيط الطيور بسجن القناطر .. وثالثة لصناعة لعب الاطفال فى سجن بور سعيد . وقد نالت هذه الصناعات رواجا كبيرا فى المعرض الدائم للمصلحة فى صالة الترانسيت بمطار القاهرة الدولى .

نهاية ليمان طره

وبعد ان تستكمل الصناعة حاجتها من الايدى العاملة .. يكون هناك ميدان جديد يستوعب بقية السجناء للعمل فى القطاع الزراعى ومنتجاته الصناعية .

ولهذا تقرر اعتماد مليون ونصف مليون جنيه لانشاء (سجن القناطر) وهو على بعد ١٥ كيلو مترا من القناطر الخيرية وسيكون بديل ليمان طره الذى تقرر بيعه .. والسجن الجديد سيشغل مساحة قدرها ١٦٠٠ فدان منها ١٠٠ فدان للمبانى وباقى الارض يتم استصلاحها لزراعة المحاصيل والخضر التى تنتج عنها صناعة حفظ اللحوم والاغذية وتربية الثروة الحيوانية

وانشئت مزرعة جديدة فى سجن الاسكندرية على مساحة ٨٠ فدانا وفى دمنهور مزرعة أخرى مساحتها ٥٣ فدانا وفى كل من سجن الوادى الجديد وسوهاج مزرعة مساحتها ٣٠ فدانا .

ومعنى هذا ان السياسة المرسومة للسجون تنفى وجود مسجون واحد متعطل .. الامر الذى ادى الى اعداده بطريقة سليمة وصحيحة للمجتمع الذى يخرج اليه .

جولة فى الليمانات !

لقد قامت (آخر ساعة) بجولة فى سجن القناطر والقاهرة وليمان طره .. والتقت بالسجين ع. حميده نزيل منطقة القناطر .. انه الوحيد الذى يعمل فى قسم تحنيط الطيور .. لقد أمضى الرجل ٩ سنوات متنقلا بين ليمان ابو زعبل وسجن الواحات وبعدها استقر فى سجن القناطر.

ويقول المسجون الفنان :

ـ انه سعى لادخال هذا القسم فى سجن الواحات لكثرة الطيور الغريبة النادرة فى المنطقة .. ودرب ثلاثة سجناء عليه .. وعندما انتقل الى القناطر سمحت له المصلحة بعمل هذا القسم .. وجاويش السجن هو الذى يصطاد له زوجا من كل نوع من الطيور .. ويتولى السجين عملية التحنيط يأخذ الجاويش واحدا نظير قيامه بعملية الصيد ويباع الثانى لحساب السجن .

سفارة تشترى انتاجه

وفى سجن ليمان طره قابلت السجين ف . علام اخصائى فنى فى ورش النجارة .. انه يقول انه سجل رقما قياسيا فى البيع هذا العام .. وقد دفعت له احدى السفارات مبلغا كبيرا من بعض انتاجه من الاثاثات الفاخرة

اما سجن القاهرة بالقلعة فيوجد به وحدة ضخمة لمنتجات خان الخليلى الذى يتدرب عليه ١٥ سجينا .. وقد قال لى السجين ج. محمد :

ـ ان هذه الصناعة تعلم الصبر لما تمتاز به من دقة متناهية فى العمل .. ويقول انه تعلمها داخل السجن فقط لكى يقتل اوقات فراغه ويتقاضى منها ٣ قروش اجرا يوميا يوفرها لكى تسد بعض احتياجاته فى المستقبل .

هذه هى الصورة الجديدة التى ظهرت بها السجون فى بلدنا بعد ان تغيرت الاوضاع القديمة كقطع الاحجار لانها اعمال بعيدة عن الانسانية .. واصبح عصر التصنيع بالنسبة للمسجون مفتاحا كبيرا يساعده على ابواب الرزق الحلال ..

اسحق حبيب



– آه لو مراتي تشوفني دلوقتي .. كانت خربت بيتي ..؟



« الحرسنة ...؟ »

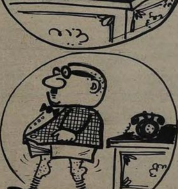


– الراجل ده قرصني حتة قرصة ...
لسه بتوجعني لحد دلوقتي ...!



– يا ترى انا في اسكندرية ولا في اوتوبيس ...؟!





« بدون تعليق »



يكتبها من الجزائر: رجاء النقاش

فقــراء.. ولكن ثوار!



بن بلا

عندما تتجول في شوارع مدينة الجزائر خاصة في شوارعها الرئيسية يدهشك ان تجد نفسك في مدينة عصرية راقية، مدينة أوروبية، من تلك المدن التي نراها في السينما او نقرأ عنها في الكتب. ان هذه المدينــة بمبانيها واناقتها، ونظافتها - حيث يغسلون شوارعها كل ليلة - هي في الحقيقة جزء من اوروبا

ولكنك اذا ابتعدت قليلا عن قلب المدينة وذهبت الى حي القصبة فانك تشعر على الفور بالانتقال من الغرب الى الشرق، فحي القصبة في شوارعه الضيقة الطويلة وفي تلاصق مبانيه كأن كل بيت يحضن الآخر «حضنا ابديا»، هذا الحي يشبه الى حد بعيد حي الحسين في القــاهرة، نفس طراز العمارة تقريبا، نفس التخطيط الذي تقوم عليه الشوارع والحوارى والازقة.. نفس الرائحــة الشعبية الاصيلة تشمها بسرعة وسهولة!

وعندما ابديت لصديقي الجزائري «مصطفى» هذه الملاحظة قال: نعم.. لقد زرت القــاهرة وأحسست بنفس الشيء.. وأكثر من هذا فان بن بلا وبومدين وغيرهما من زعماء الجزائر عندما كانوا يعيشون في القاهرة كانوا يحبون من أعماقهــم الحياة في حي الحسين، وكانوا يشعرون بالسعادة على مقهى الفيشاوي حيث يشربون الشاي الاخضر ويشمون رائحة الحياة الشعبية الاصيلة هناك.

وقد كان هذا يذكرهم دائما بحي القصبة حي الشعب.

ثم قال الصديق الجزائري: ان حي القصبة هذا هو مدينة العرب الحقيقية، وهذا الحي هــو الذي دوخ الفرنسيين، وكان تسمون في المسألة من الفرنسيين الذين يدخلونه لايخرجون منــه

لقد كانوا يقعون في قبضة الثوار التي ارهبتهم وارغمتهم في النهاية عـــلى الاستسلام، وكان الفرنسيون يملكون كل الاسلحة الحديثة، ويملكون عددا ضخما من الجنود، وكانوا يسكنون في المدينة، في أعظم مبانيها وعماراتها.. ومع ذلك، مع كل هذه القوة المادية، فقد كانوا يركعون حقا أمام حي العقبة هـــذا، كانوا يشعرون انه بالنسبة لهم لغز كبير، لان الثورة في هـــذا الحي لاتنطفيء ابدا، ولا يستطيع احد مهما كانت عبقريته العسكرية ان يعرف من أين تندلع هذه الشرارة الدائمة في حي القصبة.. رغم فقره، وضعف امكانيات الناس فيه، ورغم المظهر القديم البالي في هذا الحي العريق الذي أنجب أبطالا من أمثال: ياسف سعدى وعلي لابونتي.

واستطرد صديقي الجزائري يقـــول: انك قد تشعر بالغربة الى حد ما في مدينة الجزائر، أو في الاحياء الاوروبية من مدينة الجزائر.. ونق أننا أيضا كذلك، نحن واقفون على هـــذه المدينة الاوروبية، لانها كانت محرمة علينا تمام التحريم وكان حي القصبة هو الحي الوحيد المسموح فيــه بالحياة للعرب أما المدينة الاوروبية فقـــد كانت للفرنسيين..

وكان معنا صديق مغربي تربى وعاش في ظل ثورة الجزائر واختلط بشبابها وجنودها اختلاطا عميقا.

وتدخل الصديق المغربي في هـــذه النقطة من الحديث فقال:

نعم لقد كانت كل الاماكن الجميلة ممنوعة على العرب، لا في الجزائر وحدها بل في المغرب العربي كله فقد كان الفرنسيون يعلقون على شواطيء «عين الذئاب» وهو أجمل شواطيء مراكش.. كانوا يعلقون على هـــذا الشاطيء لافتة تقول:

«ممنوع على الـكلاب والعرب»

وسكتنا قليلا.. وكنت أفكر في تلك اللحظة في الثورة الجزائرية من زاوية أخرى غير سياسية غير اقتصادية غير ثقافية.. كنت أقول لنفسي ان هذه اللافتة وحدها تـكفي لاشعال ثورة عظيمة، لان الاستعمار الفرنسي لم يـكن يطمع العرب في ثروتهم المادية.. لم يـكن يسرق منهم الارض والبترول والعنب فقط، بل كان يسرق منهم الشيء الذي تهون الحياة بعده. كان يسرق كرامتهــم البشرية - لقد كان ينظر اليهم على انهم كلاب..

وليست هذه النظرة خنجرا يطعن كرامة الانسان أو شرفه فقط ولـكنها ببساطة يد تمتد الى الانسان العربي وتريد أن تضع رأسه تحت الحذاء الفرنسي الى الابد، وهذه النظرة هي مفتاح هام من مفاتيح الثورة الجزائرية بل ومفتاح من مفاتيح فهمنـــا للاستعمار الفرنسي.. لقد انتهى الصراع بــين عرب الجزائر وبين الفرنسيين بهزيمة الفرنسيين، لان الاستعماريين الفرنسيين استخدموا أسلحتهم وقوتهم المادية في كل شيء.. أما العربي الجزائري فقد أطلق قواه المعنوية الى أبعد مدى، ولذلك فقد كان الجندي الجزائري الواحد بخمسين جندي فرنسي لان الجزائري يدافع عن وجوده وكرامته، والفرنسي يدافع عن انحطاطه الروحي، ونظرته السيئة المزيفة للانسان، هذه النظرة التي سمحت له أن يكتب لافتة يقول فيها:

ممنوع على الـكلاب والعرب!

ولقد قطعت، مع زملائي الصحفيين المصريين، اكثر من ثلاثة آلاف كيلو متر في قلب الجـزائر: في مدنها وقراها وصحرائها، بين المثقفين والفلاحين والبدو والجنود واعضاء الحزب، وقد استمرت هذه الرحلة عشرة أيام كنا نسافر فيها ليلا ونهـــارا ولا ننام الا بضع ساعات، وطيلة هـــذه الرحلة وأنا أحدق في الانسان العربي الجزائري أريد أن اعرف سر هذا الانسان، سر قوته التي جعلته ينتصر على مدافع الفرنسيين، وأسلحتهم الحديثة ولقد وجدت الـكثير من النماذج الانسانية على أرض الجزائر تقدم التفسير والجواب.

وجدت هذا التفسير في ميمونة التي تعمل خادمة في فنـــدق «انجلتير» بمدينـــة الجزائر.. ان ميمونة امرأة في الخمسين من عمرها، ولـكنها نشيطة مليئة بالحيوية.. لقد فرحت ميمونة عندما عرفت اننا من مصر، وكانت تحدثنا كأننا أولادها. كانت ميمونة تقول انها خسرت كل شيء ولكنها ليست حزينــة لانهـا عاشت ورأت الجزائر التي لايحكمها ولايذلها الفرنسيون.. كانت ميمونة تعمل مع جيش التحرير في منطقة وهران، وظلت تعمل في خدمة الجيش.. لم تتزوج، ولم تفكر في شيء غير خدمة الجيش وخرجت في النهـــاية امرأة بلا ثديين.. نعم، امرأة بلا ثديين فلقد اصيبت في احدى المعارك، واجريت لها عملية لانقاذها.. وتم انقـاذها بالفعل بعد استئصـــال ثدييها، وهاهي المرأة البسيطة الامية، تعمــل خادمة في أحد الفنادق.. ويرضيها أن الذين تسببوا في اذاها قد رحلوا، وانها ساهمت في ذلك ولو بجزء من جسدها.

وفي احدى المزارع الجماعية في قرية «عـــين تيموشنت» التقينا بفلاح اسمه «خنتر» ينادونه في المزرعة باسم «الريس»، ذلك لانه رئيس لجنة «التسيير الذاتي» التي تدير المزرعة، وقد انتخبه الفلاحون لهذا المنصب، انه يلبس بدلة «ممزقة» قديمة.. ولكنه يسير بكبرياء لامثيل له، وكان يعاملنا في تواضع ولـكن في اعتزاز كامل بنفسه وثقة تامة ليس فيها شك ولاتردد ولا خوف..

ان عم «خنتر» كان جنديا في جبهة التحرير وهو اليوم يشرف على تنفيـذ التجربة الاشتراكية في مزرعته.. انه فلاح بسيط، ولـكنه عظيم الشأن، محبوب من الفلاحين، تشعر أنه يقــوم بدور لايقل أهمية عن دوره أيام الحرب.

انه يقول باعتزاز:

نحن نزرع ونحصد لانفسنا.

ان المحصول في عام الاستقلال زاد تحــت ادارة الفلاحين عما كان عليه في المزرعة عندما كان يملكها أحد الفرنسيين»

اذن... فالفلاح في الجزائر قد أصبح سيد العنب، وسيد القمح، وصاحب الكلمة العليا في الارض، لقد أصبح «ريس» القرية وفي المزرعة نفسها التقينا بشاب فرنسي، نسيت اسمه الآن وكنت أود أن أسجل اسمه والا أنساه أبدا.. انه يعمل الآن كاتبا للحاكم في المنطقة لقد كان يعمل مدرسا في الجزائر، ثم ارتبط بجبهــة التحرير الجزائرية وعمـــل معها، وساعدها مساعدات كبيرة، وعرف الفرنسيون أن «المدرس الفرنسي» الشاب قد خرج عن طاعتهم، وانضم الى صفوف الثوار، واعتبروها خيانة.. فبحثوا عنه للقبض عليه، ولكنه كان مختفيا بين الثوار، فحاكموه غيابيا.. وحكموا عليه بالاعدام. ولو عثروا عليه لنفذوا الحكم فورا.

وظل الفرنسي الحـــر، الذي هزته الشرارة الجزائرية هزا عنيفا، واقنعته بعدالتها وكرامتها ونبلهــا.. ظل يعمل في صفوف الثورة حتى انتصرت.

ولم يعد الى فرنسا.

نال الجنسية الجزائرية.. وعينته الحـكومة في هذا المنصب الهام، نائبا للحاكم في منطقته. انه واحد من البراهين الحية على مدى ماكان في ثورة الجزائر من جاذبية.. لقد كانت ثورة مفعمة بالحيوية، والاقناع لاى ضمير صادق ومن هنــا ذاب هذا الفرنسي الشاب في حبها، وهــو الآن يعيش في الجزائر المستقلة، ويعمل بكل قواه في منطقته على انجاح التجربة الاشتراكية.

وقد استمعت الى خطابين لبن بلا.

ولـكن الخطاب الذي هزني حقا هو خطابه في مدينة «باتنه» التي تنام في حضن جبل الأوراس الشــهير، هـــذا الجبـل الذي كان بيتـا للثوار ومركزا للثورة.

لقد وقف بن بلا يخاطب الجماهير بقلب صادق مفتوح، كان يحدثهم عن شهيد هـــذه المدينة، أحد زعماء الثورة الأوائل «مصطفى بن بلعيد»، كان يروى كيف كان يلتقي بمصطفى في الايام الاولى للثورة، لقد جاءه مصطفى يوما ماشيا على قدميه، حافيا ممزق الملابس، متسللا من حدود الجزائر الى تونس.. وفي تونس جلس مصطفى وبن بلا، في احدى الحدائق العــامة.. وأخذ الاثنان - وهما جالسان على الارض - يتناولان طعامهما المكون من الخبز والعنب.. ويتحدثان عن الثورة. وعن وسائل استمرار الثورة..!

لقد كانا في ذلك الوقت مغمورين لايعرف الكثيرون عنهما شيئا، وبين آلام الجسد، وآلام الجوع، والعجز عن العثور على مكان يجلسان فيه كان في قلبيهما اصرار على الاستمرار وعلى العمل من أجل الثورة.

وهنا انطلق الاطفال الذين يقفون وسط الجماهير في هتاف مؤثر، لامثيل له في تأثيره وروعته: «بارك الله فيك». بارك الله فيك، تشكر».

واندفع بن بلا يتحدث، فهاجم «البورجوازيين» وقال انه لامكان لهم بيننا.. فثورتنا شعبية، من أجل الفلاحين والعمال وسائر أبناء الشعب.

وشعرت وأنا جالس على المنصة قريبا من بن بلا أراه وأرى تأثيره العميق على الشعب.. شعرت بمعنى الرابطة بين بن بلا وبين أبناء الجزائر..

انه فلاح فقير، عرف ان ثورة الجزائر هي ثورة الفقراء، ولذلك فقد أحب الفقراء وآمن بهــم واحبوه وآمنوا به. وهو عندما يروى ذكريات الايام الصعبة مع الشهيد مصطفى بن بلعيد انما كان يؤكد شيئا هاما هو ان الفقراء هم منبع الثورة، هم البدو والفلاحون وأبناء القبائل، وهم الذين قاموا بأعظم دور في الثـــورة.. ان الثورة لم يقم بها أصحاب الارصـــدة، ولا أصدقاء الفرنسيين، ولا السوفسطائيون الذين لايكفون عن الكلام، حتى في اللحظات التي كان الفقراء يقومون فيها بدفع حياتهم لـكي تستمر الثورة يوما، أو تسجل لغزا جديدا على الاعداء.

وكان بن بلا في خطابه فخورا الى أبعد حــد بالدور الذي قامت به الثورة من أجل الاطفـــال الصغار «ماسحي الاحذية»، لقد قامت حكومة الجزائر بفتح مدارس لهؤلاء الاطفال الصغار، وقدمت لهم المســاعدات الكافية لكي يستمروا في الدراسة، ولكي تتاح لهم الفرصة الكاملة ليتعلموا ويكون لهم مكان ودور في مجتمعهم، وبالرغم من ان الحكومة لم تنجح تماما في القضاء عــلى ظاهرة «الاطفال الذين يقومون بمسح الاحذية» في شوارع المدن المختلفة.. بالرغم من هذا فان هذا العمل يدل دلالة واضحة على الاحساس الاشتراكي الانساني عند الثائر الجزائري بن بلا، وفي حساب الثورة الجزائرية.

لقد كان بن بلا يتحدث عن هذا المشروع وكأنه يتحدث عن أعظم مشروع في العالم، كان فخورا به سعيدا.. كأنه أب طيب استطاع أن يشترى هدية في ليلة العيد لاولاده.. لاحبابه. كذلك كان يحس بن بلا وهو يتحدث عن هذا المشروع وهكذا كنت أحس.

ان بن بلا يحب شعب الجزائر، يعشقه.. بل انه «يموت حبه» حتى في تراب الجزائر.. في كل نبات ينبت في أرض الجـزائر، ولذلك فانه يكرر دائما في خطبه: لاتقولوا يحيا بن بلا. قولوا تحيا الشجرة! فكما انه لايريد أن يرى طفلا حزينا او صائما في الجزائر، فانه يريد ان يهتف الناس لـكل شجرة في الجـــزائر، لان الاشجار يجب أن تعود بعد أن أحرق الفرنسيون آلاف الاشجار، عنـــدما كانوا يدمرون غابات الجزائر بحثا عن الثوار، وبعد أن دمروا أجزاء كثيرة أخرى بعد ان احسوا أنهــم - لامفر - راحلون.

وهذه العلاقة التي تقوم على العاطفة والمنهج الاشتـراكي بين الشعب الجزائري وبن بلا هي التي تعطي الاندفاع والحيوية للتجربة الجزائرية في مرحلتها الجديدة، مرحلة بناء الاستقلال.

ان بن بلا يمثل بوضوح آمال الفئات الشعبية في الجزائر وهذا هو سبب الثقة به عند هـــذه الفئات.

ومن الواضح أن الفئات الشعبية كلها تشعر انها هي التي صنعت الثورة، وانها تملك هذه الثورة.

واذكر هنا تجربتنا مع «سائقي» السيارات التي كنا نركبها في رحلاتنا الطويلة في قلب الجزائر

لقد كان هـؤلاء السائقون يتعاملون معنـــا ببساطة معاملة الند، كانوا يأكلون معنا بدون تهيب على نفس المائدة، وينامون معنا في نفس الفندق، وكانوا ينادون علينا بأسمائنا المجردة، ويتعاملون معنا كأصدقاء وزملاء دون الشعور بأى فاصل يفصلنا عنهم. كان سلوكهم اجمالا ينم عن ثقة كاملة بالنفس. ولعل هـــذه الثقة هي أهم ماورثه شعب الجزائر من معـــركة التحرير الـكبرى. وهذه الثقة بالنفس هي التي يجدها بن بلا ويحاول أن يبعثها - على أسس مــن الصراحة والصدق عند أبناء الفئات الشعبية في كل مكان.

وهكذا.. نجد أن سر قوة الثورة الجزائرية هو الاستعداد الكامل للتضحية عند فئات الشعب المختلفة، أما بعد الثورة فان سر الجزائر الحقيقي هو الثقة بالنفس، واحترام الانســـان احتراما حقيقيا واضحا.

والثقة بالنفس واحترام الانســـان مهما كان بسيطا هما بدايتان عظيمتان لثورة اشـــتراكية أصيلة في الجزائر.

ان الفلاح في الجزائر يقولون له «ياريس»

والاطفال في الجزائر لايحملون صناديق مسح الاحذية او يتسولون كما أراد لهم الفرنسيون أن يعملوا، ولكنهم يحملون الـكتب ويتكلمون ويغنون نشيدهم الكبير.

دمت يابيضاء مادام الزمن

وطن المجد ومجدا للوطن

ولذلك فلم يعد في الجزائر مكان ممنوع عــلى الـكلاب والعرب!

ولـــكن كل شيء في الجزائر الآن وبحــق ممنوع على الكلاب والمستعمرين الفرنسيين!!

وليس معنى هذا كله ان الثورة الجزائرية قد انتصرت على جميع العقبات وعالجت جميـــع مشاكل الجزائر.

كلا.. فالحقيقة ان الجزائر مازال امامها صعوبات وصعوبات. ولـــكن الحديث عن هذا الموضوع يحتاج الى كلام آخر.. كلام طويل!

رجاء النقاش

آخر ساعة

اسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعي

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير
احمد بهاء الدين

مدير التحرير
مصطفى امين

الادارة: القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧

الاعلانات: شركة الاعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠

التوزيع: شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة تليفون ٦٩٧٤٤

الاشتراكات

البريد العادى

ج ٠ ع ٠ م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان - باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او: ٣/٢/ جنيهات استرلينية.

البريد الجوى

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات في الخارج